بطريركية الأقباط الأرثوذكس

أسقفية الشباب

سلسلة ٢٠٠ موضوع لإجتماعات الشباب

موضوعات لإجتماعات الشباب

المجموعة الخامسة

(١٠١-١٢٥)

إشراف

الأنبا رافائيل
الأسقف العام

الأنبا موسى
أسقف الشباب

https://coptic-treasures.com/

بطريركية الأقباط الأرثوذكس

أسقفية الشباب

موضوعات لاجتماعات الشباب

المجموعة الخامسة

(١٠١-١٢٥)

إعداد

أسقفية الشباب

https://coptic-treasures.com/

الكتـــاب: موضوعات لإجتماعات الشباب.
إعـــداد: أســـقفية الشـــباب.
الناشـــر: مكتبـــة أســـقفية الشـــباب.
الطبعـــة: الأولى - مـــايو ٢٠٠١.
المطبعـــة: دار الجيـــل للطباعـــة.
رقم الإيداع: ٢٠٠١/٨٧٣٢ دولى رقم ١-٠٠٦-٣٤٦-٩٧٧

https://coptic-treasures.com/

حضرة صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

مقدمة

هذه هى المجموعة الخامسة من "**موضوعات لإجتماعات الشباب**"، والتى نرجو أن تصل إلى ٢٠٠ موضوع تهم الشباب. ونهدف من هذه السلسلة إلى مساعدة خدام الشباب فى إختيار موضوعات مناسبة وهامة للشباب فى حياتهم الروحية والكنسية والعامة. كما تهدف إلى تقديم بعض النقاط فى كل موضوع، كمساهمة فى التحضير.

وهذه المجموعة (من ١٠١-١٢٥)، **تضم ٦ وحدات هى :**

١- **موضوعات لاهوتية** : الثالوث - التجسد - الفداء - إستحالة تحريف الكتاب المقدس.

٢- **موضوعات كتابية** : حيث نركز على مركز الكتاب المقدس فى الكنيسة القبطية، ونقدم "**بانوراما**" أى دراسة فى ٣ أسابيع للخطوط العامة فى الكتاب المقدس بعهديه.

٣- **موضوعات كنسية** : الظهور الإلهى - البخور - القديسان أثناسيوس وكيرلس.

٤- **موضوعات روحية** : التوبة - النمو - القداسة - الشركة.

٥- **نحو شخصية متكاملة** : معرفة النفس - الأهداف - الطموح - التطوير.

٦- **الشباب والحياة** : بين المثالية والواقع - الإيمان - الكرازة.

ونحن نرجو أن تكون هذه الدراسات مفيدة للشباب والخدام، بصلوات راعينا الحبيب **قداسة البابا شنوده الثالث.**

ونعمة الرب فلتشملنا جميعاً،

الأنبا موسى
الأسقف العام

https://coptic-treasures.com/

ⲡⲓⲁⲛⲁⲅⲕⲏ

ⲧⲁⲓⲙⲟ ⲛ̀ⲁⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲛⲟⲩϯ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ⲉⲧⲉⲙⲡⲉⲛⲧⲁϩⲣⲏⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲡⲉⲛⲥⲁⲣⲝ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲁⲅⲁⲡⲏ ⲉⲧⲉⲙⲡⲉⲛⲧⲁϩⲣⲏⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲛⲟⲩϯ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ⲉⲧⲉⲙⲡⲉⲛⲧⲁϩⲣⲏⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲡⲉⲛⲥⲁⲣⲝ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲁⲅⲁⲡⲏ

أولاً: موضوعات لاهوتية

١٠١- عقيدة التثليث والتوحيد.

١٠٢- عقيدة التجسد الإلهى.

١٠٣- عقيدة الفداء الإلهى.

١٠٤- استحالة تحريف الكتاب المقدس.

https://coptic-treasures.com/

١٠١ عقيدة التثليث والتوحيد

أولاً: المسيحية ديانة توحيد

نحن المسيحيون نعبد إلهاً واحداً لا شريك له، وقانون الإيمان الذى نـــردده جميعـــاً فـــى كـــل صلواتنا منذ القديم نردد فى مطلعه: "**بالحقيقة نؤمن بإله واحد...**".

والعقل يرفض وجود أكثر من إله، لأنه إذا كان هناك إله آخر غير الله فما عمل هـــذا الإلـــه الآخر؟!... وحيث إن الله غير محدود وغير متناه، فلا مجال لوجود إله آخر.

والتاريخ يشهد أن آباء الكنيسة الأولين هم الذين علموا العالم أجمع التوحيد.

الأدلة الكتابية على التوحيد :

توجد مئات الآيات الكتابية التى تدل على التوحيد، نذكر هنا بعض الأمثلة فقط :

العهد القديم :

- الرب إلهنا رب واحد (تث ٦:٤).
- الرب وحده وليس معه إله (تث ٣٢:١٢).
- أيها الرب... أنت هو الإله وحدك (٢مل ١٩:١٥).
- يارب الجنود... أنت هو الإله وحدك (إش ٣٧:١٦).

العهد الجديد :

- ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله (مر ١٠:١٨).
- الرب إلهنا رب واحد (مر ١٢:٢٩).

https://coptic-treasures.com/

- لأن الله واحد (رو ٣:٣٠).

- ولكن الله واحد (غل ٣:٢٠).

ثانياً: التثليث المسيحى

فى المسيحية عرفنا معرفة جديدة عن الله، وهى أن وحدانية الله ليست وحدانية مجردة، بل هى وحدانية مانعة جامعة... جامعة لكل ما هو لازم لها ومانعة لكل ما عداه.

وفى المسيحية عرفنا أن الله بالرغم أنه واحد إلا إنه مثلث الأقانيم... والتثليث الذى نؤمن به نحن المسيحيون لا يتعارض مطلقاً مع الإيمان بوحدانية الله، بل يفسره ويشرحه. فنحن نؤمن بأن وحدانية الله ليست وحدانية جامدة مصمتة لكنها وحدانية واجبة الوجود فى ذاتها ووحدانية عاقلة فى ذاتها، ووحدانية حية فى ذاتها.

معنى كلمة أقنوم :

أقنوم كلمة سريانية الأصل يقابلها فى اليونانية كلمة هيبوستاسيس Hypostasis وهى تتكون من مقطعين **هيبو:** تحت، **ستاسيس:** الكيان، وهى تعنى حرفياً تحت الكيان أى ما يقوم عليه الكيان الإلهى... وعلى ذلك فكلمة أقنوم تعنى خاصية ذاتية فى الله تقوم عليها الذات الإلهية وبدونها ينعدم قيامها.

الأقانيم الثلاثة :

✝ **الله الآب** : خاصية الوجود.

- الله واجب الوجود من ذاته، وبدونه لا يمكن تفسير الوجود. والله واجب الوجود بمعنى أن الله لم يوجد من قوة خارجة عنه، ولم يوجد تحت الزمان، بل هو فوق الزمان. وهو يحمل قدرة وجوده، ووجود كل الوجود، فكل الموجودات تستمد منه الوجود.

- هذه الخاصية الذاتية (**الوجود**) هى أقنوم الآب.

- وكلمة الآب كلمة يونانية تعنى المصدر أو الأصل أو الوجود أو الكيان الإلهى.

- فالآب هو الله من حيث هو أصل الوجود.

✝ **الله الابن** : خاصية العقل والمعرفة.

- الله عاقل، وهو مصدر العقل والمعرفة فى كل الوجود.

https://coptic-treasures.com/

- هذه الخاصية الذاتية (**المعرفة والعقل**) هى أقنوم الإبن أو الكلمة (**اللوغوس**).
- فالإبن هو الله من حيث هو أصل العقل والحكمة والمعرفة.
- أقنوم الإبن هذا هو الذى تجسد فى ملء الزمان وفدى الإنسان.

✝ **الله الروح القدس** : خاصية الحياة.

- الله حى، هو مصدر الحياة فى كل الكائنات الحية.
- هذه الخاصية الذاتية (**الحياة**) هى أقنوم الروح القدس، لأن الروح هو الحياة.
- فالروح القدس هو الله من حيث هو أصل الحياة.

✝ هذه الأقانيم الثلاثة متمايزة فى الخاصية فقط، لكن لها طبيعة واحدة وجوهر واحد.

فخاصية الوجود غير خاصية النطق غير خاصية الحياة، ورغم ذلك فالأقانيم الثلاثة متساوية فى جميع الكمالات والألقاب الإلهية.

والأقانيم الثلاثة ليست أجزاءً أو أقساماً فى الجوهر الإلهى لأن لله جوهر بسيط لا يقبل التجزئة أو التقسيم.

الأدلة الكتابية على التثليث :

العهد القديم :

لم يكن معقولاً أن يكشف الله عن التعدد فى الذات الإلهية، حيث كان الشعب فى مرحلة البداوة الروحية. ولكن كانت هناك إشارات إلى عقيدة التثليث فى العهد القديم نعرض هنا بعضاً منها :

١- فى البدء خلق الله (**الوهيم**) السموات والأرض (**تك ١:١**).

وقال الله (**الوهيم**) نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا (**تك ١:٢٦**).

جاءت لفظة الله فى هذه المواضع بصيغة الجمع (**الوهيم**).

فى الوقت نفسه نجد أن الأفعال والصفات المستعملة معها جاءت بصيغة المفرد:

خلق ← الله ، قال ← الله

ولم تكن هذه إلا الإشارة إلى تعدد الأقانيم فى الذات الإلهية.

٢- نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا (**تك ١:٢٦**).

هوذا الإنسان قد صار كواحد منا (**تك ٣:٢٢**).

هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم (**تك ١١:٧**).

https://coptic-treasures.com/

فى هذه الآيات وغيرها نجد أن الله يتكلم عن نفسه بصيغة الجمع!!

وهذا ليس من قبيل التعظيم، لأن هذه العادة لم تكن معروفة عند الشعوب فى هذا الوقت، وكذلك لأن استخدام صيغة الجمع فى اللغة العبرية - والتى كتبت بها أسفار العهد القديم - لا يعنى التعظيم بالمتكلم كما هو فى اللغة العربية مثلاً. وهذا معروف جيداً عند علماء اللغات.

٣- قال الرب لربى أجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك **(مز ١١٠:١)**.

٤- بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل جنودها **(مز ٣٣:٦)**.

٥- من أرسل ومن يذهب من أجلنا **(أش ٦:٨)**.

٦- أنا الأول وأنا الآخر، ويدى أسست الأرض ويمينى نشرت السموات... منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلنى وروحه **(أش ٤٨:١٣،١٧)**.

العهد الجديد :

١- فى بشارة الملاك للعذراء مريم **"الروح القدس يحل عليك، وقوة العلى تظللك، فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى إبن الله" (لو ١:٣٥)**.

٢- فى عماد السيد المسيح وإذا السموات قد إنفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وأتيا عليه، وصوت من السماء قائلاً: **"هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" (مت ٣:١٦،١٧)**.

٣- فى حديث السيد المسيح لتلاميذه عن الروح القدس قال لهم:

- أما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب بإسمى فهو يعلمكم كل شىء **(يو ١٤:٢٦)**.
- ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق الذى من عند الآب ينبثق **(يو ١٥:٢٦)**.

٤- فى إرسالية السيد المسيح لتلاميذه قال لهم: إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم بإسم الآب والإبن والروح القدس **(مت ٢٨:٢٩)**.

٥- فى البركة الرسولية التى نطق بها بولس الرسول لشعب كورنثوس قال لهم: نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله (الآب) وشركة الروح القدس مع جميعكم **(٢كو ١٣:١٤)**.

٦- وقال القديس بولس أيضاً: ثم بما إنكم أبناء أرسل الله روح إبنه إلى قلوبكم **(غل ٤:٦)**.

٧- وقال القديس يوحنا: وإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد **(١يو ٥:٧)**.

https://coptic-treasures.com/

ثالثاً: المسيحية آمنت بالتثليث منذ بدايتها

إليك بعض الأدلة على ذلك :

١- البسملة التى بدأ بها المسيحيون كل صلواتهم، ويستخدمونها منذ القرن الأول الميلادى، وهى بإسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين.

٢- التماجيد والتسابيح والألحان والكنيسة التى سبحت بها الكنيسة منذ نشأتها.

٣- قانون إيمان الآباء الرسل وهو: أؤمن بالله العظيم الآب خالق السموات والأرض وبيسوع المسيح إبنه الوحيد ربنا الذى حبل به من الروح القدس وولد من العذراء مريم... وأؤمن بالروح القدس...

٤- قوانين المجامع المسكونية الثلاثة (**نيقية - القسطنطينية - افسس**) تعترف بوضوح بهذه العقيدة.

٥- أقوال آباء الكنيسة الأولين تشهد بكل صدق بعقيدة التثليث والتوحيد.

رابعاً: عقيدة التثليث أمام المنطق والعقل

يواجه العقل المسيحى عقيدة التثليث بإعتبارها سراً من أعمق أسرار الوجود، فهو يواجهها بمزيج من التأمل والتسليم دون محاولة رفضها أو الإنتقاص منها لمجرد عدم القدرة على استيعابها بالكامل. فهناك أمور لا نفهمها بالكامل فى الطبيعة، ومع ذلك لا نرفضها مثل الكهرباء والجاذبية الأرضية.

القياس المستمد من طبيعة الله :

وهو القياس الذى أخذه أوغسطينوس من طبيعة الله (**الله محبة**) إذ تكون المحبة عاطلة وغير ذات موضوع ما لم يكن هناك محب ومحبوب وذاتية المحبة... وهذه لم يجد لها أوغسطينوس حلا إلا فى عقيدة التثليث، ولعله إستعان على ذلك بقول السيد المسيح لأبيه: لأنك أحببتنى قبل إنشاء العالم (**يو ١٧:٢٤**). بل لا مفر من الإيمان بهذه العقيدة ونحن نتأمل الكثير من الصفات فى شخص الله، فمثلاً إذا كانت كافة الأديان تسلم بأن من صفات الله النطق، فإنه ينبغى أن نسأل ومع من كان يتكلم الله قبل أن تكون هناك خليقة من ملائكة أو بشر؟

https://coptic-treasures.com/

القياس المستمد من طبيعة الإنسان :

هذه الطبيعة تمثل ظاهرة الواحد فى ثلاث : عقل وجسد وروح - القياس المستمد من الشمس: قرص الشمس - الشعاع - الحرارة.

خامساً: ما معنى أن أقنوم الكلمة مولود من الآب؟

✝ بنوة أقنوم الكلمة للأب هى بنوة روحية عقلية. فأقنوم الكلمة مولود من الآب منذ الأزل قبل كل الدهور ولادة طبيعية وأصيلة، فالإبن من طبيعة الآب وجوهره، لأن طبيعة الأب نور وطبيعة الإبن هى النور بعينه، وهو مولود لأنه يشع ويضئ من نور الآب، فالولادة هنا بمعنى الإضاءة والإشعاع والخروج بالنور من النور. وليست بمعنى الخلق، ولذلك فهو مولود غير مخلوق.

✝ وبنوة أقنوم الكلمة للآب هى بنوة فريدة إذ أنها:

- بنوة روحية عقلية وليست مادية حسية.. - بنوة متصلة وليست منفصلة..
- بنوة حقيقية وليست نسبية.. - بنوة طبيعية وليست وضعية..

وهى على ذلك بنوة فريدة لا نظير لها فى عالم الإنسان ولا فى عالم المادة. ولذلك وصف السيد المسيح ذاته كما وصفه الإنجيليون أيضاً بأنه إبن الله الوحيد، وباليونانية مونوجينيس أى وحيد الجنس، أى الذى لا نظير له. والمعنى واضح أنه ليس لله إبن من طبيعته ومن جوهره إلا واحد وهو أقنوم الكلمة.

سادساً: لماذا دعى أقنوم الكلمة بالإبن؟

١- اللغة البشرية التى نتكلم بها هى ضيقة ومادية أيضاً... ولهذا فقد عبر الوحى عن العلاقة بين الأقنوم الأول والثانى بلفظى الآب والإبن، لأنهما اللفظان القريبان والمناسبان إلى فهمنا فى لغتها.

٢- لتجسد الكلمة، فتعبير الإبن هو أصلح تعبير فى لغة البشر يشرح نسبة الكيان الإلهى، الذى ظهر فى شخص يسوع المسيح إلى الكيان الإلهى المعروف سابقاً قبل التجسد. فتعبير الإبن هو أصدق وأوفق تعبير يفهمه الناس لبيان الصلة بين الله غير المنظور وقد صار منظوراً فى المسيح المتجسد.

https://coptic-treasures.com/

٣- توضيح الصلة بين الأقنومين: فتعبير الإبن هو أنسب تعبير فى لغة البشر يوضح الصلة الطبيعية بين الأقنوم الأول والثانى. فالحياة تعلمنا أنه ليس هناك كائن آخر أقرب ألى طبيعة الآب أكثر من إبنه، ولذلك يقول السيد المسيح: الذى رآنى فقد رأى الآب (يو ١٤:٩).

سابعاً: سر إصرار المسيحية على عقيدة التثليث

١- لولا التثليث ما فهمنا التوحيد، فالتثليث هو الذى حدد لنا خصائص الذات الإلهية الواحدة.

٢- التثليث قرب وجود الله لنا فعرفنا عنه أكثر من ذى قبل.

٣- التثليث شرح لنا التجسد الإلهى والفداء الذى قدمه أقنوم الإبن للإنسان.

ثامناً: بركات إيماننا بالثالوث القدوس

١- عقيدة الثالوث القدوس تعيننا على فهم طبيعة الله فهماً يجعله قريباً من تصورنا، بحيث يمكن أن تنشأ بيننا وبينه علاقة وإتصال وشركة.

٢- عقيدة الثالوث القدوس تساعدنا على فهم علاقة الشبه بيننا وبين الله، وتفسر لنا كيف أن الله خلق الإنسان على صورته ومثاله. وهى بذلك ترفع قيمة الإنسان ومكانته أمام نفسه، وتجعله يعرف أنه الكائن الوحيد المخلوق على صورة الله.

٣- عقيدة التثليث تيسر للإنسان الطريق للتشبه بالله فى صفاته الإلهية.

https://coptic-treasures.com/

١٠٢ عقيدة التجسد الإلهى

أولاً: مفهوم التجسد الإلهى

التجسد فى المسيحية عقيدة جوهرية وخلاصية وإتحادية..

- **جوهرية** : لا يمكن التفريط فيها، فغيابها إلغاء للمسيحية.
- **خلاصية** : لأنها أساسية لخلاصنا، إذ كيف نخلص بدون فداء؟ وكيف يفدينا الرب بدون سفك دم وموت؟ وكيف يموت بدون تجسد.
- **اتحادية** : بمعنى أن حلول كل ملء اللاهوت جسدياً فى الإنسان يفتح الطريق لسكنى الله فيه.

عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد (١تى ٣:١٦) :

- التجسد الإلهى يعنى أن الله، وهو ملك السموات، تنازل وأخذ جسداً إنسانياً فإتحد بطبيعتنا وظهر بيننا على الأرض.
- والتجسد الإلهى يعنى أن الله غير المنظور قد صار منظوراً فى جسد إنسان.
- والتجسد الإلهى يعنى أن الله قد تواضع حبا فينا، وأخلى ذاته وأخذ جسدنا.
- أخلى ذاته أخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس **(غل ٢:٧)**.

والكلمة صار جسداً وحل بيننا (يو ١:١٤) :

أقنوم الإبن "***الله الكلمة***" صار إنسانا وحل بيننا... ولفظة **(صار)** هنا لا تعنى الصيرورة أو التحول بل هى تعنى **(أخذ جسدا)** كما يقول القديس باسيليوس الكبير فى القداس الإلهى

https://coptic-treasures.com/

Ⲁϥϭⲓⲥⲁⲣⲝ أى (**أخذ جسدا**)... وأقنوم الإبن لم يتجسد فقط، ولكنه تجسد وتأنس. وهذا يعنى أنه تجسد فى جسد إنسانى وأخذ الطبيعة الإنسانية كلها.

ثانياً: لا صعوبة فى فكرة التجسد

التجسد الإلهى لا يعنى أن الله قد أخلى السماء من وجوده حين نزل على الأرض، فوجوده يملأ السموات والأرض، وإنما أخلى ذاته من المجد.. وهذا الأمر داخل فى دائرة قدرة الله وليس فيه صعوبة أو غرابة لأن الذى يملك الكل يملك الجزء، والذى يملك الأكثر يملك الأقل :

- أليس فى قدرة الملك أن يلبس رداء العامة ويجلس بينهم؟
- أليس فى إمكان الرجل الرفيع الشأن أن يتنازل ويسير بين الفقراء؟
- أليس فى قدرة المدرس أن ينزل إلى مستوى التلاميذ ويتحدث إليهم؟

ثالثاً : ضرورة التجسد الإلهى

لم يكن التجسد الإلهى هدفاً فى ذاته، بل كان وسيلة لتحقيق أهداف أخرى وهى :

١- فداء الإنسان.
٢- تجديد خلقته.
٣- تعليمه.
٤- تقديم النموذج للكمال الإنسانى.

يقول القديس أثناسيوس الرسولى: يجب أن نعلم أن الفساد الذى حصل لم يكن خارج الجسد، بل لصق به، وكان مطلوباً أن تلتصق به الحياة عوض الفساد، حتى كما تمكن الموت من الجسد تتمكن منه الحياة أيضاً (**تجسد الكلمة ف ٤٤:٤**).

ويقول أيضاً لهذا السبب كان معقولاً أن يلبس المخلص جسداً، حتى إذا ما اتحد الجسد بالحياة لا يبقى فى الموت كمائت، بل يقوم فى عدم الموت إذ لبس عدم الموت... كذلك لم يكن ممكناً أن يظهر الموت إلا فى الجسد وفقاً لطبيعته، لهذا لبس المسيح جسداً لكى يجد الموت فى جسده ويبيده (**تجسد الكلمة ف ٤٤:٦**).

ويقول القديس كيرلس الكبير: لم يكن هناك وسيلة أخرى لزعزعة سلطان الموت إلا فقط بتجسد الإبن الوحيد، فقد اقتنى لنفسه جسداً قابلاً للفساد، لكى يستطيع بكونه هو نفسه الحياة أن يزرع فى الجسد إمتيازه الخاص الذى هو الحياة (**المسيح واحد ٧٥:١٣٥٢**).

https://coptic-treasures.com/

رابعاً: تهيئة الأذهان للتجسد الإلهى

ظل الله يهيئ الأذهان لفكرة التجسد الإلهى عبر القرون الطويلة لعمر البشرية. فاختار له شعباً وميزه بالشريعة والناموس، وأرسل اليهم الأنبياء الذين تنبأوا عن مجيء إبنه الوحيد بتوصيلات مدهشة :

١- نبوات مهدت للتجسد :

✝ تنبأ الأنبياء عن نسب السيد المسيح المخلص، فذكروا أنه سيأتى من نسل امرأة (تك ٣:١٥) ومن نسل سام (تك ٩:٢٦) ومن إبراهيم (تك ١٨:١٨) ومن اسحق دون إسماعيل (تك١٧:١٩) ومن يعقوب دون عيسو (عد ٢٤:١٧) ومن سبط يهوذا (تك ٤٩:١-١١) ومن نسل داود (مز ٨٩).

✝ كذلك تنبأ اشعيا أنه سيولد من عذراء (أش ٧:١٤) وتنبأ ميخا أنه سيولد فى بيت لحم (مى ٥:٢) وتنبأ دانيال عن زمن مجيئه بكل دقة (دا ٩:٢٤-٢٧) وتنبأ داود عن المجوس وهداياهم (مز ٦٨:٢٩) وتنبأ إرميا عن مذبحة بيت لحم (أر ٣١:١٥) وتنبأ إشعياء عن مجيء العائلة المقدسة لمصر (أش ١٩:١) وتنبأ هوشع عن عودتها (هو ١١:١).

٢- ظهورات مهدت للتجسد :

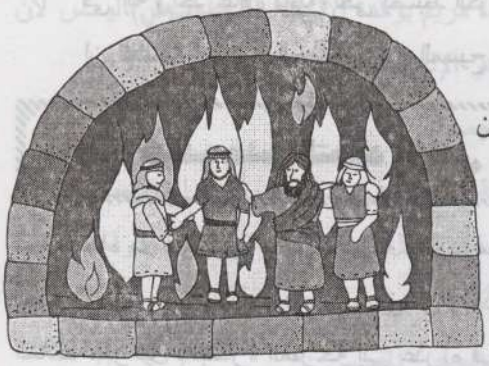

تزخر أسفار العهد القديم بالأحداث التى تعلن عن ظهور الله للآباء فى القديم بصورة مرئية مثل:

ظهورات الله لإبراهيم وهاجر ولوط وإسحق ويعقوب وموسى وهارون وشيوخ إسرائيل ولبلعام بن بعور وليشوع وجدعون ولمنوح وزوجته ولصموئيل ولاشعياء ولدانيال وللثلاثة فتية..

وكان لكل ظهور مدلوله الخاص ورسالته التى تتعلق بالموقف نفسه. وكذلك كانت هناك رسالة عامة تقدمها هذه الظهورات الإلهية لجميع الأجيال، وهى أنها تعلن عن الله من جهة. وتدل على إمكانية تجسده وظهوره من جهة أخرى... فمادام الله لم يستنكف أن يتخذ هيئة ملاك أو إنسان فى القديم لكى يظهر للبشر فيروه ويتحدث إليهم، فليس هناك ما يمنع أن يتخذ جسداً حقيقياً فى ملء الزمان ليتمم به فداء الإنسان.

https://coptic-treasures.com/

٣- رموز مهدت للتجسد الإلهى :

وكانت هناك رموز للتجسد الإلهى نذكر هنا بعضها مثل : سلم يعقوب - عليقة موسى - المن النازل من السماء - لوحى الشريعة - خيمة الإجتماع - المنارة الذهبية - تابوت العهد - قسط المن - عصا هارون - باب حزقيال المغلق - حجر دانيال.

٤- عوامل عالمية مهدت للتجسد :

- إنتشار عدد كبير من اليهود ومعلميهم إلى بقاع عديدة فى العالم، وترديدهم لفكرة المسيا المنتظر.
- وحدة اللغة بين الشعوب بإنتشار اللغة اليونانية.
- الترجمة السبعينية لأسفار العهد القديم، والتى ساعدت على نشر هذه الأسفار بين شعوب العالم باللغة اليونانية.
- سيطرة الإمبراطورية الرومانية على العالم، مما جعلها تمهد الطرق بين الأمم، فصار الإنتقال أكثر سهولة ويسرا.
- انتشار الفلسفة وما أحدثته من أثر فى عقول وأفكار الناس، فأرشدتهم إلى ضرورة الإعتقاد فى إله واحد عاقل ناطق حى يضبط الكون بقوانين ثابتة.. ولذلك قال إكليمندس السكندرى: إن الفلسفة أرشدت اليونانيين إلى المسيح، مثلما أرشد الناموس اليهود إليه.

خامساً: كيف حدث التجسد الإلهى

لما جاء ملء الزمان أرسل الله إبنه مولوداً من امرأة، مولوداً تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس **(غل ٤:٤،٥)** فى ملء الزمان وبعد أن أعد الله البشرية لمجىء إبنه، أرسل الله الملاك جبرائيل بالبشارة المفرحة إلى عذراء فى الناصرة تدعى مريم وقال لها: **"قد وجدت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين إبنا وتسمينه يسوع (مخلص)، هذا يكون عظيما وإبن العلى يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية".**

ولما تساءلت العذراء مريم متعجبة: **"كيف يكون هذا وانا لست اعرف رجلا؟"**... أجابها الملاك: **"الروح القدس يحل عليك، وقوة العلى تظللك، فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى إبن الله"** فقالت مريم: **"هوذا أنا أمة الرب، ليكن لى كقولك" (لو ١:٢٦-٣٨).**

https://coptic-treasures.com/

وهكذا حل الروح القدس على العذراء مريم، وكونَ منها جسد المسيح، فكان طاهراً خالياً من الخطية الجدية وكذلك من الفساد الوراثى، لأنه أتى بعمل معجزى بدون زرع بشر... وفى الوهلة الأولى التى هيأ فيها الروح القدس مبدأ الناسوت فى بطن العذراء، فى نفس الوهلة اتحد اللاهوت به، فلم تكن هناك وهلة من الزمان - أو أقل من وهلة - كان فيها ناسوت المسيح خالياً من لاهوته. ولذلك تسمى الكنيسة العذراء مريم **(معمل الإتحاد غير المفترق)** إذ فيها تم إتحاد اللاهوت بالناسوت اتحاداً أبدياً... ولهذا نحن نقول فى ثيؤطوكية الأربعاء: السلام لمعمل الإتحاد غير المفترق.

سادساً : ولادة يسوع المسيح ابن الله

وبعد أن تمت أيام الحبل المقدس **(تسعة أشهر)**، ولدت العذراء مريم الطفل يسوع إبن الله الكلمة المتجسد. وفرحت الملائكة بهذا الميلاد العجيب وترنمت: المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة ولهذا دعيت العذراء مريم بوالدة الإله **(ثيؤطوكوس)** ليس لأن اللاهوت أخذ جسداً منها ولكن لأن الذى ولد منها هو الإله المتأنس.

سؤال : لماذا قام أقنوم الأبن بالذات بعملية التجسد؟

الجواب : أولاً نريد أن نوضح أن الأقانيم الثلاثة شاركت فى التجسد، وفى فداء الإنسان فالآب أرسل الإبن، والروح القدس هيأ ومهد ورأينا دوره فى الحمل المقدس إذ حل على العذراء... أما الابن فهو الذى أخذ جسداً إنسانياً وذلك للأسباب الآتية :

أ- اقنوم الابن (اللوغوس) هو الخالق كما يقول الوحى المقدس :

"كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو ١:٣).

"العالمين أتقنت بكلمة الله" (عب ١١:٣).

إذن كان من الطبيعى أن الأقنوم الذى قام بخلقة الإنسان، يكون هو الذى يجدد خلقته مرة أخرى.

يقول القديس أثناسيوس: وكيف كان ممكنا أن يتم تجديد الخليقة إلا بحضور نفس صورة الله **"اقنوم الابن" (تجسد الكلمة ف ١٣:٧).**

https://coptic-treasures.com/

ب- أقنوم الابن هو الخاص بالإعلان عن الذات الإلهية كما يقول الوحى المقدس :

"الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر" (يو ١:١٨).

ج- إذ هلك الشعب من عدم المعرفة (هو ٤:٦) وضل فى طريق بعيدة كان لابد أن يأتى أقنوم الحكمة والمعرفة، ويقدم مثلاً ونموذجاً، ويعلم الناس الفضيلة. ولهذا قال السيد المسيح: "تعلموا منى" (مت ١١:٢٩).

سابعاً: بركات التجسد الإلهى

التجسد الإلهى :

- كشف لنا عن محبة الله العميقة جداً للإنسان.
- كان الخطوة الأساسية لفداء الإنسان.
- جدد طبيعة الإنسان الساقط، إذ اتحد إبن الله بالجسد الإنسانى.
- علم الإنسان الكثير والكثير عن الله.
- قدم للإنسان المثل الأعلى فى الكمال الإنسانى.

https://coptic-treasures.com/

١٠٣

عقيدة الفداء الإلهى

أولاً: خلق الإنسان

خلق الله الإنسان بعد ان أعد له كل شئ، ولم يجعله معوزا لشيء من أعمال كرامتـــه... هـــذا ولقد كان الإنسان:

❊ **مميزا فى طريقة خلقته** : فهو الكائن الوحيد الذى نفخ الله فى أنفه نسمة حياة عند خلقتـــه (تك ٢:٧).

❊ **مميزا فى طبيعة خلقته** : فهو الكائن الوحيد الذى خلق على صورة الله ومثاله (تك١:٢٦).

ثانياً: سقوط الإنسان

ووضع الله الإنسان فى جنة عدن، ليعملها ويتمتع بخيرتها... ولكن الانسان تعدى وصيـــة الله واستهان بها، وانجذب لإغراءات الشيطان. ونظرت حواء للشجرة المنهى عنها، فوجدت أنها جيدة للأكل وبهجة للعيون، فأخذت وأكلت وأعطت زوجها فأكل هو أيضاً (تك٣:١-٧).

ثالثاً: نتائج خطية آدم وحواء

١- فقد الإنسان الصورة الإلهية المقدسة التى خلق عليها، ودخلت الشهوة إلى الطبيعة البشـرية ودخلت معها العبودية للخطية، وبذلك فسدت الطبيعة البشرية.

https://coptic-treasures.com/

٢- تمردت الطبيعة على الإنسان التى كان سيداً عليها من قبل... فصار يخاف الوحـــوش... وصارت الأرض تنبت له شوكاً وحسكاً (تك ٣:١٥-١٩).

٣- صار حكم الموت بأنواعه على الإنسان : لقد كان الحكم واضحـــاً : "**يوم تأكل منها موتاً تموت**" (تك ٢:١٧).

والمقصود بالموت هنا :

- **الموت الجسدى** : انفصال الروح عن الجسد.
- **الموت الأبدى** : فقد الإنسان لمركزه كابن الله.
- **الموت الروحى** : انفصال الإنسان عن الله.
- **الموت الأبدى** : الحكم بفناء الإنسان إلى الأبد.

٤- طرد الإنسان من الجنة وسقطت معه وفيه البشرية كلها.

رابعاً: لا طريق لنجاة الإنسان إلا بالفداء

والآن وبعد سقوط الإنسان أمامنا عدة احتمالات :

- إما أن يترك الله الإنسان ليموت ويفنى إلى الأبد وفى هذا إنتقاص لمحبة الله ورحمته، كمـــا أنه انتصار للشيطان على الله وعلى مقاصده... إذن لا يمكن أن يفعل الله ذلك.
- إما أن يسامح الله الإنسان ويغفر له وفى هذا انتقاض لعـــدل الله كمـــا أن هـــذه المغفـــرة لن تجدد طبيعة الانسان التى فسدت بـــالتعدى والعصيـــان... إذن لا يمكـــن أن يفعـــل الله ذلك أيضاً.
- إما أن نجد من يفدى الإنسان ويموت عنه... شخص يموت نيابة عن الإنسان، وبذلك يفديه من الموت. **ولكن لابد مـــن مواصفات محددة لهذا الفادى :**

١- يجب أن يكون إنساناً.

٢- يجب أن يكون غير محدود.

٣- يجب أن يكون قدوساً بلا خطية.

٤- يجب أن يقبل الموت بإرادته.

٥- يجب أن يكون حياً إلى الأبد.

https://coptic-treasures.com/

خامساً: الحل الوحيد والأوحد

✝ الحل الوحيد والأوحد هو أن يكون الفادى الله بذاته... نعم فهو الوحيد الذى تنطبق عليه الشروط جميعها، ولكن ليس إنساناً... إذن الحل هو أن يتجسد الله ويأخذ جسداً إنسانياً كاملاً ويقبل فى هذا الجسد حكم الموت بدلاً من الإنسان، وفى هذا كل الرحمة وكل العدل... كل الرحمة للإنسان وكل العدل لله.

✝ إذن من أجل الا يفنى الانسان دبر الله أمر خلاصه، بأن يرسل إبنه الوحيد فى ملء الزمان ليتجسد ويموت بدلاً من الإنسان الساقط، وبذلك يفديه من حكم الموت المحكوم به عليه.

سادساً: الوعد بفداء الإنسان

يوم أن أخرج الله الإنسان من جنة عدن أعطاه الرجاء والوعد بالفداء... لا تخف يا آدم ولا تحزن، سيأتى من نسلك من يقهر الشيطان ويعيدك مرة أخرى للفردوس بالفداء: نسل المرأة يسحق رأس الحية (تك ٣:١٥).

سابعاً: تهيئة الأذهان للفداء

أعد الله أذهان البشر لفكرة الفداء العجيب وذلك بالأمور الآتية :

١- **النبوات** : لقد تنبأ أنبياء العهد القديم عن الفداء الذى سيقدمه أقنوم الإبن المتجسد، ووضعوا بكل دقة الأحداث المصاحبة له. فتنبأ زكريا النبى عن بيع المسيح بثلاثين من الفضة (زك ١١:١٢)، وتنبأ داود عن خيانة يهوذا تلميذه له (مز ٤١:٩) وتنبأ إشعياء عن آلام المسيح (اش ٥٣)، أما داود النبى فسجل أحداث الصلب بكل دقة (مز ٢٢)، وتنبأ زكريا عن طعنه بالحربة فى جنبه (زك ١٢:١٠)، وتنبأ عاموس عن الظلمة التى ستحدث على الأرض وقت صلبه (عا ٨:٩) وتنبأ داود عن موته وقيامته (مز ٣١: ٥ - مز ٣:٥).

٢- **الشخصيات** : عاشت فى العهد القديم شخصيات كانت ترمز من بعض الأوجه للمسيح الفادى مثل هابيل الصديق، نوح البار، ملكى صادق، اسحق، يوسف الصديق، يشوع بن نون، أيوب البار، يونان النبى.

https://coptic-treasures.com/

٣- **الرموز** : وكانت هناك رموز لذبيحة الصليب مثل شجرة الحياة، عصا موسى، شجرة موسى، صخرة موسى، الحية النحاسية، مدن الملجأ، خروف الفصح.

٤- **الذبائح** :

✝ لقد رسخت وعمقت الذبائح التى أمر الله بها فى شريعة العهد القديم فكرة الفداء بالدم.

✝ وتنوعت الذبائح والتقدمات وكانت كل ذبيحة ترمز للسيد المسيح من وجهة محددة.

✝ وكانت الذبائح تقدم كل يوم، وفى هذا ما يشير إلى عدم نفعها وعدم دوام أثرها. وهذا يجعل الإنسان يفكر فى الحاجة إلى ذبيحة تقدم مرة واحدة، ويبقى أثرها ممتداً إلى الأبد.

✝ وإليك فكرة عن ذبائح العهد القديم :

- **ذبيحة المحرقة** : تشير إلى السيد المسيح الذى قدم ذاته بالتمام بكامل إرادته إرضاء للعدل الإلهى فى طاعة كاملة.
- **تقدمة الدقيق** : تشير إلى حياة السيد المسيح الطاهرة النقية.
- **ذبيحتا الخطية والاثم** : تشيران إلى السيد المسيح الذى حمل خطايانا وذبح عوضاً عنا.
- **ذبيحة السلامة** : تشير إلى السيد المسيح الخبز النازل من السماء... وكانت رمزاً للأفخارستيا.

معنى الذبيحة التى قدمها الإنسان :

أنه أحس بحاجته إلى الفداء... هذا الفداء كان دوره هو الوسيط بين الله والإنسان. لكن كان مستحيلاً أن يكون الحيوان هو الوسيط، لأنه يفترض فى الوسيط أن يكون ذا مكانة اسمى من الإنسان وله دالة عند الله. وهكذا عرف الإنسان أنه بحاجة إلى وسيط أسمى لم يأت زمانه بعد وما الذبائح التى كانت تقدم باستمرار إلا مجرد تذكرة للإنسان بحاجته للفادى الحقيقى.

ثامناً: اتمام الفداء

وفى ملء الزمان وبعد أن هيأ الله الأذهان لفكرة الفداء بالدم ولفكرة الذبائح التى تذبح عوضا عن الإنسان الخاطئ، جاء أقنوم الإبن وتجسد من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم، فولدت يسوع المسيح ابن الله بالحقيقة وشابهنا فى كل شئ عدا الخطية وحدها.

https://coptic-treasures.com/

ولما كبر يسوع وبلغ الثلاثين من عمره بدأ خدمته العلانية، فصنع المعجزات وأقام الموتى وتحكم فى الطبيعة، وعلم الناس الفضيلة ودعاهم إلى حياة التقوى والصلاح. فالتف الشعب حوله، مما أثار غضب اليهود وحقدهم، فبدأوا يدبرون لقتله ولم يعرفوا أنهم بذلك يتممون مشيئة الله فى فداء الإنسان، فقبضوا عليه وحكموا بصلبه فعروه وضفروا إكليلاً من شوك وضعوه على رأسه، وأخرجوه حاملاً الصليب وسط الإستهزاءات، ثم سمروا يديه ورجليه ورفعوه على الصليب فى الجلجثة.

وبعد أن احتمل المسيح الآلام الشديدة والمتنوعة، صرخ يسوع بصوت عظيم وقال: **"قد أكمل وأسلم الروح" (يو ١٩:٣٠).**

ولما أسلم الروح اقترب إبليس منه ليقبض على روحه ويذهب بها إلى الجحيم كما هى عادته مع كل من سبقوه، ولكن المسيح رفعه من الوسط مسمرا إياه وجرده من رياسته وشهر به جهاراً ظافرا به وسبى سبيا وأطلق المقبوض عليهم فى الجحيم **(٢كو ٢:١٤،١٥).**

وهكذا قدم المسيح نفسه بإرادته لأجلنا: لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا **(١كو ٥:٧).**

قدم السيد المسيح نفسه مرة واحدة وكان هو الذبيحة وهو الكاهن: وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة... بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبدياً **(عب ٩:١١،١٢).**

تاسعاً : بركات الفداء

- **خلاص الإنسان** : الآب أرسل إبنه مخلصاً للعالم **(١يو ٤:١٤).**
- **قهر الموت** : مخلصنا يسوع المسيح الذى أبطل الموت، وأنار الحياة والخلود **(٢تى ١:١٠).**
- **قهر الشيطان** : رفعه من الوسط مسمرا إياه بالصليب، إذ جرد الرياسات والسلاطين وأشهرهم جهاراً ظافراً عليهم **(كو ٢:١٤،١٥).**
- **إزالة لعنة الناموس** : المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب ملعون من علق على خشبة **(غل ٣:١٣).**

https://coptic-treasures.com/

- **المصالحة مع الله الآب** : الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم (٢كو ٥:١٩) صولحنا مع الله بموت إبنه (رو ٥:١٠).
- **غفران الخطايا** : هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثرين لمغفرة الخطايا (مت ٢٦:٢٨).
- **التبرير** : ونحن متبررون الآن بدمه (رو ٥:٩).
- **التقديس** : نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة (عب ١٠:١٠).
- **فتح الطريق للحياة الأبدية** : لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد، لكى لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية (يو ٣:١٦).

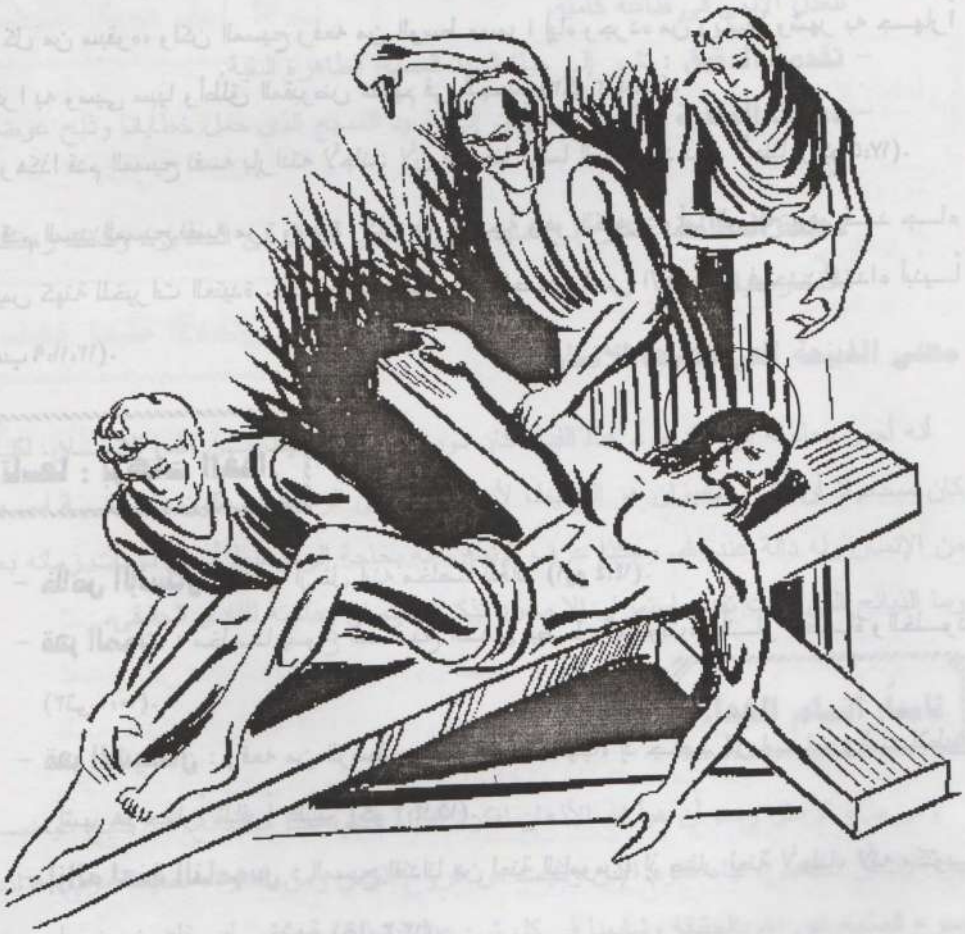

https://coptic-treasures.com/

١٠٤ استحالة تحريف الكتاب المقدس

أهم براهين وحى وعصمة الكتاب المقدس :

أولاً: شهادة تفرد الكتاب المقدس

١- **الكتاب المقدس فريد فى وحدته** : فقد كتبه حوالى أربعين رجلاً على مدى قرابة ١٦٠٠ سنة، وذلك من أماكن مختلفة من ثلاث قارات العالم القديم... وتنوعت مهنة كل كاتب وظروف الكتابة، ومع ذلك خرج الكتاب المقدس فى وحدة كاملة وتناسق بديع يدل على أن وراء هؤلاء الكتبة جميعاً روح واحد هو روح الله القدوس.

٢- **الكتاب المقدس فريد فى ملاءمته لكل جيل وعصر** : فهو الكتاب الوحيد الذى لم يصبه القدم، بل هو جديد دائما وصالح لكل زمان ولكل عصر.

٣- **الكتاب المقدس فريد فى ملائمته لكل عمر وفرد** : فهو مناسب لكل فئات الناس ولكل القامات الروحية.

٤- **الكتاب المقدس فريد فى شموله وكماله** : فهو الكتاب الوحيد الذى كتب فى جميع الموضوعات، فهو بحق مكتبة الهية شاملة تحوى التاريخ والأدب والشعر والقانون والفلسفة والطب والجيولوجيا والمنطق، إلى جانب القضية الأساسية وهى خلاص الإنسان.

٥- **الكتاب المقدس فريد فى انتشاره وتوزيعه** : إذ يفوق توزيعه أى كتاب آخر بعشرات المرات فقد تم توزيع الكتاب المقدس فى عام ١٩٩٨م ٢٠,٧٥١,٥١٥ نسخة كاملة فى ٢٢١٢ لغة ولهجة.

https://coptic-treasures.com/

٦- **الكتاب المقدس فريد فى صموده وبقائه** : لم يلق كتاب آخر مثلما لقى الكتاب المقدس من إضطهادات وحروب ولكنه بقى صامداً شامخاً على مر العصور.

٧- **الكتاب المقدس فى قوته وتأثيره** : فهو يلمس الأرواح والقلوب بصورة لا توجد فى أى كتاب آخر... إن الملايين قد تغيرت حياتهم حين قرأوا الكتاب المقدس بقلب مخلص.

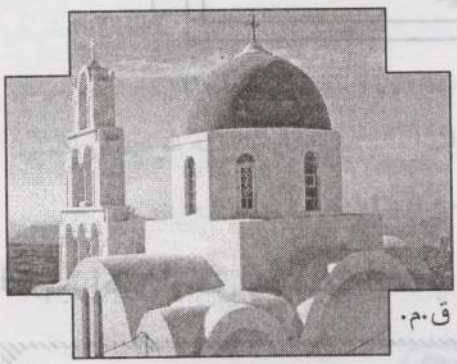

ثانياً: شهادة المراجع الأصلية

١- شهادة المخطوطات القديمة :

أهم مخطوطات العهد القديم :

- لفائف البحر الميت وترجع إلى ١٠٠- ٢٥٠ ق.م.
- بردية ناش وترجع للقرن الثانى الميلادى.
- مخطوطات جينزة - القاهرة وترجع للقرن السادس حتى التاسع الميلادى.
- مخطوطات الترجمة اليونانية السبعينية وترجع إلى ١٠٠ق.م.

أهم مخطوطات العهد الجديد :

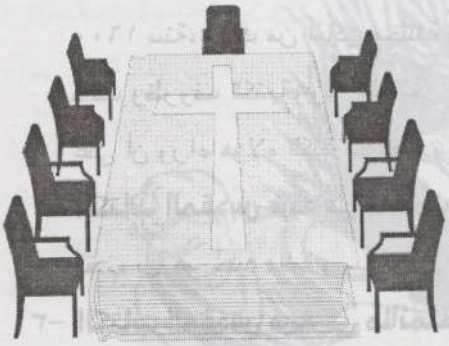

✝ **المخطوطات البردية :**

- مخطوطة جون رايلاند وترجع إلى ١٢٥م.
- مخطوطة بودمير وترجع إلى ١٥٠م.
- مخطوطة تشستر بيتى وترجع إلى ٢٢٠م.

✝ **المخطوطات البوصية :**

- النسخة السينائية وترجع إلى ٣٤٠م. وهى محفوظة الآن بالمتحف البريطانى.
- النسخة الفاتيكانية وترجع إلى ٣٥٠م. وهى محفوظة الآن بمكتبة الفاتيكان.
- النسخة الاسكندرية وترجع إلى ٤٥٠م. وهى موجودة الآن بالمتحف البريطانى.
- النسخة الافرايمية وترجع إلى ٤٥٠م. وهى موجودة الآن فى المكتبة الوطنية بباريس.

هذه المخطوطات وآلاف المخطوطات الأخرى الموجودة لدينا الآن، والتى حدد عمرها علماء محايدون، تؤكد بكل يقين أن الكتاب المقدس قد تم نقله إلينا بأمانة ودقة تامة.

https://coptic-treasures.com/

٢- **شهادة الترجمات :**

✝ **ترجمات العهد القديم :**

- الأرامية (٥٠٠ ق.م) - السبعينية (٢٨٥ ق.م) - السريانية **(فى القرون الأولى للمسيحية)**.

✝ **ترجمات العهد الجديد :**

- **الترجمات اللاتينية** : اللاتينية **(ايطاليا)** فى القرن الثانى الميلادى - الفولجاتا الشعبية فى القرن الرابع الميلادى.
- **الترجمات السريانية** : القديمة **(القرن الثانى الميلادى)** - البسيطة (١٥٠-٢٠٠) - الفيلوكسينان (٥٠٨م).
- **الترجمات القبطية** : الصعيدية **(بداها نبينوس ١٨٥م)** - الأخميمية والفيومية **(الرابع والخامس الميلادى)** - البحيرية **(القرن الرابع الميلادى)**.
- **ترجمات أخرى** : مثل الأرمينية والجورجية والأثيوبية والعربية وغيرها.

هذه الترجمات الكثيرة للكتاب المقدس، والتى بدأت منذ زمن مبكر جداً قد عملت على سرعة انتشار الكتاب المقدس بين شعوب العالم. ويوجد لدينا الآن أكثر من عشرة آلاف مخطوطة لهذه الترجمات القديمة وهى تتفق جميعها مع الكتاب المقدس الذى بين أيدينا.

ثالثاً: شهادة كتابات الآباء الأولين والكتب الكنسية

١- **شهادة كتابات الآباء الأولين :**

اقتبس آباء الكنيسة الأولون الكثير من نصوص الكتاب المقدس وذلك فى عظاتهم وكتاباتهم وترجع أهمية هذه الإقتباسات كدليل على صحة العهد الجديد للآتى :

- أنها قديمة جداً إذ يرجع بعضها إلى نهاية القرن الأول الميلادى.
- أنها باللغات الأربعة القديمة اليونانية واللاتينية والسريانية والقبطية.
- أنها مقتبسة فى بلاد عديدة سواء فى الشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنوب.
- أنها كثيرة جداً إذ يبلغ عدد الإقتباسات التى اقتبسها الآباء قبل مجمع نيقية حوالى ٣٢٠٠٠ إقتباساً، فإذا أضفنا إليهم إقتباسات الآباء بعد نيقية وحتى ٤٤٠م. لزاد العدد عن ٢٠٠ ألف إقتباساً ولأمكن منها إستعادة العهد الجديد أكثر من مرة فى أكثر من لغة.

https://coptic-treasures.com/

٢- **شهادة الكتب الكنسية :**

عرفت الكنائس والقراءات الكنسية منذ بداية المسيحية والقراءات الكنسية عادة محافظة تعتمد على أقدم المخطوطات... والكتب الكنسية وجدت مطابقة تماما للنصوص الكتابية التى بين أيدينا فلا يوجد بها ما يغاير أو يضاد أى نص عندنا.

رابعاً: شهادة العلم الحديث

عزيزى القارئ : نريد أولاً أن نضع أمامك الحقائق الآتية :

- الكتاب المقدس يحتوى على حقائق علمية كثيرة، مكتوبة بأسلوب بسيط يناسب القارئ العادى.
- الكتاب المقدس لم يحتو على الأخطاء العلمية التى كانت شائعة وقت كتابته.
- الكتاب المقدس أخبر عن كثير من الأمور العلمية، والتى لم تكتشف إلا حديثاً.

وإليك بعضاً مما يوضح توافق العلم مع الكتاب المقدس :

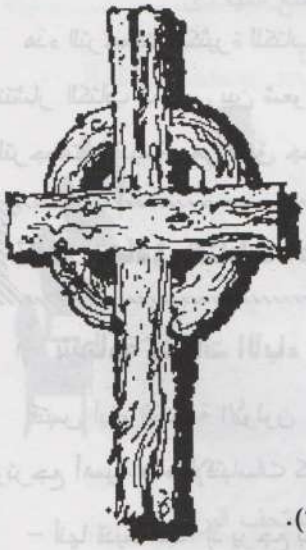

- الكون ليس أزلياً (تك١:١).
- كانت الأرض فى بدايتها بغير حياة (تك١:٢).
- إجتماع المياه جميعها إلى مكان واحد (تك١:٩،١٠).
- ظهور الأعشاب أولاً ثم القبول ثم الأشجار (تك١:١١).
- ترتيب ظهور الكائنات الحية (تك١).
- خلقة الإنسان من تراب الأرض (تك٢:٧).
- إشارة إلى كروية الأرض (أش٤٠:٢٢).
- إشارة إلى الجاذبية الأرضية (١يو٢٦:٧).
- إشارة إلى دورة المياه فى الطبيعة (جا١:٧).
- إشارة إلى تنوع الأنسجة فى الكائنات الحية المختلفة (١كو١٥:٣٩).
- إشارة إلى تحلل العناصر فى الطبيعية (٢بط٣:١٠-١٢).

خامساً: شهادة التاريخ والآثار

شهدت الآثار بكل صدق لقصص الكتاب المقدس، وأنها حقيقة وليست خيالاً، وإليك بعضاً من هذه الإكتشافات :

https://coptic-treasures.com/

١- **العهد القديم :**

❁ إكتشفت صحائف وكتابات أشورية وبابلية، تحكى قصة خلق الإنسان وطرده من الجنة طبقا لما ورد فى **(تك ٢)**.

❁ يوجد اليوم على الأقل ٣٣ وثيقة فى أماكن عديدة تحكى عن الطوفان **(تك ٧)**.

❁ عثر على سفينة نوح على قمة جبل أراراط فى أرمينيا، ونشرت جريدة أخبار اليوم ذلك الخبر فى ٩ يونيه ١٩٤٦م ووصفوا الفلك وأبعاده وجاء مطابقا لما جاء فى **(تك ٦)**.

❁ إكتشف الأثريون مدينة فيثوم التى بناها رمسيس الثانى، وتعرف الآن بتل المسخوطة بالقرب من الإسماعيلية **(خر ١:٥)**.

❁ إكتشف الأثريون لوحة اسرائيل الموجودة الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة، وهى تحكى قصة خروج شعب بنى إسرائيل وعبوره البحر الأحمر **(خر ١٤)**.

❁ إكتشف الأثريون مدينة أريحا القديمة، وقد وجدت الجدران ساقطة على الأرض كما وجدت بقايا أخشاب محترقة ورماد دليلاً على صدق رواية يشوع أن المدينة أحرقت بالنار **(يش ٦)**.

❁ وغيرها الكثير والكثير من الإكتشافات مثل حجر موآب وصخرة كردستان وبوابة أشتار فى بابل وحجر قانون حمورابى وحفريات مدينة صور والسامرة، وكلها تحكى قصصاً مطابقة لما جاء فى الكتاب المقدس.

٢- **العهد الجديد :**

❁ تم إكتشاف خشبة الصليب المقدس وإكليل الشوك الخاص بالسيد المسيح والمسامير وملابس الرب يسوع التى أخذها الحراس والقصبة التى أعطيت له، وكل هذه محفوظة فى كنائس معروفة.

❁ شهادة الوثائق التاريخية لصحة ما جاء بالإنجيل عن السيد المسيح.

❁ شهادة يوسيفوس المؤرخ اليهودى فى القرن الأول الميلادى فى كتابه العاديات والآثار.

❁ شهادة كرنيليوس ناسيتوس المؤرخ الرومانى فى القرن الأول الميلادى فى كتابه عن تاريخ الإمبراطورية الرومانية.

❁ شهادة ثالوس المؤرخ السامرى فى القرن الأول الميلادى.

❁ شهادة التلمود اليهودى عن شخصية السيد المسيح.

https://coptic-treasures.com/

❀ تقرير بيلاطس البنطى إلى الإمبراطور طيباريوس قيصر بشأن المسيح، وهو محفوظ الآن بمكتبة الفاتيكان بروما.

❀ صورة الحكم الذى نطق به بيلاطس البنطى على يسوع، وهو موجود الآن بدير الكارثوزيان بالقرب من نابولى.

سادساً: شهادة إتمام النبوات

١- **نبوات العهد القديم :**

✍ **نبوات عن السيد المسيح :** هناك أكثر من ٣٠٠ نبوة تنبأت عن شخص الفادى والمخلص، وكلها تحققت فى السيد المسيح مولود بيت لحم.

✍ **نبوات عن شعوب وملوك :**

- نبوة نوح لأولاده الثلاثة عن شعوب الأرض (تك ٩:٢٥-٢٧).
- نبوة يشوع عن اريحا فى القرن الـ ١٥ قبل الميلاد (يش ٦:٢٦)، وتحققت فى (١مل ١٦:٣٤).
- نبوة إشعياء عن خراب بابل العظيمة (أش ١٣:٩-٢٢)، وتحققت بعد ١٦٠ سنة تقريباً.
- نبوة إشعياء عن انتصار كورش على البابليين وعودة اليهود من السبى (أش ٤٤:٤٥)، وتحقق ذلك حرفياً.
- نبوة اشعياء عن البركة الفريدة التى لشعب مصر (أش ١٩:٢٥)، وتحقق ذلك بمجىء العائلة المقدسة لها.
- نبوة اشعياء عن وجود مذبح للرب فى أرض مصر (أش ١٩:١٩-٢١)، وتحقق ذلك فى المسيحية بعد ٦٠٠ سنة.
- نبوة إرميا عن سبى الشعب اليهودى (أر ٢٥:٨-١١) وتحقق ذلك بعد عشرات السنيين.
- نبوة حزقيال عن خراب صور وعدم قيامها مرة أخرى (حز ٢٦:٧-٢١) وتحقق ذلك حرفياً.
- نبوة دانيال عن ظهور الإسكندر الأكبر وفتوحاته ثم موته وانقسام مملكته (دا ٨-١١) وتحقق ذلك بكل دقة وبعد مئات السنيين من النبوة.

٢- **نبوات العهد الجديد :**

- تنبأ السيد المسيح عن الإضطهاد الذى سيلاقيه التلاميذ (مت ١٠:١٧-٢٣)، وكذلك عن ثبات وصمود الكنيسة أمام الإضطهادات (مت ١٦:١٦-١٨)، وقد تحقق ومازال يتحقق ذلك حرفياً.

https://coptic-treasures.com/

- وتنبأ عن دمار كورزين وخراب بيت صيدا وكفر ناحوم (مت١١:٢٠-٢٤)، وقد زالت هذه المدن فى القرن الرابع الميلادى.
- وتنبأ عن خراب أورشليم والهيكل قبل خرابها بأربعين سنة (لو١٩:٤٣،٤٤).
- وتنبأ عن إنتشار الإنجيل فى المسكونة كلها (مر١٣:١٠)، وقد تحقق ذلك.
- وتنبأ عن استشهاد القديس بطرس والطريقة التى يستشهد بها (يو٢١:١٨،١٩)، وقد تم هذا حرفياً.

سابعاً: شهادة العقل والمنطق

١- **دور العهد القديم فى إثبات صحة وسلامة العهد الجديد** : وحدة العهد القديم والجديد وترابطهما الشديد يؤكدان على صحة وسلامة العهد الجديد، لأنه يلزم لمن يرغب فى تحريف العهد الجديد أن يحرف أيضاً العهد القديم ليجعله مطابقا له... وإذا كان المسيحيون سيحرفون العهد الجديد ليجعلوا من مسيحهم إلها، فلماذا سيصمت اليهود وهم يرون كتبهم تحرف أمام أعينهم؟ لماذا لم يملأوا العالم صياحا ويشهدوا على زمان التحريف ومكانه؟

٢- **دور كتبة العهد الجديد فى إثبات وحيه وعصمته :**

- كان معظم كتبة العهد الجديد شهود عيان للأحداث.
- كتبوا أسفارهم من أماكن متفرقة، ولكنها جاءت فى وحدة واحدة.
- ذكر الرسل أخطاءهم الشخصية مما يدل على أمانتهم فى الكتابة.
- كرزوا بالأمر الصعب وهو (***الإله المتجسد والمصلوب***) ولو كانت نية التحريف أو التبديل عندهم لنادوا بالأمر السهل والأكثر قبولاً.
- لم يعتمدوا فى كرازتهم على سلاح أو مال، ولكنهم نجحوا فى غزو العالم كله، مما يدل على صدق دعوتهم وأنها بمؤازرة الله نفسه.
- استشهدوا جميعاً (***عدا يوحنا الحبيب***) فى سبيل ما كتبوا وكرزوا به.

٣- **أسئلة لا تجد لها كتابة ؟**

- هل يستطيع القائلون بالتحريف أن يدلونا على مؤرخ ذكر شيئا فى التاريخ - ولو عابرا - عن مؤتمر أو مجمع ضم أجناس البشر من جميع القارات لتحريف الكتاب المقدس؟

https://coptic-treasures.com/

- هل يستطيع القائلون بالتحريف أن يجيبوا لنا عن هذه الأسئلة أو واحد منها :

- من الذى حرف الكتاب المقدس؟
- متى حرف الكتاب المقدس؟
- أين حرف الكتاب المقدس؟
- لماذا حرف الكتاب المقدس؟
- أين النسخة الأصلية التى لم تحرف؟

عزيزى القارئ : هذه الأسئلة لن تجد لها إجابة عند أحد؟ هل تعرف لماذا؟

لأن الكتاب المقدس لم تمتد إليه يد التحريف من بعيد أو قريب، طبقاً لوعد السيد المسيح نفسه: **"السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لن يزول" (مت ٢٤:٣٥).**

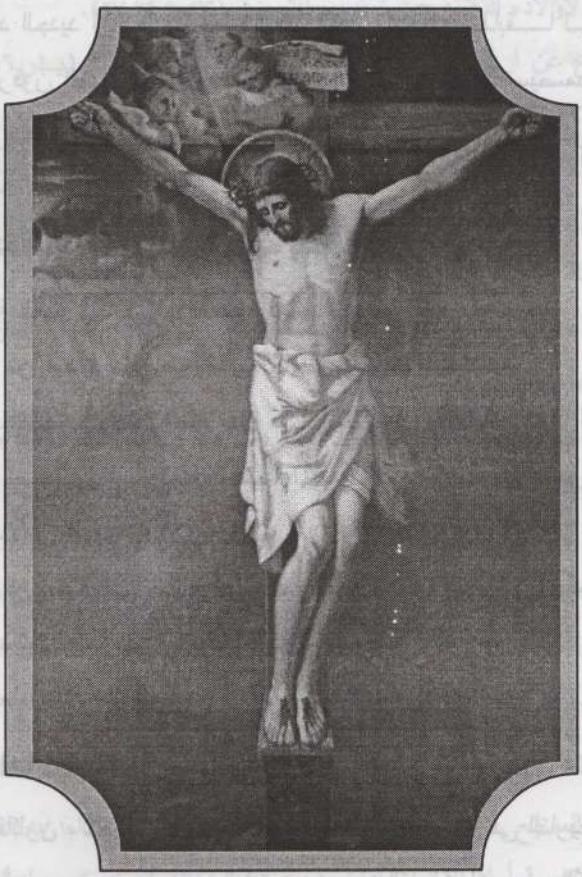

https://coptic-treasures.com/

ثانياً: الكتاب المقدس

١٠٥- مركز الكتاب المقدس فى الكنيسة القبطية.

١٠٦- الكتاب المقدس.. كتاب فريد.

١٠٧- الأسبوع الأول.

١٠٨- الأسبوع الثانى.

١٠٩- الأسبوع الثالث.

https://coptic-treasures.com/

١٠٥ مركز الكتاب المقدس فى الكنيسة القبطية

يتصور البعض أن كنيستنا القبطية لا تهتم بالكتاب المقدس، وأن طقوسها وعقائدها ليست كتابية. ولكن هذا الإتهام الباطل سينكشف بوضوح حين نلاحظ ما يلى:

١- تكريم الكنيسة للإنجيل

تعطى الكنيسة للإنجيل المقدس كرامة خاصة، ويتضح ذلك من المواقف الآتية:

١- البشارة الموضوعة على المذبح بإستمرار.

٢- الأناجيل التى توضع فى أساسات الكنائس عند بنائها.

٣- رفع الكاهن للبشارة وتقبيلها بتوقير شديد قبل تلاوة الإنجيل.

٤- وجود أوشية (**طلبة**) خاصة يقولها الكاهن قبل تلاوة الإنجيل، يطلب فيها بركة للشعب، وقوة لتتميم الوصايا وطاعتها.

٥- إضاءة الشموع والأنوار وقت قراءة الإنجيل، ليفهم الجميع أنه نور الحياة والطريق.

٦- الوقوف أثناء قراءة الإنجيل بالذات، لأنه كلام الله وصوت القدير.

٢- استخدام الإنجيل فى الطقس

١- لا يوجد طقس فى الكنيسة خال من قراءات إنجيلية متعددة، ففى القداس الواحد مثلاً نقرأ تسعة فصول من الكتاب المقدس: (**اثنين من المزامير والاناجيل فى كل عشية وباكر والقداس، البولس، الكاثوليكون، الإبركسيس**) وفى صوم نينوى والصوم الكبير نقرأ النبوات. وفى

https://coptic-treasures.com/

أسبوع الآلام نقرأ فصولاً كثيرة من العهدين مرتبة بطريقة رائعة تناسب أحداث الآلام المجيدة يوماً بيوم وساعة بساعة. وفى طقس المعمودية ومسحة المرضى، والزيجة واللقان والتسبحة نجد قراءات كثيرة مناسبة من الكتاب المقدس.

٢- بل أن الكنيسة أفرزت رتبة خاصة من رتب الشماسية للكتاب المقدس، وهى رتبة "**الاناغنوستيس**" أو "**القارئ**" وهو مسئول عن قراءة ودراسة وتعليم الكتاب المقدس بإستمرار، وشعاره فى ذلك "**فليفهم القارئ**" (مت ٢٤:١٥). ومثاله فى ذلك "**عزرا الكاتب**".

٣- العقيدة الأرثوذكسية عقيدة كتابية

١- تقوم العقائد الأرثوذكسية جميعها على الكتاب المقدس بنصوصه وروحه، وليس فيها بعد عن ذلك. فلا نجد فيها عقيدة تقوم على إستنتاج عقلى بعيد عن روح الكتاب ونصوصه، إذ لا يوجد إنسان معصوم من الخطأ، لكن الكتاب وحده له كل العصمة: "**لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس**" (٢بط ١:٢١).

٢- غير أن العقيدة الأرثوذكسية تقوم ،على الكتاب ككل، فهى لا تستريح إلى أسلوب الآية الواحدة، أو الإعتماد على نص واحد، أو بضعة نصوص يربطها البعض بإفتعال واضح لتدعيم فكرهم الشخصى. الكتاب كل لا يتجزأ، والعقيدة يجب أن تقوم على هذا الأساس.

٤- الكتاب أساس للحياة الروحية

لم يحدث فى تاريخ الكنيسة القبطية أن منعت الشعب عن قراءة الكتاب والأغتذاء به، بل نراها دائماً تشجع أولادها على قراءته ودراسته وحفظ أجزاء منه. لقد اتخذت الكنيسة بإستمرار الموقف السليم فى هذا الأمر، فلا هى منعت الفرد العادى من قراءة الكتاب والتأمل فيه، ولا هى تركت

https://coptic-treasures.com/

للفرد العادى حرية التفسير دون الرجوع إلى أطار التقليد الكنسى وأقوال الآباء. ومن هنا أتقت الكنيسة شرين:

✝ شر حرمان الشعب من خبز الحياة فى الكلمة الإلهية.

✝ وشر الكبرياء العقلية التى مزقت الطوائف.

✝ سأل أحد الحكماء القديس أنطونيوس: **"كيف أنت ثابت فى البرية وليس لديك كتب تتغذى بها؟"** فأجابه قائلاً: **"كتبى هى شكل** (سيرة) **الذين كانوا قبلى، وأما إن أردت أن أقرأ ففى كلام الله".**

✝ سأل أخ الأنبا سيصويس قائلاً: **"قل لى كلمة"** فقال له: **"أى شئ لى لأقوله لك؟ إنى أقرأ فى العتيقة** (العهد القديم) **ثم أرجع إلى الحديثة** (العهد الجديد)".

✝ قال القديس اكليمادوس: **"إذا رجعت إلى قلايتك اهتم بقراءة الكتب الإلهية والصلاة".**

هذا هو مركز الكتاب المقدس فى الكنيسة القبطية... لذلك فهى كنيسة إنجيلية من الطراز الأول.

https://coptic-treasures.com/

١٠٦ الكتاب المقدس.. كتاب فريد

نظرة شاملة للكتاب المقدس :

كثيرة هى الكتب التى بين أيدينا، ولكن كل الكتب توضع فى جانب ويبقى كتاب واحد يوضع وبمفرده فى الجانب الآخر. إنه الكتاب المقدس.. رسالة العريس السماوى لنا... يقدم فيه كل شئ عن نفسه **(من هو... ما الذى يريده فينا كعروس له، والذى لا يريده...)** وهكذا يبقى الكتاب أهم وسيلة للإتصال بين العريس والعروس... رسالة حب يعلن فيها العريس علامات حبه، وكيف أنه أطاع حتى الموت موت الصليب حباً فيها.. وهكذا يبقى الكتاب رفيق للعروس حتى يتم الزفاف، وتبقى العروس مع العريس كل حين فى السماء... الفردوس المفقود فى التكوين، يعطى لنا مرة أخرى فى سفر الرؤيا.. وباب طريق شجرة الحياة المغلق فى التكوين يفتح مرة أخرى فى سفر الرؤيا.

إنه كتاب فريد

أولاً : فريد فى ترابطه :

١- كتب فى فترة بلغت **نحو** ١٦٠٠ سنة. ٢- فى فترة أكثر من **ستين جيلاً**.

٣- كتبه أكثر من **أربعين كاتباً** من كل مسالك الحياة.

مثال :

✝ **موسى** : القائد السياسى الذى تلقى تعليمه فى الجامعات المصرية.

https://coptic-treasures.com/

✝ **بطرس** : الصياد.

✝ **عاموس** : راعى الغنم، جامع الجميز.

✝ **يشوع** : القائد العسكرى.

✝ **نحميا** : رجل البلاط الملكى.

✝ **دانيال** : رئيس الوزراء.

✝ **لوقا** : الطبيب.

✝ **سليمان** : الملك.

✝ **متى** : المحاسب جابى الضرائب.

✝ **بولس** : رجل الدين الفيلسوف.

٤- وقد كتب فى **أماكن مختلفة:**

✝ موسى كتب فى الصحراء.

✝ أرميا فى جب السجن المظلم.

✝ دانيال على جانب التل أو فى القصر.

✝ بولس داخل السجن.

✝ لوقا وهو مسافر.

✝ يوحنا فى جزيرة بطمس.

✝ آخرون فى أرض المعارك.

٥- وكتب فى **أزمنة مختلفة:**

✝ كتب داود فى وقت الحرب أو سليمان فى وقت السلم.

٦- وكتب فى **أحوال نفسية مختلفة:**

✝ كتب البعض فى قمة أفراحهم، وآخرون فى عمق أساهم وفشلهم.

٧- كتب من **ثلاث قارات:**

✝ أسيا وأفريقيا وأوربا، وهى قارات العالم أجمع فى ذلك الوقت.

٨- كتب **بثلاث لغات:**

✝ **العبرية** : وهى لغة العهد القديم، اللسان اليهودى (٢مل ١٨:٢٦-٢٨) أو لغة كنعان (أش ١٩:١٨).

✝ **الآرامية** : وقد كانت اللغة الشائعة فى الشرق الأوسط، إلى أن جاء الإسكندر الأكبر (**من ق٦ إلى ق٤ قبل الميلاد**).

✝ **اليونانية** : لغة العهد الجديد، وكانت اللغة الدولية فى زمن السيد المسيح.

https://coptic-treasures.com/

ثانياً: فريد فى انتشاره :

فهو أول كتاب كبير طبع فى مطبعة يوحنا جوتنبرج، مخترع آلة الطباعة.. يباع منه نسخة كل ٣ ثوان ليلاً ونهاراً، ١٣٦٩ نسخة كل ساعة ليلاً ونهاراً، ٣٢٨٥٦ نسخة كل يوم فى السنة.. أما سنويا فيباع منه ١٢,٠٢٥,٢٩٦ كتاباً.

ثالثاً: فريد فى ترجمته :

هو أول كتاب ترجم، فقد ترجمت النسخة السبعينية من العبرية لليونانية، عام ٢٥٠ ق.م واستمرت ترجمات الكتاب المقدس، أنه يترجم إلى أكثر من ١٨٠٨ لغة ولهجة، ولم يفقد الكتاب المقدس شيئاً فى ترجمته، فمعجزته معجزه معنى ومحتوى ورسالة، إنه إعلان محبة الله للبشر.

رابعاً: فريد فى بقائه :

لقد بقى بالرغم من الإضطهادات العنيفة، فقد حاول كثيرون أن يحرقوه أو يمنعوه منذ أيام أباطرة الرومان حتى الحكم الشيوعى. ونذكر المحنة التى تعرض لها الأقباط أيام البابا ابرآم بن زرعة، حول الكتاب وصحة آياته.. وقد تمت معجزة نقل جبل المقطم وإنتهت القصة ببقاء الكتاب أقوى رسوخاً من الجبل الذى أهتز وتزعزع وتحول، أما الكتاب المقدس فبقى صامداً شامخاً..

أما فى أوربا فقد قال الملحد الفرنسى الشهير فولتير: **(توفى عام ١٧٧٨)** أنه بعد مائة سنة من وقته ستكون المسيحية قد أمّحت وصارت تاريخاً، ولا يبقى لها عقيدة أو كتاب مقدس.. ولكن ماذا حدث؟! لقد صار فولتير فى ذمة التاريخ وزاد توزيع الكتاب المقدس فى كل جزء من العالم يحمل البركة إينما وجد.. ولم تمضى خمسون سنة على وفاة فولتير حتى أستعملت جمعية جنيف للكتاب المقدس مطبعته ومنزله لنشر الكتاب المقدس!!

خامساً: أخيراً فريداً فى المحتوى :

فهو يحكى قصة حب الله للإنسان.. إن الفكرة الأساسية فيه هى الصليب، الذى فتح طريق البشرية إلى السماء مرة أخرى **"الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه" (٢كو ٥:١٩).**

https://coptic-treasures.com/

الله

فتح طريق السماء

كان فى المسيح
مصالحاً العالم لنفسه

الحياة السامية

تحب الرب إلهك من كل قلبك

دستور كامل
لكل حياة الإنسان

وتحب قريبك كنفسك

الكتاب المقدس

أعظم كتاب

https://coptic-treasures.com/

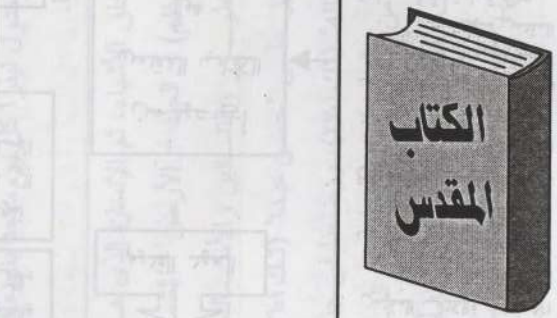

العهد القديم

- تاريخ وشريعة
- تاريخ
- دراما شعر أمثال
- نبوة، شعر، تاريخ
- كتب قانونية ثانية

العهد الجديد

- سيرة، تاريخ
- رسائل
- رسائل، نبوة

✝ **أسفار موسى الخمسة :**

التكوين – الخروج – اللاويين – العدد – التثنية.

✝ **تاريخ :**

يشوع – القضاة – راعوث – صموئيل ١و٢ – الملوك ١و٢.
أخبار الأيام ١و٢ – عزرا – نحميا – أستير.

✝ **شعر وحكمة :**

أيوب – نشيد الأنشاد – المزامير – الأمثال – الجامعة.

✝ **الأنبياء :**

أشعياء – أرميا – المراثى – حزقيال – دانيال – هوشع – يوئيل – عاموس.
عوبديا – يونان – ميخا – ناحوم – حبقوق – صفنيا – حجى – زكريا – ملاخى.

✝ طوبيا – يهوديت – المكابين ١و٢ – الحكمة – يشوع بن سيراخ – باروخ.

✝ **يسوع والكنيسة الأولى :**

متى – مرقس – لوقا – يوحنا – أعمال الرسل.

✝ رومية – كورنثوس ١ و ٢ – غلاطية – أفسس – فيلبى – كولوسى – تسالونيكى ١و٢ – تيموثاوس ١و٢ – تيطس – فليمون – العبرانين – يعقوب – بطرس ١و٢ – يوحنا ١و٢و٣ – يهوذا.

✝ الرؤيا.

https://coptic-treasures.com/

يخاطب الكتاب المقدس الذى كتب منذ قرون، شعباً يختلف عنا ثقافة وعادات، فالمراحل التالية فى فهمه وتطبيقه تحفظاً من:

- تناول أية من دون أخذ القرينة بعين الاعتبار، فالكتاب المقدس ليس صندوق سحرياً.
- بناء عقيدة على أية واحدة فهمت خطأ - كعادة أصحاب البدع والمنحرفين.
- القول إنه بعيد وصعب على افهام الناس العاديين، لا فالكتاب المقدس سهل!
- قراءته قراءة ادبية أو جغرافية أو تارخية محضة أية هذه الأمور وأكثر (**رسالة**) أما الرسالة التى يحويها فهى الأهم.
- قراءته وكأنه قصص سحر وخرافة وأساطير.. الكتاب المقدس كتبه أناس حقيقيون عاشوا فى ظروف واقعية كما أوحى الله إليهم.

أى عهد من الكتاب المقدس هو

العهد القديم

أى نوع من الأدب هو

تاريخ وسير: ماذا حدث ؟ أين ؟ لمن؟ لماذا دونت القصة؟ هل هى قصة ذات مغزى وهدف؟

شريعة: هل هذه شريعة خلقيته؟ لكل الأزمنة أم إجتماعية أو طقسية؟ وإن كانت الأخيرة، فما هو المغزى الذى تعبر عنه؟

شعر وحكمة: لاتقرأ الشعر وكأنه نثراً توقع لغة مليئة بالصور والخيال. وبدلاً من القافية يتصف الشعر العبرانى بالترادف فيرد الشطر الواحد مرتين بكلمات مختلفة.

نبوءة: ما هى الأرضية التاريخية أو الحدث الذى دفع النبى إلى التنبؤ هل كتبت النبوة شعراً مجازاً؟ ما هو القصد الأساسى من هذه النبوة؟

العهد الجديد

أى نوع من الأدب هو

إنجيل: جاء يسوع فى أربع بشائر تحوى تعاليمه وأعماله. هل المقطع الذى تدرسه رواية أم قصة ذات مغزى(مثل)؟

أعمال الرسل: ماذا حدث؟ هل ذكرت الحوادث لتأكيد مغزى معين؟

الرسائل: لمن كتبت ولماذا؟ (***لاحظ مطلع الرسالة***) ماهو الموضوع الرئيسى من الرسالة مع الموضع الرئيسى فيها؟

الرؤيا: كتبه يوحنا زمن الإضطهاد الرومانى (**رؤيا**) مستوحياً أسلوب العهد القديم وصوراً شعرية إقرأه بخيالك ومشاعرك.

كيف فهم القراء الأولون أو السامعون الأصليون مادة الرسالة أو النبوة؟ كيف تطبق هذه المادة اليوم؟

- هل تزيد من فهمنا لعقيدة معينة؟
- هل تقدم لنا فكرة أفضل عن الله، أو عن يسوع أو الروح القدس، فتلهمنا التسبيح والصلاة؟..
- كيف تنطبق فى حياتنا؟ أو كنيستنا أو جماعتنا المحلية؟
- لا يزال الكتاب المقدس يتكلم بصورة جبلته لعصرنا الحاضر.. لا مشكلة فى فهم معظم الكتاب المقدس: إنه سهل، إقراءه.

https://coptic-treasures.com/

١٠٧

الأفكار الرئيسية للكتاب المقدس فى ثلاثة أسابيع

الأسبوع الأول

اليوم	الموضوع	أقرأ
١	إنها تجربة غنية ومفرحة، أن تكون ملماً بالأفكار الرئيسية للكتاب المقدس كله فى ٢١ يوماً فقط، كل ما عليك أن تكرس يومياً ما لا يزيد عن ٢٠ دقيقة.. وبإنتهاء الثلاثة أسابيع تكون قد استوعبت الأفكار الرئيسية فى الكتاب المقدس. ويمكن للخادم أن يقدم فكرة عامة فى إجتماع الشباب عن البنود التالية، ويجعل الشباب يقرأون مقتطفات سريعة من النصوص المرفقة، ثم يشرح الفكرة بسرعة إلى أن تكتمل السبعة أفكار فى كل إجتماع. ثم يعطى الشباب صورة من هذا الجدول ليقرأ كل يوم، أحد بنوده فى المنزل ليتابع معنا هذه البانوراما.	
٢	كيف قام الله بتكوين الكون وخلق الأشياء، ثم الإنسان الذى هو حسن جداً... النور (**السديم الأعظم**) - الجلد - الأرض - الشمس والقمر والنجوم - الزحافات والطيور والتنانين والأسماك - الحيوان ثم الإنسان... مع التركيز على "**حسن جدا**" (**تك ١:٢١**)، وأن الله خلقنا "**على صورته ومثاله**" (**تك ١:٢٧**)، ووضعنا فى جنة عدن، ثم وصيته لنا بعدم الأكل من شجرة معرفة الخير والشر حواء ، حماية لنا من الموت (**تك ٢:١٥-٢٥**)، ثم خلقه، لا من الرأس ولا من القدم بل من الضلع لتكون مناظرة ومساوية للرجل، وقريبة من قلبه، ومعينة له.	(**تكوين ١،٢**).

https://coptic-treasures.com/

اليوم	الموضوع	أقرأ
٣	ولكن أشياء خاطئة حدثت، حينما أغوت الحية حواء بمكرها، وشككتها فى محبة الله وصلاح وصيته، فأغوت هى آدم، وسقطا، وألقى كل منهما الذنب على الآخر، ولكن الرب وعدنا بالخلاص **(تك ٢:١٥)**، ثم أعطانا رمز الصليب فى الذبيحة التى ذبحها الرب عنهما، وصنع من جلدها أقمصة لتستر عريهما، علامة دم المسيح الذى يغفر ويطهر ويقدس الإنسان. إن خروج آدم وحواء من الجنة كان حتى لا يأكلا من شجرة الحياة **(رمز السيد المسيح)** فيعيشا إلى الأبد فى فساد الخطية. هو خروج حتى الفداء. وبعد الفداء عادا وكل من ماتوا على الرجاء، إلى الفردوس السمائى المفرح، الذى هو أفضل بكثير من جنة عدن الحسية المادية، التى غرقت مع الطوفان.. إنها حرية الإختيار التى قدمها الرب لآدم، فالحرية أساسية للكيان الإنسانى، ولكن لها ثمنها حينما نتخذ القرار الخطأ، ثم نصحح أنفسنا بحريتنا، ونتخذ القرار الصواب.	**(تكوين ٣)**.
٤	وانتشرت الخطية.. وإضطر الله أن يأخذ موقفاً حازماً وذلك حينما أتى بالطوفان على الأرض، ليجدد الأرض والبشرية، ويبقى لنا نوح وأسرته، ومنها تفرعت كل الأرض.	**(تكوين ٧:١-٨)**.
٥	الشر يتزايد مرة أخرى، الله يختار إبراهيم، ويأمره أن يخرج من عشيرته، وينجب اسحق الذى ينجب يعقوب، الذى أصبح أسمه إسرائيل، وأنجب ١٢ ولداً وأصبحوا هم بنى إسرائيل، الذين حدثت لهم أشياء غير سارة، حيث استعبدوا فى أرض مصر ويمكن التركيز على: اختيار إبراهيم - زواج اسحق - تمسك يعقوب بالبركة.. المسيح جاء من نسلهم.	**(تكوين ١٢:١-٧)**. **(خروج ٣)**.
٦	الله يخرجهم من أرض مصر بموسى، ويقطع معهم عهداً **(العهد القديم)** لقد حررهم، ووعدهم أن يكون إلههم بشرط أن يحفظوا وصاياه.. ويمكن قراءة الوصايا العشر... ثم المقارنة بين العهد القديم والعهد الجديد.. **الأول:** لشعب واحد - مادى فى جزاءاته وعقوباته، زمنى فى بركاته.. **والثانى:** لكل العالم - روحى - أبدى.. كذلك يمكن الإشارة إلى وصايا العهد الجديد **(الموعظة على**	**(خروج ٢٠:١-١٧)**.

https://coptic-treasures.com/

اليوم	الموضوع	أقرأ
	الجبل)، والتى تبدو أصعب، لكن معها النعمة الإلهية والإتجاه نحو الكمال الإنسانى بالله.. إن الرب لم يأتى لينقض بل ليكمل..	
٧	وبالرغم من هذا فقد عصوا الله، وعاقبهم الله بالتيه فى سيناء ٤٠ سنة، وبعد موت موسى، وصلوا أخيراً إلى أرض الموعد، ويتملكوها ومعهم يشوع. يمكن قراءة دعوة يشوع.. الله معه.. الإلتزام بالوصية **(يش١)** وكذلك قصة راحاب والحبل القرمزى رمزاً لدم المسيح **(يش ٢:٢١)**.. فى ملاحظات سريعة تعطى دروساً روحية للشباب.	**(يشوع١)**.
٨	وبعد دخولهم الأرض الجديدة كانت هناك فترة فيها من آن لآخر ينسون الله ويعاقبهم بالأعداء الذين يذلونهم .. لذا كان الله يرسل لهم قادة **(قضاة)** لينقذوهم.. قصة **جدعون** وقوة الله معه **وشمشون** وآثار الخطية عليه...	
٩	وأخيراً أعطاهم شاول أول ملك، الذى عصى الله فأستبدله بداود.. الملك والنبى، وواضع المزامير.. الذى أرسى قواعد العدل والسلام. مع التركيز أن الله يطلب الطاعة وليس الذبائح **(قصة شاول)**، كما أنه يهتم بالقلب **(داود النبى رجل الصلاة)**.	**(صموئيل الثانى ٧)**.

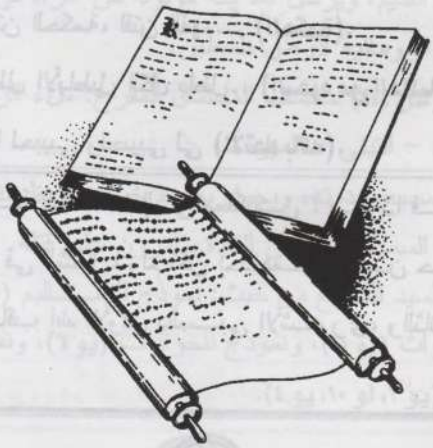

https://coptic-treasures.com/

١٠٨

الأفكار الرئيسية للكتاب المقدس فى ثلاثة أسابيع

الأسبوع الثانى

اليوم	الموضوع	أقرأ
١٠	سليمان الملك الثالث، والأخير، لمملكة إسرائيل المتحدة يبنى الهيكل، وفى عصره تزدهر المملكة، وتصل إلى قمة الرخاء والرفاهية، ولكن سليمان كانت له أخطاؤه القاتلة. مع التركيز على أن سليمان طلب الحكمة.. والحكمة هى السيد المسيح اللوغوس.. سليمان لذلك كان رمزاً للمسيح: الحكمة - الملك - السلام (**سليمان = السلام**)... كذلك يتم التلميح إلى النساء الغريبات وخطورتهن، وكيف دفعن سليمان إلى عبادة الأوثان... وأهمية التوبة... ويمكن الإشارة إلى ٣ أسفار لسليمان، عبارة عن سلم تدرجى للنمو الروحى: ✝ **الأمثال** : اقتن الحكمة، اقتن الفهم... (**الحكمة**). ✝ **جامعة** : باطل الأباطيل الكل باطل.. (**التجرد من العالميات**). ✝ **النشيد** : أنا لحبيبى ولحبيبى لى (**الاتحاد بالله**).	
١١	انقسمت المملكة المتحدة إلى مملكتين : يهوذا فى الجنوب، والسامرة فى الشمال، ولم تكن إحداهما أحسن حالاً من الأخرى، لذا عاقب الله الأولى بالسبى الأشورى، والثانية بالسبى البابلى.	(**أشعياء ١**).

https://coptic-treasures.com/

اليوم	الموضوع	أقرأ
	يمكن التركيز على نصيحة الشباب المتهورة لرحبعام ثم إمكانية الإنحراف للأصنام سواء في الشمال (إسرائيل) أو الجنوب (يهوذا).. وما هى أصنام العصر الحديث؟ المال - الذات - الجسد... الخ.	
١٢	شئ مفرح، الله يعلن من خلال الأنبياء أنه مستقبلاً سوف يقطع عهداً جديداً، يختلف عن العهد القديم. إعادة التركيز على العهد الجديد، عهد النعمة والخلاص لكل العالم، وعهد الخيرات الروحية والأبدية.	(أرميا ٣١:٣١ : ٣٤).
١٣	وأيضاً يعدهم أنه يوماً ما سيعطيهم قائداً مثالياً، الذى يأتى بالغفران والعدل. وهو الرب يسوع (**المخلص**).. أشعياء = الله يخلص.. سفر الخلاص الإنجيل الهامس.. يمكن قراءة (**أش ٥٣**) عن الصليب.	(أشعياء ١١).
١٤	أثناء السبى وصل بعض من اليهود يصلون إلى مراتب عالية مرموقة، ولكن الكل يتمنى الرجوع إلى أورشليم.. بالفعل يرجع بعض منهم ليجدوا أورشليم مخربة وأبوابها محروقة، وأسوارها منهدمة، وبصعوبات كثيرة بنى الهيكل والأسوار. يمكن قراءة (**نح ٢:١-٩**)... وعمل الله معه في بناء أسوار أورشليم، ونصرته على الأعداء بالجهاد (**الأيادى التى تبنى وتعمل**) والنعمة (**الصلاة وعمل الله**).	(نحميا ٢،١).
١٥	وينتهى العهد القديم، ويرسل الله إبنه مولوداً من امرأة فى فترة إحتلال المملكة الرومانية لأرض فلسطين. يمكن قراءة (**غل ٤:٤**) لنكتشف المسلسل المفرح: ملء الزمان - التجسد - الفداء - التبنى - الميراث.	(مت ٢:١-١٢).
١٦	ويبدأ السيد المسيح خدمته، ويجول يصنع خيراً، ويعظ الناس، ويبشر بملكوت السموات، إلا أن القادة يتآمرون على قتله. لمحات عن السيد المسيح من حيث: نموذج للتعاليم (**مت ٥**)، ونموذج للمعجزات (**يو ١١**)، ونموذج للحوارات (**يو ٦**)، ونموذج للعمل الفردى (**يو ٣، لو ١٠، يو ٤**).	(مت ٢٦:٣٦-٦٨، ٢٧:١١-٥٤).

https://coptic-treasures.com/

١٠٩

الأفكار الرئيسية للكتاب المقدس فى ثلاثة أسابيع

الأسبوع الثالث

اليوم	الموضوع	أقرأ
١٧	وقبل موته يخبر السيد تلاميذه بكل ما سيحدث، ويقطع معهم عهداً جديداً. الصليب... الفداء... فاعلية دم المسيح: يغفر يطهر - يقدس - يثبتنا فى المسيح - يعطينا حياة أبدية.	(مت ٢٦:١٧-٢٩).
١٨	ولكن موته لم يكن أبداً هو النهاية. أمثلة لظهورات السيد المسيح... هناك ١١ ظهوراً مسجلاً بطرس - يعقوب - المجدلية - تلميذى عمواس - المجدلية ومريم الأخرى - للتلاميذ فى العلية بدون توما - ثم معهم توما - فى الجليل - على بحيرة طبرية - على جبل الزيتون - لخمسائة أخ (١كو ١٥)... الرب يظهر للمحبين (**كالمجدلية**)، والتائبين (**كبطرس**) والشكاكين (**كتوما**) والخدام (**كالرسل**)..	(يوحنا ٢٠).
١٩	تلاميذه الآن يقدمون وعد الله للبشر جمعياً، بالمغفرة والحياة الأبدية لكل من يؤمن ويعتمد. إرسالية التلاميذ (يو ٢٠).. سر الكهنوت.. لزوم الاعتراف.	(يوحنا ١:١-١٨).
٢٠	ولكن كان يجب أن يزودهم الله بقوة الروح القدس.	(أعمال الرسل ٣).

https://coptic-treasures.com/

اليوم	الموضوع	أقرأ
	وصف ليوم الخمسين: الريح = الروح = الحياة.. النار المطهرة... اللسان الجديد... الألسنة آية لغير المؤمنين... الروح القدس العامل فى الأسرار، وفى الأشخاص: يبكت - يرشد - يعزى - يثمر - يعطى مواهب للخدمة.	
٢١	ليس فقط اليهود الذين قبلوا الكلمة، بل أيضاً الأمم... ويبرز نجم بولس الرسول، الذى كتب مع رفقائه الرسل الرسائل الخاصة والعامة. - خرائط لرحلات بولس الرسول. - (أع ٢٠:١٧-٣٨) كنموذج لأسلوب خدمة بولس **(تأمل جماعى مع الشباب)**.. ودعوة للشباب لخدمة إخوتهم وجذب البعيدين إلى الكنيسة.	(أفسس ١).
٢٢	ولم تكن الحياة الجديدة سهلة، بل لاقى المسيحيون صنوف الاضطهاد من اليهود والرومان، ولكنهم مملوءين بالرجاء.. أن المسيح سيأتى. آلام الرسول بولس فى الخدمة.. ممكن (٢كو ١١).	(فيلبى ٢:٥-١١).
٢٣	والآن نحن ننتظر العريس السماوى، الذى سيأتى حتما وتنظره كل عين. تقرأ أجزاء من (رؤ ٢١،٢٢)... ويربط الموضوع بسهرة أبو كالبسيس.. التطلع السماوى... ليس لنا أن نعترف الأزمنة (أع ١:٧)... ضرورة الاستعداد.	(رؤ ٢١،٢٢).

https://coptic-treasures.com/

ثالثاً: الحياة الكنسية

١١٠- الظهور الإلهى.

١١١- البخور فى الكنيسة.

١١٢- القديس البابا أثناسيوس الرسولى.

١١٣- القديس البابا كيرلس الكبير.

https://coptic-treasures.com/

١١٠ الظهور الإلهى

تقابل السيد المسيح أثناء كرازته مع إنسان ولد أعمى، ولم يستطع هذا الإنسان أن يتمتع بنعمة البصر إلا بعد أن قابله السيد وطلى بالطين عينيه، وأمره بالإغتسال فى بركة سلوام، مثالاً لكل البشر، الذين فقدوا بصيرتهم الروحية وإستنارتهم السماوية، وكيف أنهم سينالون الإستنارة من خلال المعمودية.

إن الله لم يترك نفسه بلا شاهد (أع ١٤:١٧) بل أعلن لنا نفسه فى القديم بواسطة رموز وصور متعددة مثل:

١- ملكى صادق (تك ١٤) :

ملك شاليم، الذى أضاء فى وسط العهد القديم، بلمحة من ضياء كهنوت المسيح. وظهر بعد ذلك الكهنوت اللاوى، حتى جاء المسيح كاهناً على رتبة ملكى صادق (مز ١١:٤)، ذلك الذى كان مجود رمز للسيد المسيح، ملك السلام، والبر، وقابل العشور، وذبيحة الخبز والخمر.. الخ.

٢- سلم يعقوب (تك ٢٨) :

الذى رآه فى هروبه من وجه أخيه وكان رمزاً للسيدة العذراء حاملة المسيح (يو ١:٥١).

٣- ظهور النور (الشاكيناه) :

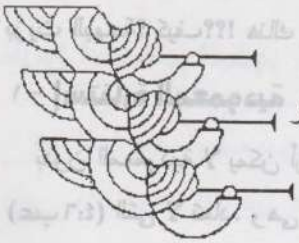

ظهر على غطاء تابوت العهد بين الكاروبين ليعلن عن حضور الله وعن مشيئته، فالله هو النور، وساكن فى النور، وتسبحه ملائكة نور..

https://coptic-treasures.com/

٤- أخيراً جاء يوحنا المعمدان :

جاء كملاك يعد الطريق (مت ٣:١).. ودعى السابق الصابغ والشهيد.

وفى ملء الزمان كشف الله عن ذاته بطريقة باهرة، إذ انشقت السماء، وأعلن الآب عن ذاتـــه، منادياً الابن، وظهر الروح القدس فى شكل حمامة.

١- الإعلان الكامل :

أخيراً أعلن الله ظهوره النورانى الكامل الذى مهدت له ومضات العهد القديم. وازداد لمعان ذلك الظهور أثناء كرازة الرب العامة (يو ١٧:٣)، وفى حادثة التجلى (مر ١٢:١٩-٢٦).

٢- السماء المنشقة :

أ- انشقت السماء يوم عيد الظهور الإلهى، إيذانا بانتهاء عهد الظلال والرموز والظلام، وحلول وبدء عهد النور المكشوف الواضح.

ب- لم تنغلق السماء منذ أن انشقت، بل ظلت مفتوحة للمؤمنين (أع ٧:٢٦)، (أع ١٠:١١)، (٢كو ١٢) فى رؤى للقديسين بطرس وبولس.

ج- وإذ انشقت السماء نزل منها الروح القدس، ليحل على بنى البشر مصدراً للحياة، وأساســـاً للتعزية، يصاحب المؤمن طوال غربته.

٣- الشهادة السماوية :

أ- هذا هو إبنى الحبيب: هى شهادة البنوة التى أعلن بها الآب أبوته لإبنه الوحيد، ذاك الـــذى صار لنا به التبنى (أف ١:٥).

ب- الذى به سررت: بهذا أعلن الآب كمال مسرته بإبنه، أنه قد أصبح لله مســـرة فـــى حيـــاة أولاده المؤمنين به، "لذتى فى بنى آدم" (أم ٨:٣١).

وهنا نتساءل: هل استترت أنت يا أخى الشاب شخصياً فى حياتك؟ بل هل أضأت مصابيح قلبك بزيت البهجة؟ كيف؟؟! هناك وسائل هامة للإستنارة مثل:

١- إستنارة المعمودية :

بدون المعمودية لا يمكن أن يستضئ قلب المؤمن، وبولس الرسول يقول عنها أنها الإســـتنارة (عب ٦:٤) التى لا تعاد. وهى حق لكل مؤمن.

https://coptic-treasures.com/

٢- **إمتداد الإستنارة :**

وما أن ينال المؤمن قوة المعمودية، حتى ينطلق لممارسة كافة الأسرار الكنسية المقدسة، كالميرون والإعتراف والتناول، بل أنه يواظب على وسائط النعمة لزيادة إمتداد الإستنارة، بالإضافة إلى دراسته لكلمة الله وقراءاته الروحية، وحضوره الإجتماعات الكنيسة.. هذه كلها وسائل إستنارة.

ملاحظات:

ويمكن للخادم أن يناقش بعض الموضوعات الأخرى مثل:

١- عمل الثالوث القدوس فى خلاصنا.

٢- اتضاع المسيح وخضوعه للناموس سواء فى الختان أو المعمودية ليكمل كل بر.

٣- أهمية المعمودية والقيم الروحية التى ننالها من ممارسة هذا السر، كما أنه يمكن أن يقرأ مع المخدومين بعض مقتطفات من كتاب الخدمات الكنسية عن المعمودية.

٤- يحسن أن ينبه الخادم إلى أن الميلاد الثانى بالمعمودية ليس هو التوبة وتغيير الفكر، كما تدعى بعض الطوائف، وإنما التوبة هى إمتداد عمل المعمودية فينا، ولكن الولادة الثانية هى بالماء والروح.

فلنتأمل معاً فى بركات المعمودية التى نالها كل منا، ويمكنا أن نجمع مواقف وآيات من الكتاب المقدس عن مواضع إعلان الله لذاته فى العهدين، وأن طقوس المعمودية وعلاقتها بالنور مثل الملابس البيضاء، وإضاءة الشموع حول المعمد فى الزفة التى تعمل بعد العماد.

بعض أقوال الآباء القديسين :

كيرلس الكبير: "تستنير نفوس المعتمدين بتسليم معرفة الله".

يوستينوس الشهيد: "وهذا الإغتسال يسمى تنويرا لأن الذين يتعلمون هذه الأمور يستنيرون فى أفهامهم".

https://coptic-treasures.com/

١١١ البخور فى الكنيسة

منذ العصور الأولى تستخدم الكنيسة البخور أثناء الصلوات، وللبخور قيمة عملية فى الصلاة. لذلك أمر الرب موسى أن يعمل مذبحاً للبخور بمواصفات خاصة: "**وتصنع مذبحا لإيقاد البخور. من خشب السنط تصنعه، طوله... وتغشيه بذهب نقى.. وتصنع له إكليلاً من ذهب حواليه.. وتجعله قدام الحجاب.. فيوقد عليه هرون بخورا عطرا كل صباح... وحين يصعد هرون السرج فى العشية يوقده. بخورا دائماً أمام الرب فى أجيالكم. لا تصعدوا عليه بخورا غريباً، ولا محرقة أو تقدمة. ولا تسكبوا عليه سكيباً، ويصنع هرون كفارة على قرونه مرة فى السنة**" (خر ٣٠:١-١٠).

أما البخور المستخدم فى الصلاة والعبادة؛ فأيضاً كانت له مواصفات خاصة وله قدسية خاصة، حتى أنه لا يجوز الإنسان أن يصنع مثله أو يستخدمه فى منزله.. وقال الرب لموسى: "**خذ لك أعطارا. ميعة وأظفارا وقنة عطرة ولبانا نقيا. تكون أجزاء متساوية؛ فتصنعها بخورا عطرا صنعة العطار مملحا نقيا مقدسا، وتسحق منه ناعما، وتجعل منه قدام الشهادة فى خيمة الاجتماع حيث اجتمع بك. قدس أقداس يكون عندكم. والبخور الذى تصنعه على مقاديره. لا تصنعوا لأنفسكم مثله بل يكون عندك مقدسا للرب. كل من يصنع مثله ليشمه يقطع من شعبه**" (خر ٣٠:٣٤-٣٨).

تاريخ استخدام البخور :

١- "**منذ البدء نسمع عن نوح أنه بنى مذبحا وأصعد محرقات فتنسم الرب رائحة الرضا**" (تك ٨:٢١)، لعل عبارة "***تنسم الرب رائحة الرضا***" هى أول إشارة للبخور فى تاريخ

https://coptic-treasures.com/

الإنسان... حيث صاحب تقديم الذبيحة، رائحة عطرة من أدهان الذبيحة ودخان حريقها.. اشتمه الرب كرائحة بخور يرضى عنها.

٢- استخدمته الشعوب الوثنية فى عباداتهم المنحرفة "**وأبطل من موآب يقول الرب من يصعد فى مرتفعة ومن يبخر لآلهته**" (أر ٤٨:٣٥)، "**وأقيم دعواى على كل شرهم، لأنهم تركونى وبخروا لآلهة أخرى وسجدوا لأعمال أيديهم**" (أر ١:١٦)، "**آثامكم وأثام آبائكم معاً قال الرب الذين بخروا على الجبال**" (أش ٦٥:٧)، "**ذهبوا من أمامهم يذبحون للبعليم، و يبخرون للتماثيل المنحوتة**" (هو ١١:٢).

ومن الملاحظ هنا أن الله لم يعترض على البخور، ولكنه أعترض على التبخير لآلهة غريبة؛ فالبخور فى ذلك - شأنه شان باقى الوسائط العبادية من ذبائح وصلوات وأصوام وأعياد وغيره - استخدمتها الشعوب استخداماً منحرف لعبادة المخلوق دون الخالق.. وطبيعة الأمر أن استخدامها لهذه الوسائل لا يصبغها بالصبغة الوثنية.. فليست الصلوات تراثاً وثنياً لأن الوثنيين صلوا، وكذلك الأصوام ولا الكنائس لأنهم بنوا معابد، وأيضاً ليس البخور عملاً وثنياً..

٣- قننه الله فى عهد موسى النبى للإستخدام المقدس داخل خيمة الاجتماع فى عهد موسى النبى، كما قرأنا فى مقدمة هذا المقال، واستمر الوضع هكذا فى الهيكل أيضاً بعد بنائه فى عهد سليمان الحكيم.. حتى أننا رأيناه فى الهيكل قبيل ولادة السيد المسيح فى قصة زكريا الكاهن "**فبينما هو يكهن فى نوبة فرقته أمام الله، حسب عادة الكهنوت، أصابته القرعة أن يدخل إلى هيكل الرب ويبخر... فظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور**" (لو ١:٨-١١).

٤- قدمه المجوس للرب يسوع المولود ضمن هداياهم النبوية والرمزية، حيث فسر الآباء أن الذهب كان رمزاً لملكوته، والمر رمزاً لآلامه وموته، أما البخور (**اللبان**) فكان إشارة لكهنوته وألوهيته "**ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا: ذهباً ولباناً ومراً**" (**مت ٢:١١**).

٥- رأينا حتى الآن أن البخور استخدم فى العبادة الإلهية من عهد موسى النبى حتى زكريا والد يوحنا المعمدان.. وفى نفس الأثناء كان هناك وثنيون يستخدمون نفس البخور فى عبادة منحرفة..

https://coptic-treasures.com/

ما الذى يميز البخور الإلهى عن البخور الوثنى؟

أولاً: أنه يقدم لإسم الرب.

ثانياً: أنه يقدم فى أورشليم فى الهيكل وليس خارجه..

دعنا الآن نتساءل عما فيهما يتنبأ ملاخى النبى...

"لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها إسمى عظيم بين الأمم، وفى كل مكان يقرب لإسمى بخور، وتقدمة طاهرة، لأن إسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود" (ملا ١:١١) لاحظ ما تحته خط **(كل مكان، الأمم)**.. هل يتكلم عن بخور **(لإسمى)** إسم الرب.. فهل هو البخور اليهودى؟ أيضاً لا.. لأنه يتكلم عن **(الأمم)**..

أنه هنا يتكلم بروح النبوة عن البخور المسيحى أى يقدم فى كل مكان لإسم الرب، وليس فى أورشليم فقط أو للأوثان.

٦- رأينا فى تسلسل التاريخ أن هناك بخوراً أيام نوح وبخوراً أيام موسى وهارون ثم بخوراً أيضاً فى المسيحية.. فهل هناك بخور فى السماء؟ هذا ما يشرحه القديس يوحنا الرائى إذ رأى أربعة وعشرون قسيساً فى السماء **"ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخورا هى صلوات القديسين"** (رؤ ٥:٧)، وكذلك رأى ملاكاً آخراً جاء **"ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطى بخورا كثيرا لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام العرش فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله"** (رؤ ٨:٣-٤).

إذا فالبخور مستخدم فى عبادة الله منذ البداية وإلى الآن... والسؤال الذى يطرح نفسه الآن...

لماذا البخور ؟

١- الإيحاء بحضور الله فى الكنيسة **"مادام الملك فى مجلسه أفاح ناردينى رائحته"** (نش ١:١٢). وسحابة دخان البخور تشير إلى أن الله محتجب وغير مرئى.. كما حدث وقت تدشين هيكل سليمان وكان لما خرج الكهنة من القدس، أن السحاب ملأ بيت الرب. ولم يستطع الكهنة أن يقفوا للخدمة بسبب السحاب؛ لأن مجد الرب ملأ بيت الرب. حينئذ تكلم سليمان: **"قال الرب أنه يسكن فى الضباب"** (١مل ٨:١٠-١٢) إنه يسكن فى الضباب

https://coptic-treasures.com/

بمعنى أنه غير مرئى وغير مفحوص وغير مدرك.. لذلك عندما ترتفع سحابة البخور بالكنيسة فأنها تنبه أذهاننا إلى حضور الله غير المرئى وسطنا ويصلى الكاهن فى سر بخور عشية قائلاً: **"ايها المسيح إلهنا العظيم المخوف الحقيقى الإبن الوحيد وكلمة الله الآب طيب مسكوب هو اسمك القدوس، وفى كل مكان يقدم بخور لإسمك القدوس صعيدة طاهرة".**

٢- شغل حواس الإنسان بالعمل الروحى.. فلا نكتفى فقط بصلاة العقل بلا تنشغل العيون بالأيقونات البديعة، وتنشغل الآذان بالألحان الشجية والموسيقى الروحية، كما الأنوف برائحة البخور العطرة.. فيرتفع القلب فى هذا الجو الروحى ليسكن السماويات.

٣- والبخور فى الكنيسة يشرح ويعبر عن روح الصلاة.. فالإنسان فى ذبيحة التسبيح يقدم أفخر ما لديه: الجهد والوقت والحب... ويطرحها فى حب وتسليم تحت قدس المسيح كالبخور الذى يطرح على الحجر؛ فتتصاعد روائح عطرة تملأ الكون الفسيح برائحة المسيح الذكية **"لتستقم صلاة كالبخور قدامك" (مز ١٤١:٢)**، والكاهن فى سر بخور عشية يصلى قائلاً: **"نسألك يا سيدنا اقبل إليك طلباتنا ولتستقم أمامك صلاتنا مثل بخور"، "نطلب إليك يا محب البشر أن تستنشق طلباتنا التى نقدمها لك مع البخور مثل ذبيحة نوح".**

٤- وسفر الرؤيا يكشف لنا عن ارتباط البخور بصلوات القديسين (رؤ ٥:٨، ٨:٣،٤)؛ لذلك كلما ارتفع البخور بالكنيسة يرتل الشعب ذكصولوجيات وتسابيح خاصة بالقديسين، لنتشارك معاً فى الصلاة والتسبيح والفرح بالسيد المسيح **"من هذه الطالعة من البرية كأعمدة من دخان معطرة بالمر واللبان وبكل أذرة التاجر" (نش ٣:٦).**

٥- يرمز البخور أيضاً إلى التطهير من الخطية، وإلى التوبة ورائحة القداسة والبر.. وهذا تعلمناه من قصة حدثت فى العهد القديم حيث تذمر الشعب فأصيبوا بالوباء.. **"ثم قال موسى لهرون خذ المجمرة واجعل فيها نارا من على المذبح وضع بخورا واذهب بها مسرعاً إلى الجماعة، وكفر عنهم لأن السخط قد خرج من قبل الرب. قد ابتدأ**

https://coptic-treasures.com/

الوباء؛ فأخذ هرون كما قال موسى وركض إلى وسط الجماعة وإذا الوباء قد ابتدأ فى الشعب؛ فوضع البخور وكفر عن الشعب. ووقف بين الموتى والأحياء؛ فامتنع الوباء" (عد ١٦:٤١-٥٠).

ولعل هذه القصة هى السر فى أن أبونا يأخذ الشورية ويبخر بها بين الشعب فى الكنيسة... إنها لحظات تطهيرية؛ لذلك يقف الشعب وينحنى برأسه ويعترف سراً بخطاياه ويعود أبونا إلى الهيكل ليصلى (**سر إعتراف الشعب**)، وفى صلاة بخور باكر يقول أبونا: أقبل إليك هذا البخور من أيدينا نحن الخطاة رائحة بخور غفراناً لخطايانا مع بقية شعبك.

ولعل إشارة البخور إلى التطهير تفسر لماذا يبخر الكاهن يديه قبل أن يمسك القربانة فى القداس.

٦- والبخور أيضاً هو شركة مع السمائيين الذين يرفعون أمام الحى إلى الأبد الآبدين.. لذلك عندما يرتل الشعب لحن (**اجيوس**) قبل أوشية الإنجيل يمسك أبونا الشورية ويضع بها يد بخور ويقف أمام باب الهيكل يبخر.. مشاركاً بذلك السمائيين فى تسبيحهم وبخورهم.

٧- أخيراً يجب أن نعرف أن التبخير فى الكنيسة هو عمل كهنوتى لا يجوز للشماس أو الشعب أن يقوم به، فعندما تجرأ قوم قورح وداثان وابيرام وقدموا بخوراً للرب "**خرجت نار من عند الرب وأكلت المئتين والخمسين رجلاً الذين قربوا بخورا**" (عد ١٦:٣٥)، "**تذكارا لبنى إسرائيل؛ لكى لا يقترب رجل أجنبى ليس من نسل هرون ليبخر بخورا أمام الرب فيكون مثل قورح وجماعته**" (عد ١٦:٤٠).

وقيل كذلك عن عزيا الملك أنه "**لما تشدد، ارتفع قلبه إلى الهلاك وخان الرب إلهه، ودخل هيكل الرب ليوقد على مذبح البخور، ودخل وراءه عزريا الكاهن ومعه ثمانون من كهنة الرب بنى البأس. وقاوموا عزيا الملك وقالوا له: ليس لك يا عزيا أن توقد للرب، بل للكهنة**

https://coptic-treasures.com/

بنى هرون المقدسين للإيقاد. أخرج من المقدس لأنك خنت، وليس لك من كرامة من عند الرب الآله. فخنق عزيا وكان فى يده مجمرة للإيقاد، وعند خنقه على الكهنة خرج برص فى جبهته أمام الكهنة، فى بيت الرب بجانب مذبح البخور.. فطردوه من هناك.." (٢أخ ٢٦:١٦-٢٣).

ونال بذلك جزاء تعديه وعدم احترامه للعمل الكهنوتى.

"شكرا لله الذى يقودنا فى موكب نصرته فى المسيح كل حين، ويظهر بنا رائحة معرفته فى كل مكان لأننا رائحة المسيح الزكية لله" (٢كو ١٤:٥).

"قد جعلت ذاتى كنيسة للمسيح، ومرتب له داخلها بخور أو طيب با"تعاب جسدى" (مار افرآم السريانى).

https://coptic-treasures.com/

١١٢ القديس البابا أثناسيوس الرسولى

حامى الإيمان

أولاً : الهدف :

التمسك بالإيمان المسيحى المستقيم فى حياة القديس أثناسيوس، ودوره فى حماية هذا الإيمان وصياغة الفكر اللاهوتى الأرثوذكسى.

ثانياً : المدخل :

تعرض الإيمان المسيحى لكثير من الهرطقات والبدع المنحرفة والخاطئة، وقد قاومت الكنيسة هذه التعاليم الغريبة، ودحضت كل الأخطاء التى بها. وقد بذل القديس أثناسيوس الرسولى كل الجهد طوال حياته من أجل تثبيت الإيمان المستقيم وحمايته والتمسك به من أجل خلاص الكنيسة وحياتها فى ربنا يسوع المسيح، والحياة الأبدية معه.

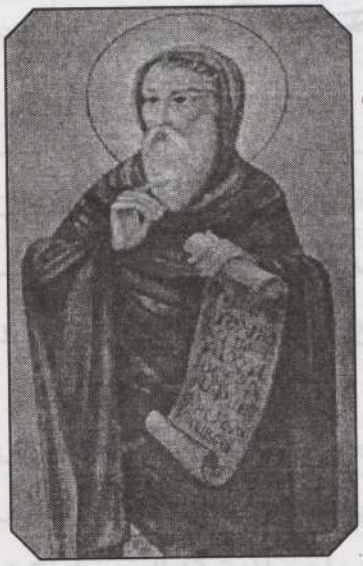

ثالثاً : العناصر :

١- التكوين الكنسى واللاهوتى للقديس أثناسيوس.

٢- القديس أثناسيوس عملاق نيقيه.

٣- القديس أثناسيوس يواجه الأريوسيين.

٤- نهاية الأريوسية.

https://coptic-treasures.com/

رابعاً : الموضوع :

١- التكوين الكنسى واللاهوتى للقديس أثناسيوس :

ولد القديس أثناسيوس نحو عام ٢٩٦م من أبوين وثنيين، وقد تعلم فى المدرسة الوثنية بالإسكندرية. ولكنه كن يصادق الأولاد المسيحيين الذين فى نفس عمره، وقد شاهده البابا الكسندروس الـ ١٩ يوماً يلعب مع الأطفال على شاطئ البحر، ويقوم بدور الأسقف فى تغطيس الأطفال الذين لم يكونوا مسيحيين لتعميدهم.. وقد آمن أثناسيوس ووالدته بالمسيح ونالا سر المعمودية. وقد أحبه قداسة البابا، واعتبره كإبن له. وأرسله إلى مدرسة الإسكندرية اللاهوتية لأجل تعليمه.

وقد ساهمت المدرسة فى تكوين شخصية أثناسيوس الكنسية واللاهوتية والثقافية. فأوقدت ذهنه، وصقلت فكره وعقله بالدراسات الكتابية واللاهوتية والفلسفية. فصار الرجل الكنسى واللاهوتى القدير، حيث تعتبر كتاباته هى جزء أساسى فى لاهوت كنيسة الإسكندرية..

ويكفى أنه نذكر تأليف أثناسيوس لكتابين هامين، وهو مازال شاباً لم يتجاوز عمره ٢٢ عاماً وهما :

أ- "***ضد الوثنية***" وهى رسالة إلى الوثنيين يفند فيها معتقداتهم وأخلاقهم، ويؤكد على حقيقة الإيمان بالله الواحد.

ب- "***تجسد الكلمة***" وفيه يشرح تجسد رب المجد يسوع المسيح. ومدى ضرورة هذا التجسد الإلهى لفداء البشرية وخلاصها.

من ناحية أخرى اختاره البابا الكسندروس تلميذاً وسكرتيراً له، كما سامه شماساً، فكان يبذل كل جهده فى الخدمة والتعليم، وبالأخص فى شرح الإيمان المسيحى المستقيم وتفنيد هرطقة أريوس.

أضف إلى ذلك تلك الفترة التى عاشها فى البرية مع القديس أنطونيوس الكبير، فاستقى منه الإيمان المعاش، والروحانية الفائقة والحياة النسكية الحقيقية. وكم تأثر به تأثيراً بالغاً، وارتبط به ارتباطاً وثيقاً. وكان يشعر دائماً أن القديس أنطونيوس الكبير هو عون كبير له، حتى بعد نياحته. وقد سجل القديس أثناسيوس هذا فى كتابه "**حياة انطونيوس**". والذى كان له الدور الرئيسى فى معرفة العالم بالرهبنة القبطية والأخذ عنها.

https://coptic-treasures.com/

٢- القديس أثناسيوس عملاق نيقيه :

عقد المجمع المسكونى الأول فى مدينة نيقيه **(ازنيق ماليا بتركيا)** عام ٣٢٥م بسبب هرطقة آريوس الذى أنكر لاهوت السيد المسيح، ولم يعتبر. مساوياً للأب. وقد حضر هذا المجمع ٣١٨ أسقفاً، وأيضاً الإمبراطور قسطنطين الكبير.. وكان الشماس أثناسيوس مرافقاً للبابا الكسندروس.

وعندما ناقش أعضاء المجمع آريوس فى أفكاره وتعاليمه المنحرفة، كان من أبرز المتحاورين معه الشماس أثناسيوس. وكان عمره وقتئذ ٢٥ عاماً. وقد أنبرى هذا اللاهوتى العملاق لآريوس وأفحمه بردوده القوية وحججه الرائقه، وأسلوبه الرصين وبديهيته السريعة وذهنه الحاضر، فى ملاحقة آريوس بكل العمق والفهم والشرح لنصوص الكتاب المقدس سواء تلك التى يستخدمها آريوس، أو التى يذكرها هو لدحض هذه التعاليم الفاسدة.. وقد أثار حوار أثناسيوس إعجاب الآباء الأساقفة الحاضرين نظراً لقوة بلاغته وفصاحته ودقة تعبيراته اللاهوتية، بل أخذت الدهشة الإمبراطور قسطنطين، فقام وقال لأثناسيوس: "**أنت بطل كنيسة الله**".

ونذكر هنا أنه عندما احتدم النقاش حول العلاقة بين الآب والابن. تدخل أثناسيوس بوحى من الروح القدس وأضاف عبارة **(مساو للآب فى الجوهر)**..

وأخيراً اتفق الحاضرون على عقد لجنة لصياغة قانون الإيمان وكان لأثناسيوس الدور الرئيسى والبارز فى صياغة قانون الإيمان **(بالحقيقة نؤمن بإله واحد.. الذى ليس لملكه إنقضاء)**، وقد أقر المجمع هذا القانون، وعرف بقانون إيمان نيقيه.

٣- القديس أثناسيوس يواجه الأريوسيين :

اجتمعت كلمة المؤمنين على إختيار أثناسيوس ليكون بطريركاً للكنيسة بعد نياحة البابا الكسندروس. وقام الآباء الأساقفة بسيامته بطريركاً فى عام ٣٢٨م.

ولكن الإمبراطور قسطنطين أصدر فى نفس العام قراراً بعودة الأساقفة الأريوسيون الذين حرمهم مجمع نيقيه من منفاهم. وكذلك صدر العفو الإمبراطورى عن آريوس لتبدأ مؤامرات الأريوسيين ضد آباء نيقيه، وفى مقدمتهم البابا أثناسيوس؛ وكان يوسابيوس أسقف نيقوميديا **(ازميد حاليا بتركيا)** الآريوسى هو القوة الشيطانية الأولى فى هذا التآمر، فاستطاع بالمكر والدهاء، أن يوغر صدر الإمبراطور قسطنطين ضد البابا أثناسيوس، مستغلاً رفضه قبول آريوس فى شركة

https://coptic-treasures.com/

الكنيسة بناء على طلب الإمبراطور، إلى جانب تقديم العديد من الإتهامات والوشايات ضده، بعد تحالفه مع الأساقفة المليتيين فى مصر **(اتباع ملتيوس اسقف اسيوط المنشق)** نذكر منها:

- أن البابا يحارب الإمبراطور شخصياً بسن القوانين وفرض الضرائب وجمع الأموال، منع وصول القمح المصرى إلى القسطنطينية.
- مساعدة الثائرين ضد الإمبراطور.
- ضرب خصومه، وقتل الأسقف أرسانيوس.
- الإعتداء على إحدى العذارى.

مجمع صور والنفى الأول للبابا أثناسيوس :

أراد الإمبراطور قسطنطين أن يعقد مجمعاً فى قيصرية فلسطين لوضع حداً للصراع بين الآريوسيين والبابا أثناسيوس، الذى رفض بدوره فكرة عقد المجمع لأنه سيكون أداة يستخدمها الآريوسيين لصالح أغراضهم.. وقد استغل يوسابيوس النيقوديدى وأعوانه هذا الرفض، وأوعز للإمبراطور أن البابا أثناسيوس متعالياً عليهم، وأنه لا يهتم بسلام الكنيسة والامبراطورية. وعليه أصدر الإمبراطور قراراً بدعوة الأساقفة لحضور مجمعاً فى مدينة صور **(بلبنان حاليا)** لمحاكمة البابا أثناسيوس. وذلك عام ٣٣٥م.

وفى هذا المجمع كانت هناك الإتهامات الباطلة، والتقارير المزورة ضد البابا الذى ذهب إلى القسطنطينية لمقابلة الإمبراطور للتظلم مما يحدث فى هذا المجمع. فانتهز الحاضرون الفرصة، وأصدروا قرارهم بعزل البابا أثناسيوس عن كرسيه. واعتمد الإمبراطور هذا القرار بل واستصدر مرسوماً يقضى بنفى البابا أثناسيوس إلى مدينة تريف **(بجنوب فرنسا حاليا)**. فأبحر إلى هناك فى فبراير عام ٣٣٦م، واستقبله أسقف المدينة وكنائس الغرب بكل الفرح والسرور لأنه بطل الإيمان.

المؤامرات الآريوسية المستمرة :

ظن الآريوسيون أنهم انتصروا على البابا أثناسيوس بعزله عن كرسيه ونفيه خارج الإسكندرية. بل واصلوا أعمالهم وتصرفاتهم ومؤامراتهم ضد الإيمان النيقاوى وضد القديس أثناسيوس، **فحدث:**

١- عقد الآريوسيون مجمعاً فى أورشليم وقرروا فيه عودة آريوس إلى شركة الكنيسة. وأرسلوا إلى جميع أساقفة العالم لقبوله بعد رفع الحرم عنه.

https://coptic-treasures.com/

٢- ذهب آريوس إلى الإسكندرية ولكن المصريون تصدوا له، وأغلقت الكنائس فى وجهه وحدث اضطراب كبير، فأمره الإمبراطور أن يترك الإسكندرية.

٣- عقد الآريوسيون مجمعاً آخر فى القسطنطينية عام ٣٣٦م أكدوا فيه قبول آريوس وعزل الأساقفة الذين لا يقبلونه فى شركتهم.

٤- الضغط الإمبراطورى والآريوسى على القديس الكسندروس أسقف لقبول آريوس. وقصة ذهابه إلى الكنيسة فى موكب كبير. ثم موته.

٥- موت الإمبراطور قسطنطين عام ٣٣٧ بعد أن نال سر المعمودية بيد يوسابيوس أسقف نيقوميديا الآريوسى. وأقتسام أولاده الثلاثة الإمبراطورية.

٦- الإمبراطور قسطنطين الثانى إمبراطور الغرب يصدر قراراً بعودة البابا أثناسيوس إلى كرسيه، وموافقة أخيه قسطنطيوس إمبراطور الشرق على ذلك.

٧- يوسابيوس ينجح فى اقناع الإمبراطور قسطنطيوس لنقله أسقفاً للقسطنطينية بدلاً من نيقوميديا.

٨- الآريوسيون يثيرون الإضطرابات فى مصر ويشيعون أن القديس أنطونيوس الكبير يؤمن بتعاليمهم. والقديس بترك وحدته ويأتى إلى الإسكندرية لمساندة البابا أثناسيوس مؤكداً أن **"إيمانه هو إيمان اثناسيوس"**.

٩- عقد الآريوسيون مجمعاً فى أنطاكية عام ٣٣٩م، قرروا فيه عدم أحقية البابا أثناسيوس العودة إلى كرسيه. وعينوا غريغوريوس الكبادوكى بدلاً منه. والإمبراطور قسطنطينوس يصدق على القرار.

١٠- البطريرك الآريوسى الدخيل يدخل إلى الإسكندرية بالقوة، والمصريون يرفضونه ويعتصمون بالكنائس. أما هو وجنوده فيهاجمون الكنائس ويشعلون النار فيها، ويضرب المؤمنين ويقتل الكثيرين من الرجال والنساء والأطفال فى مذبحة مروعة يوم الجمعة الكبيرة، وعاود الكبادوكى هجومه ليلة عيد القيامة بهدف الوصول إلى البابا أثناسيوس.

١١- البابا أثناسيوس يذهب إلى روما نزولاً على رغبة الأساقفة والشعب، ويكتب رسائل إلى أساقفة العالم يندد فيها بالمذبحة الآريوسية، وظل هناك عدة ٤ سنوات هى فترة النفى الثانية.

١٢- يوليانوس أسقف روما وصديق البابا أثناسيوس بعقد مجمعاً فى عام ٣٤٠ بتأييد من الإمبراطور الغربى قسطانز ويقرر:

- تبرئة البابا أثناسيوس من كل التهم المنسوبة إليه.

https://coptic-treasures.com/

- عدم الإعتراف بعزل البابا أثناسيوس واعتبار قرارات مجمع صور باطلة.
- عدم قانونية تعيين غريغوريوس الكبادوكى على كرسى الإسكندرية.
- تبرئة الأساقفة الذين عزلهم الآريوسيون، وعودتهم إلى كراسيهم.

١٣- الآريوسيون يرفضون قرارات مجمع روما، ويعقدون مجمعاً فى أنطاكية عام ٣٤١ بمناسبة تدشين الكنيسة الذهبية هناك **(يسمى مجمع انطاكية التدشينى)**.

وبحضور الإمبراطور قسطنطيوس. وقرروا فيه رفض قرارات مجمع روما. كما وضعوا قانوناً إيمانياً جديداً مناهضاً لقانون إيمان نيقيه. ويعرف بمرسوم التدشين.

١٤- موت يوسابيوس النيقوميدى عام ٣٤٢. والإمبراطور قسطانز يؤيد البابا أثناسيوس، والاتفاق مع أخيه الإمبراطور قسطنطيوس على عقد مجمع فى سرريكا عام ٣٤٣ ليوضع حداً لهذا الصراع يحضره النيقيون والآريوسيون.. ومن البداية عمل الآريوسيون على افشال هذا المجمع بهروبهم من المدينة بحجة إستدعاء قسطنطيوس لهم. بل أنهم عقدوا مجمعاً خاصاً بهم أكدوا فيه قراراتهم السابقة بخصوص البابا أثناسيوس وعلى حرم وعزل أسقف روما أيضاً.

١٥- الأساقفة المجتمعون فى سرريكا برئاسة هوسيوس أسقف قرطبة يقررون ما يلى :

- إقرار قانون إيمان نيقية ٣٢٥م.
- تبرئة البابا أثناسيوس وعودته إلى كرسيه.
- تبرئة الأساقفة وعودتهم إلى كراسيهم.
- عدم قانونية تعيين غريغوريوس الكبادوكى على كرسى الإسكندرية.
- عزل وحرم بعض الأساقفة الآريوسيين.

١٦- الإمبراطور قسطانز يكتب لأخيه قسطنطيوس لقبول قرارات مجمع سرريكا ٣٤٣. ويوافق على عودة البابا أثناسيوس إلى الإسكندرية رغماً عنه.

تجدد الصراع مع الآريوسيين :

توالت الأحداث والمواجهات كما يلى :

١- البابا أثناسيوس يعقد مجمعاً فى الإسكندرية. يقر فيه قرارات مجمع روما ٣٤٠ ومجمع سرريكا ٣٤٣.

https://coptic-treasures.com/

٢- مصرع الإمبراطور قسطانز. وأخيه قسطنطيوس يضع خطة للقضاء أولاً على الأساقفة النيقيين والموالين للبابا أثناسيوس، ثم يوجه كل جهده ثانياً نحو القديس أثناسيوس.

٣- الإمبراطور قسطنطيوس بعقد مجمعاً فى آرل بجنوب فرنسا عام ٣٥٣ يدين فيه البابا أثناسيوس، ويقرر عزله من كرسيه. إلى جانب قبول جميع الأساقفة الآريوسيين.. ثم يعقد مجمعاً آخراً فى ميلان فرض فيه على أساقفة الغرب التوقيع على قرار المجمع الأول أما الرافضون فأصدر قراراً بنفيهم منهم ليباريوس أسقف روما وهوسيوس أسقف قرطبة وهيلاريون أسقف بوانبيه.

٤- الإمبراطور يرسل حملة عسكرية إلى الإسكندرية للقبض على البابا أثناسيوس، وهروب البابا والإختباء فى الإسكندرية والأديرة وتعتبر هذه فترة النقى الثالثة لمدة ٦ سنوات.

٥- الإمبراطور يعين جورج الكبادوكى أسقفاً للإسكندرية بدلاً من البابا أثناسيوس عام ٣٥٧، ورفض الأساقفة والمصريين له، ولكنه استخدم كل أنواع العنف لدخول الإسكندرية وإستلام الكنائس، وقيام ثورة شعبية ضده حتى تمكنوا من منعه وقتلوه.

٦- يعقد الآريوسيون تجمعاً فى سيراميوم بإيطاليا عام ٣٥٧ بحضور الإمبراطور، وإصدار مرسوم إيمانى عرف بـ "**مرسوم سيراميوم الثانى**" أو "**مرسوم التيريف**".

٧- أساقفة الغرب يعقدون مجمعاً فى يمينى بإيطاليا عام ٣٥٩ يؤكدون فيه قانون إيمان نيقيه، ورفض قانون إيمان سيراميوم الآريوسى، بينما عقد الآريوسيون مجمعاً آخراً فى سلوقيه بسوريا فى نفس العام لمناقشة كل قوانين الإيمان الصادرة (**نيقية - أنطاكية التدشينى - سيراميوم الثانى**). ولكن حدث انقسام بين الآريوسيين وبعضهم البعض، وانتهى المجمع دون الوصول إلى قرار واحد.

٨- الإمبراطور قسطنطيوس بعقد مجمعاً فى القسطنطينية عام ٣٦٠ يقر فيه قانون إيمان جديد هو نفس قانون سيراميوم الثانى الاريوسى مع بعض التعديلات عليه. واستخدم القوة الجدية على جميع كنائس العالم لقبول هذا القانون، وهكذا صار العالم كله أريوسياً بفعل هذا القانون الإمبراطورى.

٩- البابا أثناسيوس يعلن بكل قوة رفضه لهذا القانون الجديد، وأنه ضد العالم من أجل حفظ إيمان نيقيه المستقيم. فكتب رسائل إلى أساقفة العالم يفند فيها الآريوسية، ويحثهم على التمسك بإيمان نيقيه.

https://coptic-treasures.com/

١٠- موت الإمبراطور قسطنطيوس عام ٣٦١. وإعتلاء الإمبراطور جوليان المرتد العرش. وإصدار عفو عن جميع الأساقفة النيقيون والآريوسيون للعودة إلى كراسيهم. وقيام الاضطرابات والصراعات بين الفريقين.

١١- البابا أثناسيوس يعود إلى الإسكندرية ويعقد مجمعاً ٣٦٢ يعلن فيه شجب ورفض كل القوانين الإيمانية الصادرة بعد مجمع نيقيه ٣٢٥. إلى جانب قبول الأساقفة فى شركة الكنيسة بعد إعلان توبتهم والإعتراف بنيقيه.

١٢- الإمبراطور جوليان يندد بالبابا أثناسيوس، ويصدر قراراً بنفيه، فهرب إلى صعيد مصر وهى فترة النفى الرابعة.. ولكن الإمبراطور يموت فى حملة عسكرية ضد العرش. عام ٣٦٣ ويتولى الإمبراطور جوفيان حكم الإمبراطورية. الذى أعاد البابا أثناسيوس مرة أخرى إلى كرسيه وطالبه بكتابة قانون إيمان يكون هو قانون إيمان الكنيسة الواحدة وللإمبراطورية كلها شرقاً وغرباً.. فكتب القديس نص قانون إيمان نيقيه المدعم بنصوص الكتاب المقدس. واعتمده الإمبراطور.

٤- نهاية الآريوسية :

عمل البابا أثناسيوس على تأكيد إيمان نيقيه وكشف أباطيل وإنحرافات الآريوسية.. ولكن لم يمض كثير من الوقت حتى مات الإمبراطور جوفيان، وتولى حكم الشرق الإمبراطور فالنز الآريوسى. الذى عاد من جديد لتدعيم الآريوسية. فأصدر أمره بطرد ونفى جميع الأساقفة النيقيين أما البابا أثناسيوس فأرسل حملة عسكرية للقبض عليه عام ٣٦٥، ولكنه هرب واختبأ بمقبرة أبيه لتبدأ فترة نفيه الخامسة.

ولكن أساقفة الغرب النيقيون تقابلوا مع الإمبراطور الغربى فالنيفان وأكدوا تمسكهم بإيمان نيقيه، والتأكيد على شرعية البابا أثناسيوس.

وفى مصر قامت ثورة عارمة ضد الإمبراطور فالنز الذى أضطر إلى اصدر عفو عن البابا أثناسيوس خاصة مع تأييد أخيه فالفتيان لقداسة البابا. وهكذا أعاد البابا أثناسيوس إلى كرسيه عام ٣٦٦.

وفى عام ٣٦٩ يعقد البابا أثناسيوس مجمعاً فى الإسكندرية أيد فيه أسقف روما وأساقفة الغرب، وأدان أسقف ميلان الآريوسى. وأوصى بضرورة حفظ إيمان نيقيه.

https://coptic-treasures.com/

كما قام بكثير من الإتصالات بالآباء الكبادوك، وفى مقدمتهم القديس باسيليوس الكبير من أجل حفظ الإيمان النيقاوى وحمايته. وتفنيد كل التعاليم الآريوسية المنحرفة..

وتراجع الآريوسيون واندحروا وعاد العالم المسيحى من جديد إلى إيمان نيقيه المستقيم...

وفى عام ٣٧٣ رقد البابا أثناسيوس فى الرب بعد أن جلس على كرسى مار مرقس الرسول خمسة وأربعون عاماً، دافع فيها عن الإيمان، ولقبته الكنيسة "**بالرسولى**" نظير جهاده العظيم من أجل حماية الإيمان والحفاظ عليه.

خامساً : المراجع :

١- **القس منسى يوحنا** : تاريخ الكنيسة القبطية.

٣- **أمير نصر** : الكنيسة تواجه الهراطقة الجزء الأول عصر البابا أثناسيوس الرسولى.

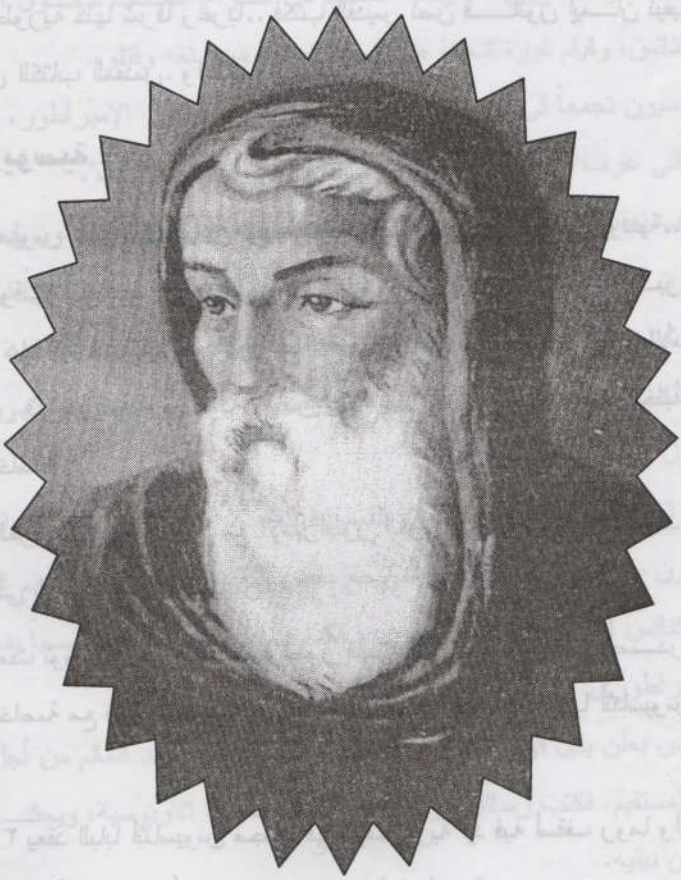

https://coptic-treasures.com/

١١٣ القديس البابا كيرلس الكبير

عمود الدين

أولاً : الهدف :

مفهوم الإيمان المسيحى فى طبيعة السيد المسيح، ودور البابا كيرلس الكبير فى شرح هذا المفهوم وتثبيت الإيمان الأرثوذكسى.

ثانياً : المدخل :

بعد هرطقة آريوس ضد لاهوت السيد المسيح، وجهود الكنيسة فى حفظ الإيمان المستقيم، جاء بطريرك القسطنطينية نسطور بهرطقة جديدة ضد طبيعة السيد المسيح. إذ علّم أن فى المسيح إلهنا شخصين أو اثنين. وبالتالى أنكر على السيدة العذراء أن تكون والدة الإله. بل هى أم يسوع فقط!! ولكن البابا كيرلس الكبير بذل كل الجهد فى شرح وتثبيت الإيمان بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح بعد الاتحاد وأن السيدة العذراء مريم هى والدة الإله المتجسد فيها. فصارت تعاليم القديس كيرلس هى الأساس اللاهوتى التى تأخذ به الكنيسة فى إيمانها فيما يختص بطبيعة السيد المسيح.

ثالثاً : العناصر :

١- التكوين المقدس للقديس كيرلس.

٢- القديس كيرلس يواجه نسطور.

٣- عمود الدين بطل أفسس.

https://coptic-treasures.com/

رابعاً : الموضوع :

١- التكوين المقدس للقديس كيرلس :

من المعروف أن القديس البابا أثناسيوس الرسولى قد اهتم برعاية الطفل ثيؤفيلس وأخته الصغيرة بعد أن نالا سر المعمودية المقدس بيد قداسته..

والطفل صار بعد ذلك القديس البابا ثاؤفيلس ٢٣.. أما الفتاة الصغيرة فقد تزوجت برجل صالح من أعمال المحلة الكبرى، ورزقت بالطفل كيرلس عام ٣٦٦. وقد اهتمت الأسرة بتربيته روحياً وكنسياً، وقد ساهم خاله البابا ثيؤفيلس فى تعليمه وتثقيفه. وكان يشعر أن الله قد رزقه ولداً روحانياً ممتلأً بالنعمة والحكمة..

أرسل البابا ثاؤفيلس الشاب كيرلس إلى مدرسة الإسكندرية اللاهوتية تحت إشراف مديرها القديس ديديموس الضرير، لكى يتتلمذ على أيدى علماء وأساتذة المدرسة، وتلقى العلوم اللاهوتية والفلسفية.

فساهمت على تشكيل وصياغة فكره اللاهوتى والكنسى وتكوين شخصيته وثقافته..

لم يكتف البابا ثيؤفيلس بذلك بل أرسله إلى برية شيهيت حيث عاش فى دير القديس مقاريوس الكبير زهاء خمس سنوات، وتتلمذ على يد القديس سرابيون الحكيم تلميذ القديس أنطونيوس الكبير. وفى هدوء البرية وسكونها عكف كيرلس على دراسة الكتاب المقدس حتى تعمق فيه وبرع فى شرحه وتفسيره، مما أذهل معلمه. ويقال أنه كان يقرأ فى الليلة الواحدة الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل وبعضه من رسائل القديس بولس الرسول ورسائل الكاثوليكون.. هذا إلى جانب الكتب الكنسية والآبائية وخاصة التى تشمل الأمور اللاهوتية والدفاعات الكتابية عن الإيمان المسيحى. وأيضاً أتقن كيرلس الألحان الكنسية والتسبحة التى وكان ينشدها بصوت ملائكى.

ولما عاد كيرلس إلى الإسكندرية قام البابا ثيؤفيلس بسيامته كاهناً لمساعدته فى الخدمة الرعوية والشئون الكنسية. وقد أحبه الناس جميعاً، واقبلوا على تعاليمه وعظاته العميقة، وذاع صيته فى كل البلاد المصرية. فجاء إليه الكثيرون من كل مكان لكى يستمعوا إليه ويتعلموا منه إذ اعجبوا به وببلاغته وروحانيته. حتى أن كيرلس قد ملك على قلوب المصريين.

وفى عام ٤١٢ تنيح القديس البابا ثيؤفيلس، فاتجهت أنظار آباء الكنيسة والشعب إلى القس كيرلس ليكون بطريركاً عوضاً عن خاله المتنيح. ومن تم قام الآباء الأساقفة بوضع اليد عليه وأقاموه على كرسى القديس مار مرقس الرسول، ليكون بطريرك كنيسة الإسكندرية الرابع

https://coptic-treasures.com/

والعشرين.. وفرح كل الشعب بالبابا كيرلس الأول وأحبوه من كل قلوبهم، وسجدوا للرب يسوع المسيح شاكرين إفتقادهم سريعاً بهذا الأب والراعى الأمين.

٢- القديس كيرلس يواجه نسطور :

فى عام ٤٢٨ أقيم نسطور بطريركاً لكرسى القسطنطينية، وبعد فترة وجيزة ألقى أحد الكهنة وهو صديق لنسطور، عظة رفض فيها تلقيب السيدة العذراء بلقب **"والدة الإله" (ثيوتوكوس)** ودعاها بأم يسوع.. ولما رفض المؤمنون هذا الفكر الغريب، وطالبوا البطريرك القسطنطينى بالتدخل، إلا أنه أيد أفكار وتعاليم صديقه الكاهن، بل زاد عليها بقوله أن فى السيد المسيح طبيعتين منفصلتين. فهو اثنان أو شخصان أو إبنان وقد حدث بينهما إقتران أو مصاحبة وإتحاد أخلاقى أو أدبى.. فالسيد المسيح هو إبن الله عندما يصنع المعجزات، وهو ابن مريم عندما يأكل وينام ويصلب ويموت!!.

ولكن الشعب فى القسطنطينية رفض هذه التعاليم المنحرفة المخالفة لتعاليم الكنيسة، وقامت معارضة كنسية وشعبية ضد نسطور الذى لم يتردد فى عقد مجمع عام ٤٢٩ يحرم فيه جميع الذين لا يقبلون تعاليمه.

تألم كثيراً البابا كيرلس الكبير بسبب هذه الهرطقة الخطيرة، التى تهدم قضية الفداء ومسألة الخلاص من أساسها. فقرر بحكم مسئوليته وأمانته أن يتصدى لهذا الفكر المنحرف، ويدافع عن إيمان الكنيسة فى طبيعة السيد المسيح الواحدة، وعن الحقيقية الإيمانية أن السيدة العذراء مريم هى والدة الإله..

١- كتب فى رسالته الفصحية عام ٤٢٩ التى يرسلها إلى جميع كنائس العالم شرحاً للإيمان المستقيم، ويصحح أخطاء نسطور دون أن يشير إليه، موضحاً كيفية إتحاد اللاهوت بالناسوت بغير إختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير. مؤكداً أن هذا الإتحاد هو إتحاد كامل وتام. وأعطى مثالاً لذلك باتحاد النار بالحديد الذى حين طرقه وهو محمى بالنار، يقع الطرق على الحديد دون النار مع كونها متحدة به... كما تحدث عن أحقية السيدة العذراء كوالدة الإله لأن الله الكلمة قد تجسد منها، فهى أم الله المتجسد، وليست أصلاً للاهوت.

٢- كتب رسالة ثانية إلى الآباء رهبان ونساك مصر يشرح فيها هذا الإيمان، وقد اقتبس الكثير فيها من كتابات البابا أثناسيوس الرسولى.

٣- غضب نسطور من الرسالتين، وكتب للبابا كيرلس يرفض ما جاء فيها من شرح للإيمان، ومؤكداً وتمسكاً بتعاليمه وأفكاره... ولكن البابا كيرلس كتب له رسالته الأولى يدعوه فيها

https://coptic-treasures.com/

إلى تصحيح ما تكلم به عام ٤٣٠ والتى تعرف بـ "**بالرسالة العقائدية**"، وفيها شرح لتعاليم مجمع نيقية المسكونى حول تجسد الكلمة من العذراء.. ولكى يضمن قداسة البابا وصول هذه الرسالة إلى نسطور أرسلها مع وفد من الآباء الأساقفة، ولكنهم مكثوا نحو شهر فى القسطنطينية، ولم يقابلهم نسطور أو يتحدث إليهم رافضاً حتى السماع لهم.

٤- فى ضوء تعنت نسطور، ورفضه الرجوع عن هرطقته التى تهدد إيمان الكنيسة. عقد البابا كيرلس الكبير مجمعاً فى الإسكندرية عام ٤٣٠ وقرر فيه :

أ- إدانة نسطور وشجب تعاليمه.

ب- التمسك بقانون الإيمان الذى أقره مجمع نيقية ٣٢٥ واستكمله مجمع القسطنطينية ٣٨١.

ج- كتب مقدمة لقانون الإيمان تشمل عقيدة الكنيسة بخصوص السيدة العذراء وهى: (**نعظمك يا أم النور الحقيقى... الخ**) ثم أرسل هذه القرارات إلى جميع أساقفة العالم.

٥- قام كلستينوس أسقف روما بعقد مجمع لأساقفته فور وصور رسالة البابا كيرلس إليه. وناقشوا محتواها وقرروا تأييد البابا كيرلس، وإعطاء نسطور فرصة لمدة عشر أيام من تاريخ إستلامه هذا القرار ليرجع عن تعاليمه، وإلا يكون محروماً ومقطوعاً من شركة الكنيسة.

٦- ولكن نسطور أصر على موقفه وتمسكه بتعاليمه، رافضاً إيمان الكنيسة الرسولية الجامعة، ورافضاً لمحاولات أسقف روما معه. ومن ثم عقد البابا كيرلس الكبير المجمع الثانى فى الإسكندرية عام ٤٣٠ وقرر ما يلى :

أ- التمسك بقرارات مجمع الإسكندرية الأول.

ب- مطالبة نسطور بالتوقيع على رسالة البابا كيرلس الثالثة إليه وأيضاً التوقيع على الحروم الأثنى عشر الملحقة بالرسالة وهى الرسالة التى عرفت بـ (**الرسالة المجمعية**) والتى كتب فيها عبارته المشهورة (**طبيعة واحدة لكلمة الله المتجسد**).

وكتب قداسته رسائل إلى جميع أساقفة كنائس العالم وإلى الآباء الكهنة والرهبان والشعب فى القسطنطينية والإسكندرية. وإلى رهبان ونساك مصر يعلن فيها هذه القرارات.

٧- أما نسطور البطريرك المبتدع، فقد رفض التوقيع على رسالة البابا كيرلس، وعلى الحروم الأثنى عشر، بل بدأ فى مهاجمة البابا كيرلس شخصياً.

https://coptic-treasures.com/

واستطاع نسطور أن يكسب إلى جانبه يوحنا بطريرك أنطاكية وعدد كبير من أساقفته، ليكون جبهة نسطورية ضد البابا كيرلس.. وتأزم الموقف تماماً بين معارض ومؤيد لتعاليم نسطور، فكان لابد من حسم المشكلة فى عقد مجمع مسكونى.

٣- عمود الدين بطل أفسس :

كان البابا كيرلس الكبير وعمود الدين. يدرك خطورة الموقف وأثر هذه البدعة أو الهرطقة النسطورية فى الإيمان المسيحى، وخاصة أن كثيرين من أساقفة الشرق أخذوا بهذه التعاليم المنحرفة. فأرسل إلى الإمبراطور ثيؤدوسيوس الصغير يطالبه بضرورة الدعوة إلى عقد مجمع مسكونى لوضع حد لهذه المشكلة الخطيرة.

وبالفعل أصدر الإمبراطور قراراً يعقد المجمع المسكونى الثالث فى مدينة أفسس عام ٤٣٠.. ووصلت وفود الكنائس وأساقفتها إلى هناك. وكان البابا كيرلس الكبير على رأس الوفد السكندرى المكون من خمسين أسقفاً مصرياً والقديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين والأنبا بقطر رئيس الأديرة الباخومية، وسكرتيره الخاص ديوسقوروس..

وقد حدثت فى هذا المجمع أحداثاً كثيرة كما يلى :

١- استقبال حافل للبابا كيرلس الكبير من أسقف أفسس ممنون، ووضع جميع كنائس المدينة حتى تصرفه، بينما لم يسمح لنسطور وأعوانه بذلك، وقد حضر ومعه أربعين أسقفاً وعدد كبير من الرجال المسلمين.

٢- تأخر وصول الوفد الأنطاكى، ونواب أسقف روما، وأساقفة كنائس شمال أفريقيا. ولذلك تأخر انعقاد المجمع ١٦ يوماً بعد أن أرسل يوحنا بطريرك أنطاكية أسقفين إلى آباء المجمع يرجوهم عدم انتظاره والبدء فى أعمال المجمع لحين وصوله.. كما أرسل أساقفة كنائس شمال أفريقيا يعتذرون عن الحضور بسبب حرب الوندال، ويفوّضون البابا كيرلس الكبير لتمثيلهم فى المجمع.. كما وصل مندوبو أسقف روما.

٣- خلال فترة الإنتظار تقابل بعض الأساقفة مع نسطور لإقناعه بخطأ أفكاره وتعاليمه والعدول عنها. إلا أنه كان عنيداً جداً ومتمسكاً بآرائه الفاسدة..

كما حدثت محاولة إرهاب وتخويف من قبل المندوب الإمبراطورى بالإتفاق مع نسطور للبابا كيرلس وأسقف أفسس بالقبض عليهما وحبسهما. ولكنه فشل وأطلق سراحهما.

https://coptic-treasures.com/

٤- بدء المجمع عقد جلسته الأولى بحضور ٢٠٠ أسقفاً، الذين اجمعوا على اختيار البابا كيرلس الكبير ليكون رئيساً للمجمع، وذلك لما اشتهر به من غزارة العلم وقوة الحجة، وشدة التمسك بالإيمان المستقيم، فضلاً عن متابعته لبدعة نسطور من البداية.

٥- أرسل أعضاء المجمع ثلاثة أساقفة إلى نسطور ليمثل أمام المجمع إلا أنه رفض الحضور قبل وصول يوحنا الأنطاكى، وأرسلوا له مرة ثانية وثالثة ولكنه لم يستجب.

٦- لم يأخذ آباء المجمع بإدعاءات نسطور، لعلمهم بسوء النية لديه ولدى البطريرك الأنطاكى الذى تأخر لعدم المشاركة فى الحكم على صديقه. فقرروا البدء فى مناقشة تعاليم نسطور من خلال رسائله التى كتبها للبابا كيرلس والتى تحتوى على أفكاره ومعتقده.

٧- بعد قراءة ومناقشة رسائل نسطور وأيضاً رسائل البابا كيرلس إليه وخاصة الرسالة المجمعية والحروم الأثنى عشر. وكذلك قرارات مجمع الإسكندرية الأول والثانى ٤٣٠ وأيضاً مجمع روما ٤٣٠ أصدر المجمع المسكونى قراراته وهى:

أ- حرم نسطور وعزله من درجة أسقفيته.

ب- التأكيد على إيمان الكنيسة فى طبيعة السيد المسيح الواحدة وأن السيدة العذراء هى والدة الإله.

ج- الموافقة على قرارات مجمع الإسكندرية الأول ٤٣٠، والذى يتضمن النص الذى كتبه البابا كيرلس (**نعظمك يا أم النور الحقيقى... الخ**).

٨- أعلنت قرارات المجمع، وفرحت الجماهير المحتشدة بها، وأخذت الآباء الأساقفة فى موكب مهيب إلى قصر إقامتهم... أما البابا كيرلس فقد كتب رسائل إلى أولاده فى مصر وإلى اكليروس وشعب القسطنطينية يثبت فيها الإيمان ويشرح القرارات التى يأخذها المجمع فى هذا الشأن.

٩- رفض نسطور قرارات المجمع، بل واتفق مع المندوب الإمبراطورى على تزوير التقرير الذى رفعه آباء المجمع للإمبراطور، مع رفع شكوى ضد البابا كيرلس والأسقف ممنون، إلى جانب تشديد الحراسة على المدينة لمنع مندوبى المجمع من الخروج.

١٠- وصل يوحنا الأنطاكى ومعه وفد من ٣٢ أسقفاً، وعرف حرم نسطور وعزله. وقد بادر أعضاء المجمع بالإتصال به لإطلاعه على القرارات ولدعوته لحضور باقى الجلسات. ولكنه رفض مقابلتهم.. بل قام بعقد مجمع منفصل من أساقفته وأساقفة نسطور أعلن فيه

https://coptic-treasures.com/

رفضه لقرارات مجمع أفسس، ورفض الحروم الأثنى عشر التى كتبها البابا السكندرى. كما أصدر قراراتً بعزل البابا كيرلس وأسقف أفسس، ورفض قبول باقى الأساقفة فى شركته إن لم يلغوا قرارهم بحرم نسطور وعزله.

١١- أرسلت قرارات العصيان ليوحنا الأنطاكى وتقرير آباء مجمع أفسس المزور إلى الامبراطور.. وثار شعب أفسس، ولكن المندوب الإمبراطورى استخدم معهم العنف والإرهاب.

١٢- استأنف مجمع أفسس المسكونى جلساته التى فيها استمعوا إلى رسالة أسقف روما، وأعلن مندوبوه تفويض البابا كيرلس فى تنفيذ أحكام المجمع.. كما نوقشت مسألة عصيان يوحنا الأنطاكى، خاصة مع إصراره على عدم الحضور إلى المجمع رغم دعوته ثلاث مرات، وقرروا:

أ- بطلان قرارات مجمع يوحنا الأنطاكى العاصى.

ب- قطع يوحنا بطريرك أنطاكية من شركة الكنيسة ومعه الأساقفة التابعين له.

وفى نهاية الجلسات وضع آباء المجمع ستة قوانين لتنظيم العمل الكنسى، وحرم بيلاجيوس وتعاليمه، ووافقوا على استقلال كنيسة قبرص... وكتبوا تقريراً مفصلاً لكل أعمال المجمع لإرساله إلى الامبراطور ثيؤدوسيوس الصغير للتصديق عليه.

١٣- تمكن أحد النبلاء صديق نسطور والمندوب الإمبراطورى، من إبلاغ الإمبراطور كذباً أن المجمع قرر عزل البابا كيرلس والأسقف ممنون ونسطور. فأصدر الإمبراطور أمره بالقبض عليهم. وبالفعل قبض على البابا كيرلس وأسقف أفسس بينما ذهب نسطور إلى القسطنطينية. أما يوحنا الأنطاكى فأعلن انتصاره على البابا كيرلس وأعوانه بل قام بتشويه صورة البابا بإشاعات كثيرة..

هاج شعب أفسس.. واجتمع آباء مجمع أفسس وكتبوا رسالة إلى الإمبراطور يعلنون منها كل الحقائق. ولكن يضمنوا وصولها إليه وضعوها مع قرارات المجمع فى عكاز أحد المتوحدين متنكراً فى ملابس شحاذ غريب..

وعندما وقف الإمبراطور على حقيقة الأمر، وبعد مشورة أحد المتوحدين الذى يثق فيه، استدرج قراره الخاطئ.. وأمر بدعوة آباء المجمع للحضور إليه مع النساطرة والأنطاكيون.. ومع المواجهة اكتشف التزوير والمغالطات التى تمت من قبل نسطور ويوحنا الأنطاكى والمندوب الإمبراطورى.

https://coptic-treasures.com/

١٤- ومن ثم صدق على قرارات مجمع أفسس وأعلن انتهاء أعمال المجمع المسكونى. ودعا الآباء لإقامة أسقفاً جديداً لكرسى القسطنطينية بدلاً من نسطور الذى أمر بنفيه إلى صعيد مصر بمدينة أخميم...

وهكذا عاد البابا كيرلس الكبير إلى مصر منتصراً وغالباً، بعد هذا الجهاد الطويل والشاق ضد تعاليم نسطور الفاسدة، ونجح فى حفظ إيمان الكنيسة المستقيم.

١٥- قام البابا كيرلس بتبادل الرسائل الإيمانية مع بطريرك القسطنطينية الجديد مكسيمانوس... كما سعى للحوار مع يوحنا بطريرك أنطاكية للصلح بينهما ومن أجل سلام كنيسة، حيث كشف له التزوير الذى قام به النساطرة فى رسالة البابا أثناسيوس الرسولى لأجل خداعه ونجح فى ذلك..

وظل البابا كيرلس الكبير يواصل التعليم وكتابة الرسائل اللاهوتية والإيمانية لأجل تثبيت الإيمان المستقيم إلى أن تنيح بسلام فى عام ٤٤٤ بعد أن جلس على كرسى القديس مار مرقس الرسول ٣١ عاماً و٨ شهور.

خامساً : المراجع :

١- **القس منسى يوحنا** : تاريخ الكنيسة القبطية.

٢- **جورج باقى** : القديس كيرلس عمود الدين.

٣- **أمير نصر** : الكنيسة تواجه الهراطقة الجزء الثالث عصر البابا كيرلس الكبير.

https://coptic-treasures.com/

رابعاً: موضوعات روحية

١١٤- ملامـــــح التوبـــــة الأرثوذكسية.

١١٥- النمو الروحى.

١١٦- القداسة والإثمار.

١١٧- ~~القداسة والإثمار~~. الشركة مع الحكمة

https://coptic-treasures.com/

١١٤ ملامح التوبة الأرثوذكسية

تهدف الخدمة إلى :

١- أن يقّبل الجميع إلى التوبة.

٢- أن ينمو التائب روحياً، ويتخلص من السلبيات فى حياته.

٣- أن يكتسب الإنسان فضائل روحية، وتظهر فى حياته اليومية ثمار الروح القدس.

٤- أن يتحول هذا التائب، المجاهد روحياً، إلى خادم، يجتذب النفوس إلى الحظيرة المقدسة.

التوبة :

وهى الصحوة الروحية، التى فيها يتحرك الإنسان، بوعى كامل، وإصرار ثابت، من منطقة الخطيئة والتعدى، إلى حضن المسيح، وحياة الكنيسة.

والتوبة فى كنيستنا الأرثوذكسية، وبحسب المفهوم الكتابى، يجب أن تشتمل على :

١- الندم على الخطيئة، من كل القلب، بحيث يشعر التائب أن ما عاشه هو نوع من الموت الروحى، والإنفصال عن الله، والتدمير المستمر للكيان الإنسانى. فالخطيئة - بالقطع - تدمر الروح الإنسانية، إذ تحرمها من نسيم الروح القدس، وفرحة الرضا الإلهى، وتجعل الروح فى حالة مجاعة خطيرة، تؤدى إلى المزيد من التردى فى وحل الآثام.

كما أن الخطيئة تدمر **الذهن**، فالعقل المنشغل بالآثام، يستحيل أن يكون قادراً على التركيز والإنتاج، كما لا يمكن أن يكون مستنيراً بنور الله، قادراً على الإفراز والتمييز، وعلى إختيار القرار السليم، والخطوة الصائبة.

https://coptic-treasures.com/

كذلك تدمر الخطيئة **النفس**، فالنفس الآثمة تكون دائماً مرتبكة ومنفلتة وغير متماسكة، فاقدة للسلام والسعادة "**لا سلام، قال الرب للأشرار**" (**أش ٤٨:٢٢**) بينما تكون النفس التائبة، المنضبطة بالروح، والمقدسة بالنعمة، قادرة على قمع تيارات الإثم العاملة فى الداخل والخارج معاً، إذ تسيطر بقوة الروح القدس على غرائزها، وحاجاتها النفسية، وعلى عاداتها وعواطفها واتجاهاتها فتصير نفساً هادئة، يشع منها سلام سمائى.

كما أن الخطيئة تدمر **الجسد**، وهذا أمر معروف، فالنجاسة لها أمراضها الخطيرة، وأخطرها الإيدز الذى يحطم جهاز المناعة، والكالاميديا التى تصيب الأنثى بالعقم، والهربس المؤلم والضار... الخ. وما ينطبق على النجاسة من حيث أضرارها على الصحة الإنسانية - ينطبق على التدخين، الذى يدمر الرئتين والقلب والمعدة والإبصار.. ينطبق على المخدرات التى تتسبب فى ضمور العقل، مع آلام الإنسحاب الرهيبة... وعلى الخمر التى تتسبب فى سرطان الكبد وفشل الكلى.

كذلك فالخطيئة تدمر **العلاقات الإنسانية**، إذ يستحيل على إنسان أن يقبل التعامل والصداقة مع إنسان شرير ومنحرف... بينما يكون الإنسان التقى، موضع حب وثقة من جميع الناس.

هكذا تكون التوبة هامة فى حياة الإنسان، وأول مقوماتها الندم على الخطايا، لما تجلبه من أضرار رهيبة على الإنسان.. وهكذا يتقدم التائب إلى..

٢- **العزم على ترك الخطيئة**، فبدون هذا العزم، يتحول التائب إلى إنسان يتمنى دون أن يجاهد، ويتكلم دون أن يفعل. العزم على ترك الخطيئة يظهر من الجهاد الأمين الذي يبذله الإنسان، كى يتخلص من هذه الأمور السلبية، وهكذا يحرص على أفكاره، وحواسه، ومشاعره، وإرادته، وسلوكياته، مقاوماً كل إغراء أو ضغط، مظهراً للرب نية صادقة فى التوبة والجهاد والحياة المقدسة، وهنا نتذكر قول الحكيم: "**من يكتم خطاياه لا ينجح، ومن يقر بها ويتركها يرحم**" (**أم ٢٨:١٣**).

٣- **الإيمان بدم المسيح.. فبدون هذا الدم الإلهى، يستحيل أن يخلص إنسان، لأن دم المسيح:**

- **يغفر** لنا خطايانا... "**لأن لنا فيه الفداء، بدمه غفران الخطايا**" (**أف ١:٧ - كو١:١٤**)، "**وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة**" (**عب ٩:٢٢**).
- **يطهرنا** من كل خطية... فالغفران يخص الماضى، أما التطهير فيخص الحاضر، حينما ينقينا دم المسيح من خطايانا الخفية والظاهرة... "**دم يسوع المسيح إبنه يطهرنا من كل خطية**" (**١يو ١:٧**).

https://coptic-treasures.com/

- **يقدسنا** للرب.. **"لأن يسوع لكى يقدس الشعب بدم نفسه، تألم خارج الباب" (عب ١٣:١٢)**، والقداسة هنا تعنى التخصيص، بحيث يكون الإنسان بكل كيانه للرب.
- **يثبتنا فيه**... كما هو مكتوب **"من يأكل جسدى ويشرب دمى، يثبت فىَ وأنا فيه" (يو ٦:٥٦)** فالتناول من جسد الرب ودمه، هو وسيلة إلهية قوية للثبوت فى الرب، ولكى يسكن الرب فى داخلنا: فكراً، ووجداناً، وسلوكاً...
- **يحيينا** حياة أبدية.. لأن **"من يأكل جسدى ويشرب دمى، له حياة أبدية، وأنا أقيمه فى اليوم الأخير" (يو ٦:٥٤)** فالتناول إذن هو طريق الملكوت والخلود.

الإنسان التائب لا يعتمد على ذراعه البشرى الضعيف، خلواً من القوة الإلهية، والنعمة المخلصة لجميع الناس، إنه يجاهد قدر طاقته كى لا يسقط، ولكنه يعتمد على إقتدار الرب فى الخلاص، ومعونة نعمة الله العاملة فيه.

٤- الإعتراف أمام الكاهن... وهذا تتميماً لكلام السيد المسيح لمعلمنا بطرس: **"أعطيك مفاتيح ملكوت السموات، فكل ما تربطه على الأرض، يكون مربوطاً فى السموات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً فى السموات" (مت ١٦:١٩)** وهو نفس ما قاله الرب للتلاميذ: **"فكل ما تربطونه على الأرض، يكون مربوطاً فى السماء، وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً فى السماء" (مت ١٨:١٨)** ذلك لأن الرب بعد قيامته المجيدة، قال لتلاميذه: **"سلام لكم، كما أرسلنى الآب أرسلكم أنا، ولما قال هذا نفخ وقال لهم: اقبلوا الروح القدس، من غفرتم لهم خطاياهم تغفر لهم، ومن أمسكتم خطاياهم أمسكت" (يو ٢٠:٢١-٢٣)** وفى الإعتراف، يأخذ التائب - كما علمنا قداسة البابا شنوده الثالث - حِلاً وحلاً... الحل من الخطايا، والحلّ للمشكلات الروحية التى تعوق نمونا الروحى.

والإعتراف ضرورة كتابية - كما ذكرنا سابقاً - وضرورة عملية، إذ يحتاج الإنسان إلى خبرة أكبر تقوده وترشده، وضرورة نفسية، ففيها تستريح النفس المجهدة من توترات السقوط والضغوط والمشاكل. ذلك كله بفعل روح الله القدوس العامل فى سر التوبة والإعتراف، والقائد لكلٍ من الأب الكاهن والإنسان المعترف...

التوبة - إذن - هى الهدف الأول من الخدمة، لأن الرب قد قال: **"إن لم تتوبوا، فجميعكم كذلك تهلكون" (يو ١٣:٣،٥)**... ومعلمنا بولس يقول: **"إن الله الآن، يأمر جميع الناس، فى كل مكان، أن يتوبوا متغاضياً عن أزمنة الجهل" (أع ١٧:٣٠)**.. ألم تكن هذه وصية معلمنا بطرس - بالروح

https://coptic-treasures.com/

القدس – لجميع السامعين فى يوم الخمسين: **"توبوا، وليعتمد كل واحد منكم على إسم يسوع المسيح، لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس؟!" (أع ٢:٣٨).**

إن النداء الأساسي للخادم، هو نفس نداء المعمدان: **"توبوا لأنه قد أقترب منكم ملكوت السموات" (مت ٣:٢)**، وهو نفس ما نادى به بعد ذلك رب المجد، وهو يكرز ببشارة الملكوت **(مت ٤:٢٣،٩:٣٥)**، موصياً تلاميذه قائلاً: **"وفيما أنتم ذاهبون إكرزوا قائلين: أنه قد اقترب ملكوت السموات" (مت ١٠:٧)**، وكما كان يقول للجموع: **"قد كمل الزمان، وأقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل" (مر ١:١٥)**، انطلق التلاميذ إلى كل الأرجاء، **"وصاروا يكرزون أن يتوبوا" (مر ٦:١٢).**

ملامح هامة للتوبة:

لكى تكون التوبة ناجحة يجب أن تشتمل على الملامح التالية:

١- **سريعة** : فما أخطر تسويف العمر باطلاً.

- **"إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم، فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا" (رو١٣:١١).**
- **"الله الآن يأمر جميع الناس فى كل مكان أن يتوبوا، متغاضياً عن أزمنة الجهل" (أع١٧:٣٠).**
- **"اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم" (عب ٣:٧،٤:٧).**
- **"هوذا الآن وقت مقبول، هوذا الآن يوم خلاص" (٢كو ٦:٢).**

إن خطورة تأجيل التوبة تأتى من التالى :

- من يضمن عمره، حتى يؤجل توبته إلى الغد؟
- القيود الحريرية للخطية، ستتحول مع الوقت إلى قيود حديدية، تصعب معها التوبة، وتتطلب جهاداً أكبر.
- إن تأجيل التوبة يعطى فرصة لأصدقاء السوء أن يسحبونا إلى الخلف، ويورطونا فى نوعيات وكميات من الخطايا، أكثر مما كان.

إن التائب الصادق، يجب أن ينطلق بتوبة كالصاروخ حامل سفينة الفضاء، الذى يجب أن يمرق عنان السماء بسرعة معينة، حتى يفلت من الجاذبية الأرضية.

٢- **حاسمة** : فالتائب المتردد :

- **"لا يظن أنه ينال شيئاً من عند الرب" (يع ١:٧).**

https://coptic-treasures.com/

"رجل ذو رأيين هو متقلقل فى جميع طرقه" (يع ١:٨).

ومن المهم أن يحسم الإنسان أموره، بعد أن يحسب حساب النفقة قائلاً: **"كم من أجير لأبى، يفضل عنه الخبز، وأنا أهلك جوعاً.. أقوم وأذهب إلى أبى وأقول له: يا أبى أخطأت.." (لو ١٥:١٧،١٨)..**

إن الحسم ينتج من الإقتناع.. فإذا ما إقتنع الإنسان بخطورة الخطيئة، وإمكانيات الدمار الهائل الذى تحدثه فى الكيان الإنسانى، سوف يسرع بالتوبة دون تردد، ودون إلتفات إلى الوراء، وإلا صار كامرأة لوط التى تحولت إلى عامود ملح، ناظرة وراءها إلى سدوم المحترقة.. لهذا يوصينا الرسول قائلاً: **"اذكروا امرأة لوط" (لو١٧:٣٢).**

وإن كانت امرأة لوط شبيهة ببنى إسرائيل حين خرجوا من أرض مصر، ولكن قلوبهم لم تخرج مع أجسادهم، فتذمروا على موسى كثيراً، مشتهين العودة إلى قدور اللحم والكرات، إلا أن إبراهيم أب الآباء يقدم لنا النموذج البديل، إذ خرج من أرضه ومن عشيرته، فى حسم شديد، وبإقتناع كامل، حتى دون أن يعلم إلى أين هو ذاهب، لأنه آمن بالرب، وأقتنع أنه قادر على تحقيق الوعد.

من هنا نقول أن التوبة العقلانية أكثر ثباتاً من التوبة العاطفية. توبة الحسابات أثبت وأعمق من توبة الإنفعالات. توبة الإقتناع الواعى أقوى من توبة المشاعر الجياشة.. نعم.. لابد من عاطفة ومشاعر نحو الرب.. لكن المشاعر دون إقتناع، لا تثبت أمام عواصف الشيطان، وإغراءات الخطيئة، وضغوط الأصدقاء.

٣- **شاملة** : فالتوبة السليمة يجب أن تشمل كل جوانب النفس، وزوايا الحياة..

- إنها توبة الفكر، عن كل إنحراف ذهنى.
- وتوبة الحواس، عن كل إستخدام خاطئ.
- وتوبة القلب، عن كل مشاعر سلبية.
- وتوبة الإرادة، عن كل نية غير سليمة أو إتجاه غير بناء.
- وتوبة الأعمال، عن كل تصرف سلبى، أو سلوك لا يمجد الله.
- وتوبة الخطوات، إذ تلتزم بطريق الملكوت.

إن أخطر ما فى التوبة، أن تظل خطيئة محبوبة، مقبولة منا، ولا نجاهد ضدها... فالذى لا يعطى الرب كل شئ، كأنه لم يعطه أى شئ.

https://coptic-treasures.com/

٤- **مستمرة** : فالتوبة فى المفهوم الأرثوذكسى والكتابى - هى توبة مستمرة طوال العمر.. وهذا واضح من غسل الرب لأرجل تلاميذه، دون تكرار غسل أجسامهم.. فالمعمودية لا تتكرر.. لكن التوبة تتكرر، إذ تتسخ أرجلنا من سلوكيات هذه الحياة ونحتاج أن نغسلها.

وما أحلى أن يحاسب الإنسان نفسه بعد كل سقطة، ويقوم!!

ولكن أحلى من ذلك، أن يحاسب الإنسان نفسه قبل أى سقطة، فينتصر بنعمة الله !!

إن التائب الحقيقى يتوب كل يوم، بل كل لحظة راجعاً بقلبه إلى الله على الدوام.. إنه فى حركة دائبة بين الترابيات والسمائيات.. كلما جذبه العالم أو الجسد أو إبليس إلى أسفل.. أسرع منتفضاً ومنطلقاً إلى أعلى.

التوبة تجديد ذهنى مستمر... ومطانيا دائمة.. التوبة قيامة أولى.. وحياة متجددة.. تمهدنا للقيامة الثانية وتنقذنا من الموت الثانى.

٥- **مثمرة** : "**اصنعوا أثمارا تليق بالتوبة**" **(مت ٣:٨)**.. فالمسيحية لا تكتفى بالشق السلبى فى التوبة، أى الخلاص من السلبيات، بل تتجه بنا إلى الشق الإيجابى، أن نصنع أعمالاً مقدسة، ونطرح ثماراً لائقة. ومن غير المعقول أن شجرة التوبة تظل عقيمة، بينما الرب يطلب منا ثمار الروح: المحبة، والفرح، والسلام، وطول الأناة، واللطف، والصلاح، والإيمان، والوداعة، والتعفف **(غل ٥:٢٢)**.

لقد أثمرت السامرية بتوبتها قداسة شخصية وخدمة جهارية.

وأثمر زكا بتوبته عطاء سخياً، وتعويضاً مناسباً لمن ظلمهم.

وأثمرت المجدلية حباً، وبقدر ما أحبت الخطيئة، أحبت الرب، محبة نادرة وقوية.

https://coptic-treasures.com/

١١٥ النمو الروحى

الموضوع :

التوبة كهدف أول للخدمة. فالتوبة هى باب الملكوت، وأساس الطريق الروحى. لكن التوبة وحدها لا تكفى، مهما كانت سريعة، وحاسمة، وشاملة، ومستمرة، إذ لابد أن يتحرك المؤمن من التوبة إلى النمو الروحى.

١- **التوبة** : هى عودة إلى الله وإلى الحظيرة.

٢- **النمو الروحى** : هو الشبع اليومى من دسم بيت الله، إبتغاء النمو والتقدم.

لذلك فحديثنا هنا عن النمو الروحى:

١- أهمية النمو الروحى :

لاشك أن الإنسان الذى لا ينمو روحياً، يتقهقر إلى الخلف، ويرتد إلى الأركان الضعيفة، والخطايا القديمة. ذلك لأن إيجابية الحياة الروحية، تتحرك به من مواطن الضعف، إلى أوضاع النصرة بالسيد المسيح.

لذلك وبخ الرسول بولس أبناءه وتلاميذه فى غلاطية قائلاً لهم: **"أبعدما ابتدأتم بالروح، تكملون الآن بالجسد؟" (غل ٣:٣)**. وهذا نفس ما نبهنا إليه، فى رسالته إلى العبرانيين: **"لذلك ونحن تاركون كلام بداءة المسيح، لنتقدم إلى الكمال، غير واضعين أيضاً أساس التوبة من الأعمال الميتة، والإيمان بالله.." (عب ٦:١)**، أى أننا بعد أن نتوب عن الأعمال الميتة، ونؤمن بالله، علينا أن نتقدم إلى الكمال. أليست هذه هى وصية السيد المسيح له المجد: **"كونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل" (مت ٤٨:٥)**.

https://coptic-treasures.com/

الإنسان التائب – إذن – هو كالإبن الضال، الذى عاد إلى بيت أبيه... عليه الآن أن يتغذى روحياً من بيت الآب، ويشبع جوعه السابق، ويتقوى روحياً بالنعمة، ليجاهد فى حروب الرب، ضد العدو، وفى إتجاه القداسة، لأن **"هذه هى إرادة الله... قداستكم" (اتس ٤:٣).**

والنمو هو أيضاً دليل الحياة، فمن الممكن أن نضع البذرة فى تربة جيدة، ونرويها ونهتم بها، ونشبعها بالغذاء المناسب، لكنها – لأنها ميتة – لن تنمو على الإطلاق. الإنسان النامى روحياً هو الحى فى المسيح والذى يحيا فيه المسيح. أما الإنسان الذى لا ينمو، فحياته فى السيد المسيح مشكوك فيها.

وهل يمكن لإنسان لا ينمو أن يخدم؟ مستحيل طبعاً، إذ أن خدمته ستكون: شكلية، أو عقلانية، أو إجتماعية، أو عاطفية، دون أدنى عائد روحى فى حياة مخدوميه. الخدمة تحتاج إلى شبع يصل إلى درجة الفيض الإلهى، وكل إناء ينضح بما فيه.

لذلك ينصحنا معلمنا بطرس الرسول قائلاً: **"أنمو فى النعمة، وفى معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح" (٢بط ٣:١٨)**، ونلاحظ هنا أن النمو مطلوب فى أمرين: النعمة، والمعرفة.

أ- **النعمة** : أى العمل الروحى فى قلب الإنسان وسلوكياته.

ب- **المعرفة** : أى الفهم الروحى والفكر السليم إيمانياً وعقيدياً.

مهم – إذن – أن ينمو التائب، وان تجتهد الخدمة الكنسية فى تحويل التائبين – بنعمة الله – إلى نامين فى النعمة والمعرفة..

٢. معوقات النمو الروحى :

يستحيل أن تنمو بذرة إذا كانت:

١- **ميتة** : ليس فيها حياة.

٢- **فى تربة رديئة** : مليئة بالأحجار والأشواك.

٣- **دون غذاء وضوء** : لذلك فحينما جاء صاحب الكرم، يسأل عن التينة، ووجدها غير مثمرة، قال للكرام: **"هوذا ثلاث سنين آتى اطلب ثمرا فى هذه التينة ولم اجد. اقطعها. لماذا تبطل الأرض (أيضا)؟"** ماذا كانت إجابة الكرام؟ قال لصاحب الكرم: **"يا سيد، اتركها هذه السنة أيضاً، حتى أنقب حولها، وأضع زبلاً، فإن صنعت ثمرا، وإلا ففيما بعد تقطعها" (لو ١٣:٧-٩).**

https://coptic-treasures.com/

نلاحظ هنا أن التينة (**النفس البشرية**)، لم تثمر رغم مرور ثلاث سنوات عليها... ربما كانت هذه السنوات الثلاث ترمز إلى صبر الله على الإنسان صبراً كاملاً، والسنة الرابعة رمزاً لصبره على البشرية كلها فى الجهات الأربع... وربما كانت السنوات الثلاث ترمز إلى الطفولة والشباب والرجولة، والرابعة إلى الكهولة والشيخوخة.. على كل.. فهنا صبر المسيح على النفس غير النامية، وهنا حرص الكرام (**الروح القدس**) على إعطائها فرصة وعملاً واهتماماً خالصاً منه، لكى تثمر هذه النفس، فماذا سيفعل الكرام؟

١- **أنقب حولها** : فكثيراً ما تكون تربة النفس، مليئة بالأحجار والأشواك، الأمر الذى يوقف نموها (**الأحجار حينما يصطدم الجذر بها**)، أو يخنقها (**الأشواك حينما تلتف حول الجذر والساق**).. لذلك يجدر بأب الاعتراف، بل وبالإنسان نفسه، أن يفتش أعماق نفسه، ويبحث عن أى ميول منحرفة أو خطايا محبوبة أو شهوات رديئة، فهذه كلها أحجار وأشواك تعيق النمو... **"فالمزروع على الأماكن المحجرة هو الذى يسمع الكلمة، وحالاً يقبلها بفرح، ولكن ليس له أصل فى ذاته، بل هو إلى حين. فإذ حدث ضيق أو إضطهاد من أجل الكلمة، فحالاً يعثر" (مت ١٣:٢٠،٢١)، "والمزروع بين الشوك، هو الذى يسمع الكلمة، وهم هذا العالم، وغرور الغنى، يخنقان الكلمة، فيصير بلا ثمر" (مت ١٣:٢٢).**

إذن، فالتائب الأمين، الحريص على نموه الروحى، يقضى فترات مع الله فى الصلاة، صارخاً مع داود النبى **"أما أنا فصلوة" (مز ١٠٩:٤).**

وهكذا يتعرف بإرشاد روح الله، ومن خلال صوت الضمير، أو فحص الأب الروحى، أو نقد الآخرين له... يتعرف على معطلات نموه... لعلها شهوة جسد أو ذات أو مادة... حجارة كثيرة وخطيرة... تعطل نموه الروحى.

٢- **وأضع زبلا** : وهو رمز للأغذية الروحية التى نحتاج إليها لنمونا... فبدون غذاء من التربة، وسماد، وضوء الشمس، يستحيل أن ينمو النبات! والتائب الذى لا يشبع من دسم بيت الله، ويرتوى من مياه النعمة، مستحيل أن ينمو؟! ولذلك رسمت لنا الكنيسة أن يكون لكل منا:

أ- **الأب الروحى** : الذى يرعى أبناءه، ويقودهم إلى مراع خضراء ومياه راحة.

ب- **القانون الروحى** : الذى يرسمه أب الإعتراف لأبنائه حسب ظروفهم واحتياجاتهم وقاماتهم الروحية: الصلاة، وقراءة الكلمة، والتناول، والمطانيات، والنسكيات، والقراءات الروحية.

https://coptic-treasures.com/

ج- **الوسط الروحى** : الذى يحيا فيه التائب، فى حضن الكنيسة، ومع أهل بيت الله، لكى يتغذى من هذا الوسط المقدس البناء، ويتفاعل مع بقية أعضاء الجسد، الكنيسة، ويقوم بدوره فى خدمة الجماعة المقدسة... الأمر الذى ينميه ويحفظه من الأوساط الأخرى الضارة.

٣- **فإن صنعت ثمرا** : أى أن المتوقع بعد كل هذا الصبر والجهد، وبعد التنقية والتغذية، أن تصنع التينة ثمراً، وأن تثمر النفس ثمر الروح... وهذا سوف يؤكد أن البذرة كانت حية، والحياة - عندنا - هى المسيح!! لهذا يفتش التائب نفسه كل يوم، ويمتحن نفسه، ثم يتناول الحياة من رب الحياة، خبز الحياة، الجسد والدم الأقدسين **(١كو ١١:٢٨)**، وهكذا ينال الحياة والثبات، هنا وفى الدهر الآتى.. فهذا وعد السيد المسيح، أن كل من يأكل من جسده، ويشرب من دمه، ينال عطيتين هما: الثبات فيه، والحياة الأبدية معه **(يو٦:٥٤،٥٦)**.

إذن فلا قيمة لتنقيب الأرض وتنقيتها، ولا للغذاء والسماد، ما لم تكن البذرة حية، والبذرة الحية هى الرب يسوع، وكلمته المحيية. لذلك يجاهد المؤمن فى طريق التأكد من حياة المسيح فيه، طالباً إياها، وملحاً عليها، عملاً بوصية معلمنا بولس: **"جربوا أنفسكم، هل أنتم فى الإيمان؟ امتحنوا أنفسكم. أم لستم تعرفون أنفسكم أن يسوع المسيح هو فيكم، إن لم تكونوا مرفوضين؟"** (٢كو ١٣:٥).

وهذا ينقلنا إلى النقطة الثالثة، وهى:

٣- وسائط النمو الروحى :

لقد رسمت لنا الكنيسة وسائط كثيرة للنمو الروحى نذكر منها:

أ- **الإعتراف** : الأمين المنتظم، بإستعداد، وبوقفة توبة صادقة أمام الله، قبل الإلتقاء بالأب الكاهن، وبثقة كاملة أن روح الله هو العامل فى هذا السر المبارك... مع تنفيذ أمين ومخلص لإرشادات وتدريبات الأب الروحى.

ب- **الصلاة** : هى الحبل السرى الذى يربطنا بالله، والذى من خلاله نتغذى روحياً.. فالأفخارستيا هى قمة هذه الصلوات، إذ فيها نتحد بالرب، وبالقديسين، وببعضنا البعض.. وفيها نلتقى كجماعة مقدسة تصلى من أجل كل شئ: الراقدين، والمرضى، والمسافرين، والقرابين، والكنيسة بقياداتها وشعبها، الأرملة، واليتيم، والغريب، والضيف، والرئيس، والجنود، والأهوية، والزروع، والمياه، والثمار.. كما أن فيها نلتقى بكافة أنواع الصلوات: الشكر، والإسترحام، والطلبات، والتسبيح.

https://coptic-treasures.com/

كما نصلى بالأجبية، عصارة داود النبى وآخرين، ومادة متسعة لإحتياجات النفس، وإتحاداً بمواقف هامة فى حياة رب المجد والكنيسة: من القيامة **(فى باكر)**، إلى حلول الروح القدس **(فى الثالثة)**، إلى صلب المسيح **(فى السادسة)**، وموته **(فى التاسعة)**، وإنزاله **(فى الغروب)**، ودفنه **(فى الثانية عشرة)**، وإنتظار مجيئه الثانى **(فى نصف الليل)**.

ويمكنا أيضاً أن نرفع قلوبنا بصلوات سهمية قصيرة مثل **"صلاة الرب يسوع" (يارب يسوع المسيح إبن الله ارحمنى أنا الخاطئ)**.. وهى صلاة سهمية تخترق السماء، وتصل إلى حضرة الله... وتحفظنا فى حرارة روحية، واستقامة كلما انحرفنا أو وقعنا فى حرب مع عدو الخير، كما أنها تعطى هدوءاً وسلاماً لمن يصلى بها بوعى وأمانة، ليس كبطل روحى، ولكن كمحتاج مسكين إلى نعمة وحضور الرب فى حياته.

كذلك يمكنا أن نسكب أنفسنا فى صلوات حرة تلقائية، نتحدث فيها مع الرب عن كل شئ : الندم على الخطيئة، والعزم على تركها، والرجاء به، ومحبتنا له، وشكرنا على عطاياه الروحية والزمنية، ذاكرين الآخرين بحب وأمانة، ليعمل الله معهم وفيهم.

ج- **الكلمة** : فالإنجيل خبز مشبع، ينمى النفس، ذلك بعد أن يفتشها ويكشف خباياها **"فالوصية مصباح والشريعة نور" (أم ٦:٢٣)**، والإنسان الذى يضع نفسه أمام الكلمة، يستنير بنورها، ويهتدى بسراجها **(مز ١١٩:١٠٥)**، بل إنه يستطيع أن يميز **"الأمور المتخالفة" (فى ١:١٠)**، إذ يستنير **"عيون أذهاننا" (أف ١:١٨)**، فنعرف طريقنا، ونسلك فى مرضاة الله.

لذلك كان داود النبى يحرص على اللهج بكلمات الله، وعلى الإستنارة بها **"فتح كلامك ينير بعقل الجهال" (مز ١١٩:١٣٠)**، والإستزادة منها، وتخبئتها فى القلب **"لكى لا يخطئ إلى الله" (مز ١١٩:١١)**.. **"علمتنى وصاياك أفضل من أعدائى، لأنها ثابتة، إلى الأبد. أكثر من جميع الذين يعلموننى فهمت، لأن شهاداتك هى درسى" (مز ١١٩ قطعة ١٣)**.

د- **القراءات الروحية** : التى تحفظ العقل، وتملأه من دسم المعرفة الروحية، والفهم والتمييز، وتطهره من الأفكار والشهوات الآثمة، وتقوم العقل فلا يطوف هنا وهناك **"اتعب نفسك فى القراءة، فهى تخلصك من النجاسة"**، **"كثرة القراءة، تقوم العقل الطواف"**.. هكذا تعلمنا من آباء الكنيسة.

هـ- **الإجتماعات الروحية** : ففيها نلتقى كأعضاء فى الجماعة المقدسة، نصلى، ونسبح، ونرنم، ونتأمل فى كلام الله، وندخل فى جو من التعليم الروحى المشبع، والصلوات

https://coptic-treasures.com/

المعزية، والشركة المفرحة.. ألم يوصينا الرسول قائلاً: **"أيها الأخوة، متى أجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور، له تعليم... فليكن كل شئ للبنيان" (١كو ١٤:٢٦).. "غير تاركين إجتماعنا، كما لقوم عادة" (عب ١٠:٢٥).**

و- **الصوم والنسكيات** : ففيها ينضبط الجسد لتنطلق الروح. فالمطانية سجود وقيام، وأنعتاق ونمو للروح... والصوم ضبط لطلبات الجسم، وإشباع للروح... ورفع اليدين، والسجود، وقرع الصدر... إسهام من الجسد مع الروح، فى وحدة مقدسة، وعبادة مقبولة.

هذه بعض وسائط النمو الروحى، يجب أن يهتم بها الخادم فى حياته الخاصة، ومن أجل حياته الخاصة، ثم يهتم أيضاً أن تتوفر فى حياة مخدوميه، ليتحركوا من التوبة إلى النمو... علماً بأن التوبة حياة مستمرة، والنمو أيضاً حياة دائمة.. والأمران يتواليان، ويتوازيان، ويتداخلان، فلا توبة دون نمو، ولا نمو دون توبة مستمرة.

https://coptic-treasures.com/

١١٦ القداسة والإثمار

١- **التوبة** : أى أن يقبل الجميع إلى التوبة، ويدخلوا حظيرة المسيح.

٢- **النمو الروحى** : أى أن يغتذوا بوسائط النعمة ويتنقوا من زغل الخطيئة.

هنا تأتى: القداسة والإثمار، كهدف ثالث لابد أن يسعى إليه الخادم فى حياته الخاصة، وفى حياة مخدوميه.. فما معنى القداسة؟ وما هى معوقاتها؟ وكيف الطريق إليها، كما يعلمنا آباء الكنيسة؟

١- مفهوم القداسة :

- ليست القداسة هى العصمة من الخطيئة، فلا أحد معصوم من الخطيئة، إلا واحد هو الله.
- ولكنها الجهاد ضد الخطيئة بكل الطاقة، بغية الإنتصار عليها، ونزعها من القلب، فإذا ما سقطنا لا نيأس، لأن رجاءنا فى الله لا يخيب أبداً.
- وفى هذا يقول معلمنا يوحنا: **"يا أولادى، أكتب إليكم هذا لكى لا تخطئوا، وإن أخطأ أحد، فلنا شفيع عند الآب، يسوع المسيح البار، وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضاً"** (١يو ٢:١،٢).
- إذن، فالمطلوب منا أن نجاهد حتى لا نخطئ، ولكن إحتمال وقوع الخطيئة وارد، والشفيع الكفارى موجود، طالما نقدم عن خطايانا توبة أمينة.
- وفى هذا يقول الآباء: **"اليق بنا أن نموت فى الجهاد، من أن نحيا فى السقوط"**.
- ويوصينا الكتاب أن نصرخ نحو الخطيئة قائلين: **"لا تشمتى بى يا عدوتى، لأنى إن سقطت أقوم. إن جلست فى الظلمة، فالرب نور لى"** (مى ٧:٨).

https://coptic-treasures.com/

- **"وكل من يجاهد، يضبط نفسه فى كل شئ" (١كو ٩:٢٥).**
- المهم أن نقوم **"فالصديق يسقط سبع مرات ويقوم" (أم ٢٤:١٦).**
- لكن الهدف النهائى من القداسة هو التخصيص والتكريس للرب، أى أن يكون كل الكيان الإنسانى للرب، فهو الذى أوصانا **"يا ابنى اعطنى قلبك ولتلاحظ عيناك طرقى" (أم ٢٣:١٢)**.. القلب لله، والملاحظة فى الطريق.. أى أن نحب الله من كل القلب، ولا يبقى فى القلب سوى الله، ملكاً وعريساً محبوباً للنفس... وبعد ذلك يكون الجهاد سهلاً وميسوراً بالنعمة الساكنة فينا... إذ تلاحظ عيوننا الطريق، ويسلك الإنسان بتدقيق : **"اسلكوا بتدقيق" (أف ٥:١٥)**... وكذلك يسلك بالروح **"اسلكوا بالروح، فلا تكملوا شهوة الجسد" (غل ٥:١٦).**
- وإن كنا فى المعمودية نتجدد بالروح، ونولد ميلاداً ثانياً، فنحن فى الميرون نتقدس، ونتخصص، ونتكرس، ونتدشن هيكلاً مقدساً لسكنى الروح **"أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم" (١كو٣:١٦).**
- لذلك يرشمنا الكاهن - فى سر الميرون - ٣٦ رشماً يرى البعض أنها حاصل ضرب ٣×١٢ حيث ٣ هى رمز الثالوث، و١٢ هى رمز التلمذة... أى أننا بالثالوث القدوس نصير تلاميذ للمسيح رب المجد.

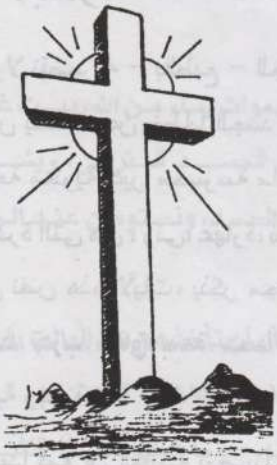

أما الـ ٣٦ رشماً فتوزيعها هكذا :

- رشم واحد على الرأس... لتقديس الفكر.
- رشومات على الحواس... لتقديس الحواس.
- رشمان على القلب والسرة... لتقديس المشاعر والأعماق.
- رشمان على الظهر والصلب... رمزاً لتقديس الإرادة لله.
- رشمان لكل مفصل فى الذراعين... لتقديس الأعمال.
- رشمان لكل مفصل فى الرجلين... لتقديس الطريق والخطوات.
- ثم يطلب منا الرسول أن نضرم روح الله الساكن فينا **(بالميرون)**، حتى يملأ كياننا، ويشبع حياتنا، ويقدس طبيعتنا... فنثمر ثمر الروح: **"محبة، فرح، سلام، طول أناة، لطف، صلاح، إيمان، وداعة، تعفف" (غل ٥:٢٢).**

١- **"ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف، نتغير إلى تلك الصورة عينها، من مجد إلى مجد، كما من الرب الروح" (٢كو ٣:١٨).**

https://coptic-treasures.com/

٢- "لا تحزنوا روح الله القدوس، الذى به ختمتم ليوم الفداء" (اف ٤:٣٠).

٣- "بهذه المشيئة نحن مقدسون، بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة" (عب ١٠:١٠).

٤- "يسوع أيضاً لكى يقدس الشعب بدم نفسه، تألم خارج الباب" (عب ١٣:١٢).

٥- "القداسة... بدونها لن ير أحد الرب" (عب١٢:١٤).

٦- "لكن اغتسلتم، بل تقدستم، بل تبررتم، بإسم الرب يسوع وبروح إلهنا" (١كو ٦:١١).

القداسة - إذن - هى الجهاد ضد الخطية بقوة الرب، والإنتصار عليها بالمعونة السمائية، ثم رفضها وكراهيتها من كل القلب، حينما نعطى القلب كله للمسيح، ثم تخصيص الكيان الإنسانى كله لله: الجسد، والنفس، والروح، والعقل، والوزنات، والصحة، والجهد، والمادة.

٢- معوقات القداسة :

هناك معوقات كثيرة لحياة القداسة، أهمها :

١- **الجسد.** ٢- **العالم.** ٣- **الشيطان.**

١- الجسد :

ولا نقصد به - بالطبع - الجسم الإنسانى، ولكننا نقصد به تيار الإثم العامل فى الجسم. فمعلمنا بولس يتحدث عن خطايا الجسد وأعماله، فيذكر بعضاً منها ذا طبيعة حسية، والبعض الآخر له طبيعة معنوية غير محسوسة مادياً فى الجسم وكمثال للمجموعة الحسية يقول : "**وأعمال الجسد ظاهرة التى هى : زنى، عهارة، نجاسة، دعارة، عبادة الأوثان، سحر، قتل، سكر**" (غل ٥:١٩-٢١).. وفى نفس هذه الآيات، يذكر مجموعة أخرى ليست لها أبعاد حسية مثل : "**عداوة، خصام، غيرة، سخط، تحزب، شقاق، بدعة، حسد، بطر**"... وهى كلها أمور عقلية ونفسية، قبل أن تظهر فى أشكال حسية وبدنية.

لهذا فمع أن الكنيسة توصينا أن "تضبط الجسد"، والرسول بولس يعلمنا أن "**نقمعه ونستعبده**" (١كو٩:٢٥،٢٧)، إلا أن ذلك لا يمنعه من أن يقول: "**لم يبغض أحد جسده قط، (أى جسمه)، بل يقوته ويربيه**" (أف ٥:٢٩).

المطلوب - إذن - هو ضبط الجسد بالأمانة الروحية، والأصوام والنسكيات... دون إضعاف الجسم أو التأثير على الصحة، فالجسم الإنسانى هيكل لروح الله، وطاقة هامة نستثمرها فى الحياة اليومية المعيشية، وفى الجهاد الروحى، وفى الخدمة. وهذا هو الفرق بين النسك السليم (**الوسيلة**

https://coptic-treasures.com/

للضبط وللإعلاء والشبع الروحى)، وبين النسك المنحـــرف **(الذى يصير لدى صاحبه هدفا. ويعطيه إحساسا بالبطولة والتفوق على الغير)**.

وهنا نتذكر ذلك الراهب الذى لم يكن جهاده النسكى جباراً ولا متميزاً، ولكنه كان يحفظ وصية الرب **"لا تدينوا لكى لا تدانوا" (مت ٧:١)**، وخلص بها، واستقبل الموت باسماً وشاكراً، ذلـــك لأن النسك المنحرف ينفخ الإنسان ككثرة العلم الذى لحساب الذات، بينما عدم الإدانة دليل حب للجميع وإتضاع للكل.

٢- العالم :

ولا نقصد به البشر، **"فقد أحب الله العالم، لكى لا يهلك كل من يؤمن به" (يو٣:١٦)**، ولكنـــه أوصانا **"لا تحبوا العالم، ولا الأشياء التى فى العالم" (١يو٢:١٥)**، ويقصد المقتنيات والشهوات.

من هنا كان لابد للمولود من الله، أن يشبع بمحبة الله، وأن يعرف أن العالم إلـــى زوال، وأن **"الشهوة تبطل، لأن الإنسان ذاهب إلى بيته الأبدى" (جا ١٢:٥)**، **"وإن هيئة هذا العالم تزول" (١كو ٧:٣١)**... وهكذا يرتقى بنفسه إلى السمائيات، ويفطمها عن الأرضيات الفانيـــة، عالمـــاً أننـــا **"ليس لنا هنا مدينة باقية، لكننا نطلب العتيدة" (عب ١٣:١٤)**.

وأنـــه **"إن نقض بيت خيمتنا الأرضى (الجسد)، فلنا فى السموات بناء من الله، بيت غير مصنوع بيد، أبدى" (٢كو ٥:١)**، لذلك يئن المؤمن، وهو بعد فى هذا الجســـد الـــترابى، ويشـــتاق مع بقية المؤمنين، هاتفاً معهم: **"نثق ونسر بالأولى، أن نتغرب عن الجسد، ونستوطن عند الرب" (٢كو ٥:٨)**.

فى أعماق المؤمن وصية الرب، فى صلاته الشفاعية: **"لست أسأل أن تأخذهم من العالم، بل أن تحفظهم من الشرير. ليسوا من العالم، كما أنى أنا لست من العالم" (يو ١٧:١٥،١٦)**، المؤمن هو فـــى العالم، لكن العالم – بشهواته ومناصبه ومقتنياته – لا يعيش فيه. إنه – وما أحلى هـــذا التشـــبيه القديم – كالسفينة، التى تسير فى الماء، دون أن يتسلل الماء إلى داخلها.

ولا يستطيع المؤمن أن يغلب العالم بقوته الشخصية، بل بقوة المسيح الذى قال لنا: **"فى العالم سيكون لكم ضيق، ولكن ثقوا، أنا قد غلبت العالم" (يو ١٦:٣٣)**... لذلك أوصانا الرســـول قـــائلاً: **"كل من ولد من الله يغلب العالم، وهذه هى الغلبة التى تغلب العالم: إيماننا. من هو الذى يغلب العالم إلا الذى يؤمن أن يسوع هو ابن الله؟!" (١يو ٥:٤،٥)**.

https://coptic-treasures.com/

٣- الشيطان :

"الكذاب وأبو الكذاب" (يو ٨:٤٤)، "المشتكى علينا" (رؤ ١٢:١٠)، الذى سقط إلى الأرض "وبه غضب عظيم" (رؤ ١٢:١٢)، إذ يحاول الإيقاع بنا، وإخراجنا من طريق الملكوت لكى نفقد الملكوت. الذى بحسده دخل الموت إلينا، المتمرس فى الخطيئة والضلال منذ آلاف السنين، منذ سقط حينما أراد أن يجعل كرسيه "فوق كرسى العلى" (أش ١٤:١٤).

ولكن هيهات للشيطان أن ينتصر على أولاد الله، إنه يعرض ولا يفرض، فلقد رآه الرب يسوع "ساقطاً مثل البرق من السماء" (لو ١٠:١٨)، من خلال صليبه المجيد، وهو قادر أن "يبيده بنفخة فمه" (٢تس ٢:٨)، ونصيبه هى البحيرة المتقدة (رؤ ٢٠:١٠)... وبسكنى الرب فى قلوبنا "سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعاً" (رو ١٦:٢٠).. لذلك أوصانا يعقوب الرسول: "قاوموا إبليس، فيهرب منكم" (يع ٤:٧)، وهذا يتأتى من خلال طاعتنا لوصية معلمنا بطرس: "اصحوا واسهروا، لأن إبليس خصمكم، كأسد زائر، يجول ملتمساً من يبتلعه هو. فقاوموه، راسخين فى الإيمان" (١بط ٥:٨،٩).

٣- مقومات القداسة :

لعل أهم مقومات القداسة هى :

١- **الشبع الروحى** : بوسائط النعمة المختلفة، التى ذكرنا بعضاً منها سابقاً، كالإعتراف، والتناول، والصلوات المتنوعة، وقراءة الكلمة، والكتب الروحية، والإجتماعات الكنسية، والأصوام، والخدمة.. فهذه كلها تشبع القلب بالمسيح، وتملأ الفكر بالنور، وتشحذ الإرادة للجهاد الأمين.

٢- **التدقيق فى الحواس والعلاقات** : فمن غير المعقول أن يطلق الإنسان لحواسه العنان، فتتدنس النظرة، ويتنجس اللسان، وتفسد الأذنان، وهذه كلها منافذ للخطيئة، كما قال الحكيم: "لا تدع فمك، يجعل جسدك يخطئ" (جا ٥:٦).

كذلك من غير المعقول أن يحيا الإنسان فى معاشرات وصداقات رديئة وسلبية، ويتوقع لنفسه النمو فى حياة القداسة "فالمعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة" (١كو ١٥:٣٣).

بل العكس هو المطلوب إشباع الحواس بما نقرأ وما نسمع وما نتكلم، بأسلوب مقدس : كتب وشرائط وأفلام وألحان مقدسة.. كذلك بأن نختار أصدقاءنا ممن يساعدونا على خلاص أنفسنا،

https://coptic-treasures.com/

ونمونا الروحى، وذلك من خلال الإلتزام بالحياة الكنسية والجماعة المقدسة... نزامل الكل ونحبهم، ولكن ننتقى البعض ليجاهدوا معنا فى طريق الملكوت.

٣- **نقاوم الخطية بكل قوتنا** : فها هو الرسول يوصينا أن نقاوم إبليس.. وهذا لا يمنع أحد أساليب المقاومة، وربما أهمها، هو الهروب من وجه الشر وعثرات العالم "**اهرب لحياتك**" .(تك ١٩:١٧).. "**أما الشهوات الشبابية فأهرب منها**" (٢تى ٢:٢٢)، فمساومة الشيطان هى أقصر طريق للسقوط، ولنتذكر سقطة آدم وداود وامرأة لوط.

٤- **الرجاء فى المسيح** : فمهما كان شبعنا وجهادنا ومقاومتنا، فلابد من أن تحدث سقطات.. هنا يجب أن لا نيأس أو نفقد رجاءنا.. بل بالحرى نثق فى إلهنا القادر أن يقيلنا من عثرتنا، ونعود إليه فى روح التوبة والجهاد والإعتراف الأمين، هاتفين مع الرسول بولس: "**فى هذه جميعها يعظم إنتصارنا بالذى أحبنا**" (رو ٨:٣٧)، "**فالله لم يعطنا روح الفشل، بل روح القوة والمحبة والنصح**" (٢تى ١:٧).

وهكذا إذ يجاهد الخادم فى طريق القداسة، يهتم أيضاً بقداسة مخدوميه، "**القداسة التى بدونها لن يرى أحد الرب**" (عب ١٢:١٤).

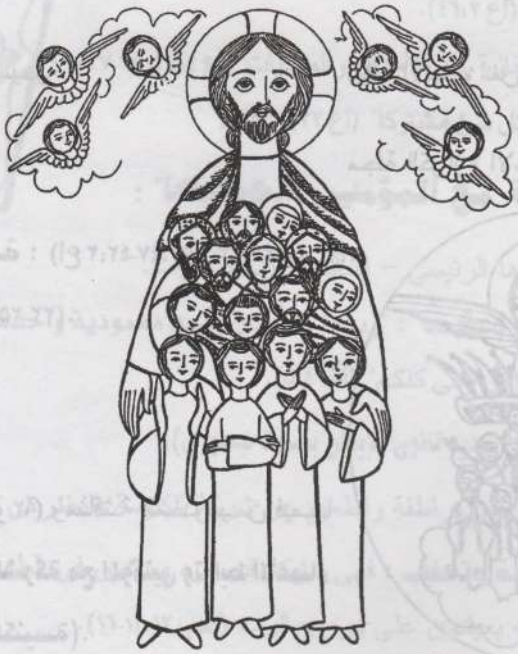

https://coptic-treasures.com/

١١٧ الشركة مع المؤمنين

غرض الدرس : إرتباط الأعضاء ببعضها لتكامل الجسد.

المراجع :

١- الحب المقدس (ج١). القمص تادرس يعقوب

٢- الكنيسة المسيحية فى عصر الرسل. نيافة الأنبا يؤانس أسقف الغربية

٣- الاستشهاد فى المسيحية. نيافة الأنبا يؤانس أسقف الغربية

مقالات عن الشركة. مجلة الكرازة الإعداد ٣٧،٣٨.

شواهد كتابية : (أع ٢:٤٢-٤٧، أع ٤:٣٢-٣٧، رو ١٢، اكو ١٢، أف ٤:١-١٦، أف ٤:٢٥-٣٢).

المدخل :

قراءة (اكو ١٢) أو (رو ١٢) ومناقشة المخدومين فيما يدور حوله الكلام.. **(الشركة مع المؤمنين وترابط الأعضاء فى كيان وجسد واحد هو الكنيسة).**

https://coptic-treasures.com/

عرض الدرس وعناصره :

١- الشركة مع المؤمنين هى شركة فى شخص ربنا يسوع المسيح أولاً :

لقد شبه الرب يسوع علاقته بنا كعلاقة الكرمة بالأغصان - يسوع هو أصل الكرمة وكل مؤمن حقيقى هو غصن حى ثابت فى الأصل، يستمد منه عصارة الحياة.. وطالما أن المؤمن ثابت فى الكرمة فلابد أن تصير له شركة مع باقى الأغصان والثمار والأوراق..

٢- الكنيسة الأولى تعيش حياة الشركة :

تحليل (أع ٢:٤٢-٤٧، أع ٤:٣٢-٣٧).

- كان التلاميذ يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة، مع النساء، ومريم أم يسوع، ومع أخوته (أنظر أع ١:١٤).
- كان للجميع نفس واحدة، وجدان واحد، وقلب واحد (أنظر أع ٢:١،٤٦، أع ٤:٣٢).
- العبادة المشتركة والتعاليم المشتركة (أع ٢:٤٢،٤٦،٤٧).
- المجاهرة المشتركة بالإيمان (أع ٤:٣٢).
- الالتفاف حول ذبيحة الأفخارستيا (أع ٢:٤٢).
- مائدة الأغابى (أع ٢:٤٦).
- الاشتراكية التلقائية فى الأموال والمقتنيات (أع ٤:٣٢، ٣٤-٣٧)، "كان عندهم كل شئ مشتركا" (أع ٣٢).

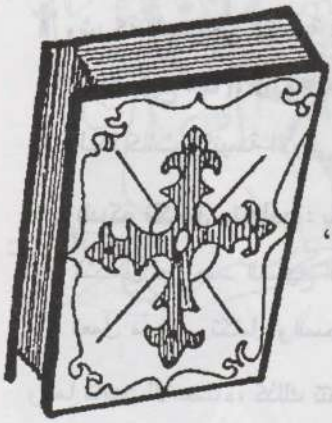

٣- سمات الشركة مع المؤمنين "الكينوكا" :

١- أساسها ودورها الرئيسى - الثبات والاتحاد بالرب.

٢- **شركة إيمان وعقيدة** : "رب واحد إيمان واحد معمودية واحدة، إله وأب واحد للكل الذى على الكل وبالكل وفى كلكم" (أف ٤:٥).

(حكمة الكنيسة فى ترديد قانون الإيمان بصوت جهورى).

- عزل المبتدعين والهراطقة وقطعهم عن شركة الكنيسة (أنظر تى ٣:١٠، ٢يو ١٠:١١).

٣- **شركة قداسة وتعفف** : فهى شركة قديسين، يعيشون فى الطهارة، رافضين أسلوب العالم وأدناسه يعيشون على دروب الرب (عب ١٢:١٢-١٦).

https://coptic-treasures.com/

✝ كانت الكنيسة تقطع من شركتها الأشرار والمستبيحين والزناة (**١كو ٥:٩-١٣**).

٤- **شركة عبادة وتهليل :**

✝ للكنيسة صلواتها المشتركة كما فى القداس الإلهى، وتسابيحها المشتركة كما فى صلوات المزامير وتسابيح الإبصلمودية وكيهك.

✝ كما أن الكنيسة أصوامها العامة التى يشترك فيها الكل لخلق جو نسكى تعبدى تقوى، ويسمو بها إلى ما هو فوق مستوى الجسد والتنعم والملذات الأرضية.

✝ والكنيسة كلها تشترك فى ذبيحة الأفخارستيا.. معلنة "**لكى نكون جسداً واحداً وروحاً واحداً ونجد نصيباً وميراثاً مع جميع القديسين**".. (**القداس الإلهى**).

٥- **شركة حب وتعاطف :**

✝ المحبة الإلهية فى للكنيسة تجمع الكل فى مشاعر الحب المتبادل، يقدم كل أحد أخاه فى الكرامة، تماماً كما يقول الكتاب: (**١كو ١٢:٢٥،٢٦**).

✝ وشركة الحب فى الكنيسة تتجاوز المجاملات وتبادل العواطف، إلى العطاء السخى (**١يو ٣:١٨**)، (**يع ٢:١٥**)، (**١يو ٣:١٧**).

✝ ولهذا كانت الكنيسة الأولى تعيش حياة الاشتراكية (**أع ٤:٣٤،٣٥**)، (**رو ١٢:٩-١٣**).

٦- **شركة تكامل وتعاون :** يتحدث الرسول بولس فى (**رو ١٢**)، كما أيضاً فى (**١كو ١٢**) عن التكامل فى جسد المسيح الواحد المتعدد الأعضاء.. فالأعضاء رغم تنوع وظائفها، ألا أنها تعمل معاً فى تكامل وانسجام لبنيان الجسد.. (**١كو ١٢:١٤-٢٥**).

وكما تتعدد الأعضاء، كذلك تتنوع المواهب (**١كو ١٢:٤-٧**).

تتنوع الأعمال وتتعدد الخدمات ولكن يجب أن يكون كل منا فى موقعه المناسب الذى يرشدنا إليه روح الرب (**١بط ٤:١٠**).

٤- حياتنا الروحية تتكون وتتأصل من خلال حياة الشركة فى الكنيسة :

يناقش الخادم تلاميذه فى مدى تجاوبهم مع شركة المؤمنين، حيث الصلوات المشتركة بفاعليتها وقوتها - القوة الهائلة للعبادة الجمهورية ودعمها لحياة الفرد الروحية - الفاعلية التى لشركة الأسرار المقدسة - الأصوام العامة - العظات والأيام الروحية - شركة الآباء القديسين لنا نحن

https://coptic-treasures.com/

المجاهدين ومؤازرتهم لنا بالصلاة والتوسلات – حياة الشركة فى الكنيسة تصقل المواهب وتكشف عنها، وتوجهها لمجد الله وامتداد ملكوته.

من أقوال الآباء :

✝ أن كنت قد ولدت بالمسيح حقاً، فكل مولود من المسيح هو أخوك، فإن أحببت نفسك أكثر من أخيك، فهذه الزيادة ليست من المسيح.

✝ **"العضو الأصغر يضفى على الأكبر بهاء، فالجفن البسيط هو جمال العين، لذلك من يقاوم أخاه الأصغر يقاوم نفسه، فالضرر لا يحيق بمن يحاربه، بل يرتد عليه هو بضرر لا يقل عما أصاب أخاه" (يوحنا ذهبى الفم).**

تداريب وأنشطة روحية :

١- أكتشف بعض مواهبك واستخدامها لخير الكنيسة.

٢- قضاء ليلة صلاة بالكنيسة.

٣- الاشتراك فى إحتياجات القديسين (**أخوة الرب**).

✝ تقديم ملابس أو أغطية – مأكولات.

✝ نفقات تعليم بعض المحتاجين من الزملاء.

✝ زيارة أحد الملاجئ وتقديم بعض الهبات.

٤- الصلاة لأجل الضعفاء والمتعثرين والساقطين.

https://coptic-treasures.com/

خامساً: نحو شخصية متكاملة

١١٨- حـــدد أهدافـــك.. رتـــب أولوياتك.

١١٩- أعـــرف نفســـك.. أعـــرف الآخرين.

١٢٠- قيم طموحك.. تجاوز فشلك.

١٢١- طـــور نفســـك.. حـــدد إحتياجاتك.

https://coptic-treasures.com/

١١٨ حدد أهدافك.. رتب أولوياتك

"أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام، أسعى نحو الغرض لأجل جعالة ودعوة الله العليا فى المسيح يسوع" (فى ٣:١٣).

الهدف هو المحرك الأول المسيحى :

إن حياة المسيحى لا تشبه بندول الساعة الذى يتحرك فى جميع الاتجاهات بل تشبه بالأكثر حرية السهم الطائر نحو الهدف.

ويجب على المسيحى أن ينظر دائماً بعين الطموح والأمل نحو الهدف. فهو مثل العداد فى سباق الجرى الذى لا يهمه عدد الدورات التى قام بها حول الملعب بل يهتم بعدد الدورات المتبقية. كذلك فإنه فى رياضة التسلق على الرياضى النظر دائماً لفوق نحو القمة، إنما فى سباق السيارات فإن عدم النظر إلى الأمام يعتبر قاتلاً فالمسيحى جائع لا يشبع وعطشان للبر لا يرتوى.

إن طموحه المادى معتدل، أما طموحه الروحى والعلمى والإنسانى فهو دائماً يشده إلى الأمام. إن الراحة الزائفة والإستكانة تعذيه من هدوء الأموات، إما الطموح فيرفعه للقمة ويشده للتقدم. يقول القديس أغسطينوس: **"يارب خلقنا متجهين نحوك ولن تجد نفوسنا راحة إلا فيك".**

ويقول الشاعر الهندى طاغور: **"أنا لا أستطيع أن أكون مسيحيا لأنى لو صرت مسيحيا لن أنام".**

وبالفعل فإن الدعوة العليا والطموح الروحى لدى المسيحى هو المغناطيسى الأعظم الذى يدفعه لتجاوز ذاته نحو الهدف المتشود.

الطموح الزائد ضار :

يحتاج الشاب أن يعرف واقعة وأن يحدد طموحه، بحيث يكون أعلى من هذا الواقع، ولكن ليس أعلى بكثير. فلا يطلب نجمة من السماء، أو رئاسة الجمهورية أو مجلس الشعب، ولا أن يصير

https://coptic-treasures.com/

شهيداً أو قديساً شهيراً. بل يحدد طموحه بحيث يكون فى متناول يده مع شىء من الجهد والتفاؤل والأمل، فالطموح الأقل من قدراتك يحدد من تقدمك. ويدعوك للكسل أما الطموح الزائد عن الحد فيدفعك لأحلام اليقظة أو الأوهام.

الهدف الروحى يقود الأهداف الأخرى :

إن هدفنا يجب أن يكون ملكوت السماوات، ولكن هذا الملكوت يبدأ من الآن. فهو ينعكس على حياتنا اليومية الدينية والثقافية والإنسانية والإجتماعية. فمن لم يدخل الملكوت هنا والآن لن يدخله هناك فيما بعد - ويمكن أن تقول أن هدف الشاب أو الفتاة هو الأبدية أولاً، ثم النمو والنضوج والنجاح فى جميع مجالات الحياة ثانياً، ولا يوجد إنفصال بين الإتجاهين.

"اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم".

الأهداف البعيدة والقريبة :

لكى تحدد هدفك عليك أن تجيب على مثل هذه الأسئلة؟

١- ماذا يشغلك الآن؟

٢- ماذا تريد أن تكون عليه بعد خمس سنوات؟

٣- كيف يمكنك الوصول لهذا الهدف؟

٤- ما هى الإمكانيات المتاحة لك؟

٥- ما هى الصعوبات التى تمنع من تحقيق الهدف؟

٦- كيف يمكن التغلب على هذه الصعوبات؟

٧- من من الناس يستطيع مساعدتك؟

٨- ما هى الخطوة الأولى نحو تحقيق الهدف؟

إن التخطيط لتحقيق هدف مهم يكون بتقسيم الأهداف إلى أهداف بعيدة، بعد ٥ سنوات مثلاً، وأهداف قريبة هذا الشهر أو هذا الأسبوع.

أجعل الأهداف القريبة تخدم أهدافك البعيدة ولا تشغلك عنها. لا تجعل الهدف النهائى مجرد حلم ولكن حققه يوماً فيوماً، واقترب إليه فى واقعك العملى.

✝ انتهز الفرص التى تقربك من هدفك وهى تأتى مرة ومرات، فلا تدعها تمر.

✝ تجنب الأنشطة أو المعوقات التى تعيقك عن هدفك أو تلهيك عنه.

https://coptic-treasures.com/

تدريب على وضع الأهداف :

ضع فيما يلى هدفاً محدداً يمكن قياسه، ثم ضع جدولاً زمنياً لتنفيذه مع وصف مختصر للخطوات. مثلاً قل: **"اريد ان ازيد من قرآتى الروحية إلى الضعف فى خلال اشهر الصيف وسأبدأ بكتب التفسير الكتابى ½ ساعة فى اليوم".**

شروط هامة لوضع الأهداف :

على الأهداف التى تضعها أن تكون (٨م) :

١- **محددة** : وليست غامضة أو عامة.

٢- **ممكنة** : واقعية يمكن تحقيقها.

٣- **محسوسة** : يمكن قياسها، ملموسة.

٤- **مرتبة** : بأن تصنع الأول أولاً.

٥- **متدرجة** : ليس بها قفزات.

٦- **مبرمجة** : لها جدول زمنى لتنفيذها.

٧- **مشبعة** : تعطى الإكتفاء والنمو.

٨- **مقدسة** : ترضى الله.

رتب أولوياتك :

إن لم تتمكن من تحقيق جميع الأهداف دفعة واحدة ضع الأهداف الأكثر أهمية **(وليس الملحة او المفروضة عليك)** أولاً: قد تؤجل هدفاً ما، لحين خروجك من الجيش مثلاً. وقد تفيد ترتيب أولوياتك حسب الظروف والإمكانيات. المهم أن تنجح فى التخطيط لحياتك.

إن كان هدفك: عروسة وشقة وسيارة فلم تتمكن من تحقيق الثلاث مرة واحدة، فأكتفى باثنين ولكن لا تختار العروسة والسيارة وتضحى بالشقة لأنك تحتاج إليها! والأوقع أن تؤجل حصولك على سيارة، وتكتفى فى السنوات القادمة بالزواج والشقة.

ضع الله أولاً فى حياتك، ورتب أولوياتك حيث يقربك ذلك من الله. إن كان الحصول على المال أو الزواج يقربك من الله. فهذه ليست أهدافاً مادية أو جسدية ولكنها أهداف روحية. وأخيراً فأنى أتمنى لك من الله نجاحاً ونمواً، لأن الله لم يعطينا روح الفشل بل المحبة والحكمة والتمييز.

https://coptic-treasures.com/

١١٩

أعرف نفسك.. أعرف الآخرين

"لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذى فيه" (١كو ٢:١١).

لاشك أنك تريد أن تجدد السمات العامة لشخصيتك حتى تفهم نفسك أكثر. والعرض التالى يساعدك على عمل ذلك بسهولة، كما يساعدك على فهم شخصية الآخرين.

ببساطة وتسأل نفسك، هل أنت عقلانى أم عاطفى، هل تميل إلى الإنبساط والحياة الاجتماعية الحية، أم إلى الإنطواء والحياة الباطنية، وبناء على ذلك تتحدد طباعك بين أربعة أنواع هى:

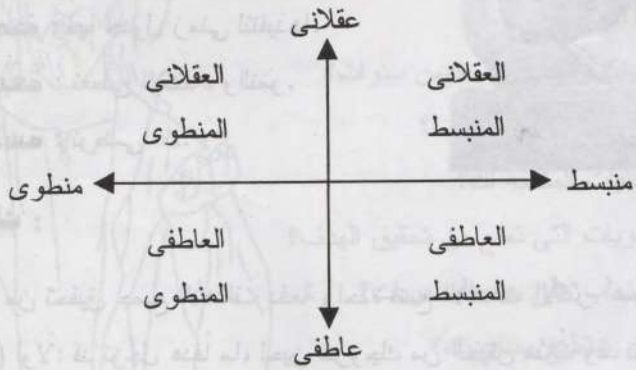

سوف تشرح لك هذه النظرية بالتفصيل

حدد **(كار يونج)** عالم النفس السويسرى **"من تلاميذ فرويد"** ١٩٦١ الوظائف النفسية الأربعة للإنسان بأنها :

١- الفكر. ٢- العاطفة.

٣- الحس **(الانبساط)**. ٤- الاستبطان **(الانطواء)**.

١- **فالفكر** : هو تلك الملكة العقلية التحليلية المنطقية التى يتمتع بها الإنسان وتميزه عن الحيوان من حيث تطوره ورقيه.

https://coptic-treasures.com/

٢- **والعاطفة** : هى مجموعة المشاعر والأحاسيس والإنفعالات والإتجاهات والمواقف النفسية التى نجدها غنية عند سائر البشر عامة، ومتطورة لدى الفنانين، وأكثر رقياً عند النساء بالمقارنة بالرجال.

٣- **والحس** : هو الإدراك الواقعى لأشياء، ويميل من يستخدمه بكثرة للإنفتاح والحياة الإجتماعية والإنبساط.

٤- **أما الاستبطان** : فهى عملية إدراك كلية داخلية بالحس أو المشاعر التلقائية، ويميل من يستعمله بكثرة إلى الإنطواء والتأمل والإستغراق.

كيف تحدد الأنماط الأربعة بسهولة ؟

ولفهم أى شخصية يمكنك أولاً أن تحدد مدى إنبساطها وإنطوائها. والواقع أنه لا توجد شخصية منبسطة تماماً أو شخصية منطوية تمام الإنطواء، إنما تقع الشخصيات جميعاً فى وضع متوسط يميل إلى الإنبساط أو الإنطواء. **يمكننا تلخيص الشخصية المنبسطة والشخصية المنطوية حسب الجدول الآتى :**

صفات عامة	المنبسط	المنطوى
مزاجه	ودود - كثير الصداقات - صداقاته سطحية - يسهل عليه تكوين صداقات جديدة - لا يحب القراءة - أو البقاء بمفرده - لا يحمل هما - متفائل - حاضر البديهة - يميل إلى الفكاهة - متقلب المزاج - يأخذ تصرفات الناس على محمل حسن.	يحيا بعيداً عن الأضواء والمناسبات الإجتماعية - يكون صداقات قليلة ببطىء - يميل إلى القراءة وليس للمجتمعات - متشائم - يميل للشك فى دوافع الناس - جاد - لا يحب الفكاهة - هادئ.
إنفعالاته	عصبى أحياناً - إنفعالى - تلقائى - ينظر للأمور نظره ذاتية - يتدخل فى كل الأمور - يحيا فى الواقع - لا يجعل لآراء الناس الإعتبار الأول.	بطئ الغضب، متحفظ إلا مع قلة من الأصدقاء - لا يحب الإثارة - حساس للذات - يميل للوحدة والإكتئاب - يستسلم لأحلام اليقظة - يهتم بآراء الناس عنه - يخطط للمستقبل.

https://coptic-treasures.com/

صفات عامة	المنبسط	المنطوى
عقله	غير منظم - يحب التغيير - أقل ذكاءاً - محصوله اللغوى أقل.	منظم - يحب التغيير - أكثر ذكاء - محصوله اللغوى أكبر - يحب الأسلوب التقليدى القديم - يقدس القيم - ينظر جيداً قبل أن يضع قدمه.
اداؤه	أكثر مغامرة - لا يعتمد عليه - واثق فى نفسه - تصرفاته حاسمة يعمل ما يفكر فيه.	أقل مغامرة - يعتمد عليه، لكنه يميل إلى التقليل من شأنه نفسه - غير واثق فى نفسه - قرارته النظرية أكثر من العملية - متردد.
طموحه	طموحه أقل.	طموحه أكبر.
تكوينه الجسمى	بدين.	نحيف - طويل - يميل للأرق.

العقلانى - العاطفى :

سوف تميز فى الجدول التالى بين نوعين من البشر، يتصرف كل منهما بناء على نمو قدرته الفكرية أو العاطفية :

العقلانى	العاطفى
٤٠% من النساء - ٦٠% من الرجال - لا يعتمد فى قراراته على رغباته الشخصية بل على التحليل المنطقى يحتاج إلى التشجيع.	٦٠% من النساء - ٤٠% من الرجال تعتمد قراراته على رغباته الشخصية ورغبات الناس.
يتأذى لمن يحتقر أفكاره.	يهتم بالمديح.
كثيراً ما يكون ناقداً.	يحتاج إلى التعاطف.
يهوى النظام.	يزن الأمور بمقدار تأثيرها على الناس.
لا يميل إلى الحديث الكثير.	ينظر إلى الأمور نظرة شخصية بأن يضع نفسه فى موقف أو مكان صاحب المشكلة.
يزن الأمور بالمنطق والتحليل ويهتم بالعدالة.	

https://coptic-treasures.com/

العقلانى	العاطفى
لا ينفعل ولا يهتم بمشاعر الناس. يمكنه أن يطرد عاملاً دون أن يتأثر إذاً كان متأكداً أنه لم يظلمه.	يهتم بمشاعر الناس، ويحاول أن يرضى الجميع. وإن كان أحياناً ينزع إلى السيطرة دون أن يشعر، وذلك بمحاولة ربط الناس بشخصه.

وهناك ملاحظة هامة وهى :

أننا فى معظم الأحيان نستعمل إحدى الملكات الأربعة على حساب الأخرى: فقد نستعمل العقل اكثر من العاطفة أو العكس. وقد نميل أحياناً إلى الحياة الخارجية مهملين بذلك أعماقنا الداخلية، أو قد يحدث العكس أى أن ينصرف إنسان عن عالم المرئيات والمدركات ويستغرق فى تأملاته الذاتية وذاته العميقة.

وبهذه الكيفية يمكننا أن نرسم اتجاهين متعامدين للشخصية. فالشخص على الأغلب إما مفكر أو عاطفى، كذلك فهو إما حسى **(منبسط)** أو باطنى **(منطوى)** معظم الوقت. **وينتج عن هذا الشكل الآتى :**

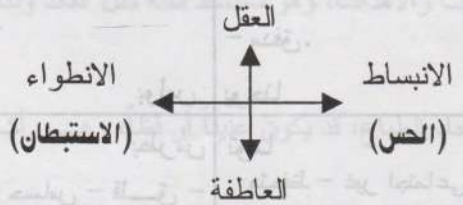

فإذا كنت تميل إلى استخدام العقل بنسبة ٨٠% واستخدام العاطفة بنسبة ٢٠% فإن نوع شخصيتك يظهر على الشكل الآتى :

وهكذا تستطيع أن تعرف نوع شخصيتك بتوصيل النقاط المتقاطعة، فتعرف أنك عقلانى منبسط، وهى الشخصية التى نسميها بالشخصية القيادية أو المدير.

https://coptic-treasures.com/

وإليك ملخص بصفات الشخصيات الأربعة من أمثلة كتابية لكل منها. **(لمزيد من الإستفادة يمكنك قراءة كتاب د. مجدى اسحق القيم بعنوان شخصيتك اعرف اقبلها طورها).**

لاحظ أن شخصية **(العالم)** ترد باسم الشخصية الباحثة عن الكمال، وشخصية **(الفنان)** تسمى فى المرجع السابق الشخصية الهادئة - مع اتفاق هذا البحث مع هذا الكتاب السابق ذكره فى باقى النقاط.

وفى الشكل التالى نسمى : المنبسط العقلانى **(المدير)**.

والمنبسط العاطفى **(الاجتماعى)**.

والمنطوى العقلانى **(العالم)**.

والمنطوى العاطفى **(الفنان)**.

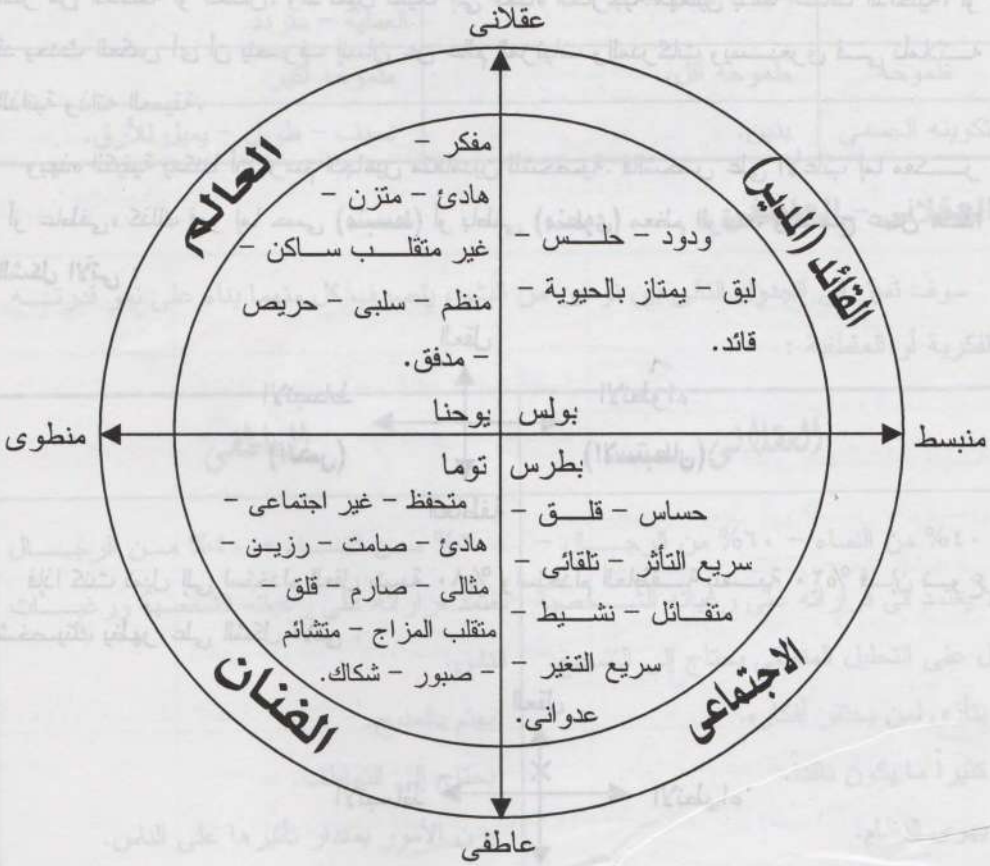

١- القائد أو المدير :

هو شخص منبسط عقلانى، ودود، اجتماعى، يجتذب الناس لنفسه، كما يجتذب المغناطيس الحديد، وهو متحدث لبق، كريم، يشعر بمشاعر الآخرين.

https://coptic-treasures.com/

وله مثل باقى الناس عيوب. فهو ضعيف الإرادة، سريع الانفعال، متمركز حول ذاته، لا يهدأ.

وهو يصلح أن يكون إدارياً أو مديراً أو قائداً عسكرياً أو سياسياً أو مقاولاً. ومن النادر أن نجدده مكتئباً، فهو إجتماعى لدرجة تجعله يبتهج لمقابلة الناس، ولكنه لا يستطيع الفرار من الإكتئاب إذا ترك وحده، وهو يميل إلى السمنة وعدم النظام.

وقد أجاب أحد أصحاب هذا النوع على الموظف فى شباك حجز التذاكر :

- أعطنى تذكرة للسفر حالاً من فضلك.
- للسفر إلى أين يا سيد؟
- لأى مكان، فلدى مهام فى كل الأماكن.

والقائد أو المدير يتفجر من الغضب أسرع من غيره من أصحاب الأمزجة الأخرى، لكنه ينسى بسرعة، وهو يبدو كطفل كبير فى تصرفاته، كما يشعر أحياناً بعدم الأمان، ويبدأ فى الدفاع عن نفسه ويظهر الحساسية لأقل نقد، وهو يعى هذه العيوب التى فيه ولكنه من النادر أن يلوم ذاته.

٢- الاجتماعى :

صاحب هذا المزاج اجتماعى عاطفى، وهو شخص عملى منجز بطبيعته، شديد التفاؤل، عقلى ملئ بالأفكار والمشروعات والأهداف، وهو سنبسط مثله مثل القائد ولكنه شديد الإنبساط.

أما عن عيوبه فهو :

مكتف بذاته، مندفع، حاد الطباع، قد يكون عنيفاً أو فظاً، وهو أكثر الناس نقداً وإبداءً للملاحظات.

والإجتماعى يصلح أن يكون مندوب مبيعات، أو ممثل، أو إخصائى إجتماعى، ولكنه لا ينجح فى العمل الذى يحتاج إلى الدقة والدخول فى التفاصيل.

ومن النادر أن يصاب الاجتماعى بالإكتئاب، وذلك لأنه شخص نشيط يمتلئ عقله بالأهداف، وهو سعيد طالما كان مشغولاً، ومشكلته الوحيدة أن اليوم لا يكفى لمشروعاته.

وهو قوى الإرادة لدرجة أن أسماه بعضهم الصخرى. وهناك قصة طريفة تبين إصرار الاجتماعى وقوة شخصيته وتمسكه بموقفه تقول :

تزوج رجل (**قائد**) من امرأة (**اجتماعية**) وجرت بينهم المناقشة التالية :

الزوجة: أريد أن أشترى مقصاً.

https://coptic-treasures.com/

الـــزوج: الميزانية لا تكفى.

الزوجـــة: ولكنى أريد أن أشتريه.

الـــزوج: ولكن أنا قلت لا.

الزوجـــة: ولكنى أحتاج إليه.

الـــزوج: وأنا لن أدفع.

الزوجـــة: قلت لك أنى أريد هذا المقص ضرورى.

أجاب الزوج: اسمعى يا امرأة لو ذكرت أمامى كلمة "مقص: مرة أخرى سألقى بك فى البئر.

أجاب المرأة الإجتماعية: مقص.

فقام الزوج منفعلاً وقال : أنت المسئولة عما يحدث لك. وربط زوجته فى حبل، وألقـــى بـــها داخل البئر قائلاً: أمامك فرصة واحدة لكى ترجعى عن رأيك فأصعدك، بشرط ألا تذكرى كلمـــة "**مقص**" مرة أخرى بعد اليوم.

أجابت الزوجة: بصوت مدوى من داخل البئر: مقص.

أجاب الزوج: انتهى.

وترك الحبل فهوت المرأة داخل البئر حتى لم يبدو منها غير أصابع يدهـــا اليمنـــى، وكـــانت تحركها فى شكل مقص!

٣- الفنان :

هو أغنى الشخصيات إنفعالياً، فهو يشعر بالجمال، كما يشعر بالسعادة والنشوة، ولكنـــه يميـــل أحياناً إلى الاكتئاب وهو عاطفى منطوى.

والفنان شخص مثالى حساس، منغلق، فيما عدا مع القليل من الأصدقاء، ولكن صداقاته حميمة، وهو ناقد، متقلب، متشائم، متمركز حول ذاته.

وقد عرف العالم من هذه الشخصية فنانين عظام فى الرسم والموسيقى، كذلك فمنهم الفلاســـفة والمخترعون وأصحاب النظريات، فهم واسعوا الخيال.

وتحكى إحدى القصص أن شخصين كانا يتناولان الطعام فى مطعم ما، فهجم عليهم شـخص ذو شخصية الفنان غاضباً قائلاً:

- هل من الممكن أن أسألكما إن كنتما تضحكان على؟

https://coptic-treasures.com/

- فأجاب الإثنان فى ذهول: أيها الرجل إننا لم نرك قبل الآن؟

فمضى عنهما، وبالتأمل فى الموقف اتضح للشخصين أنهما كان يتحدثان ويضحكان، وربما يكونان قد نظرا فى إتجاهه مما أعطاه إحساساً بأنهما يضحكان عليه.

والفنان مثالى يتعب نفسه والآخرين بمثاليته، التى لا يصل هو أو غيره إليها، لأنه يضع مقاييس غير واقعية للكمال. وهو حى الضمير، حساس، ويفتخر بأنه شخص يعتمد عليه وأنه شخص دقيق.

ولكنه أيضاً غير مرن وجامد لا يحتمل أى حيود عن مقاييس الكمال التى يضعها بنفسه.

وهو شخص لا يحتمل الأطفال لأن الأطفال بطبيعتهم يميلون إلى عدم النظام والتلقائية.

والأم (**الفنانة**) تكتئب إذا ما تسبب الأطفال فى كسر قواعد للنظافة أو النظام بالمنزل. ويستغرق (**الفنان**) فى مشاعر الشفقة والرثاء للذات، لأنه لا يوجد من يهتم غيره بالأهداف السامية.

ولكى نكون عادلين مع (**الفنان**) نقول أنهم متشددون مع أنفسهم ناقدون لذواتهم بنفس القدر الذى يطلبونه من الآخرين، وهم أحياناً لا يقبلون أنفسهم ويميلون للتضحية بالذات، بل وأحياناً لتعذيب النفس.

أما غضبهم فهو من النوع البطىء جداً، وقد تنتقد أحدهم فلا ينفعل، لكنه يختزن الإنفعالات، وبعد شهرين من الموقف - بينما تكون أنت قد نسيته تماماً - يعاتبك عليه وقد ينفجر فى وجهك دون مبرر.

٤- العالم :

العالم مفكر منطوى قليل الإنفعال، ذو إبتسامة هادئة رصينة، يمكن الإعتماد عليه، يخفى عيوبه كما يخفى مزاياه. ولكنه قد يكون كسولاً يميل للعناد والتردد، يخشى الإندماج فى أى شئ.

والعالم يصلح أن يكون دبلوماسياً أو مدرساً أو طبيباً أو مؤلفاً. وقد يكون ساخراً صاحب نكتة، نادراً ما يغضب، فقد تعرف إنساناً (**عالما**) طول حياتك دون أن تراه غاضباً مرة واحدة مهما كانت الظروف. وقد تكون هذه سلبية أو خوف من انتقاد الآخرين أو شفقة على الذات.

خلاصة :

عرضنا فيما سبق ٤ أنواع رئيسية من الأمزجة، تعتمد على قوة أحد عناصر النفس وضعف العنصر الآخر فهناك الشخص العاطفى الذى يختلف عن الشخص العقلانى وهناك المنبسط الذى يختلف عن المنطوى.

https://coptic-treasures.com/

وربما لم ينطبق عليك أى نوع من أنواع الشخصية تمام الانطباق، أو تجسد شخصيتك، فتغيرت قليلاً أو كثيراً مع النضوج أو مع مرور الزمان، أو أنك تميل إلى شخصية معينة معظم الوقت وتميل إلى شخصية أخرى بعض الوقت، أو تصرف مع أحد الناس بنوع من الشخصية وتعدل تصرفاتك مع أناس آخرين، فتسلك كأنك شخص مختلف قليلاً. وليس فى هذا إزدواج للشخصية، فلا يوجد فرد تنطبق عليه أحد أنواع الشخصية الأربعة تمام الإنطباق. فهناك شخصيات بعدد البشر، ولكننا تميل أن تسلك وفق أحد الشخصيات الأربعة معظم الوقت.

وكذلك فإننا نجد أن هناك أحد الأفراد الذى بين من الشخصيات الأربعة، فهو شخصية متوازنة تقع فى منتصف الشكل ويمكن أن نسميها الشخصية الخامسة. وليس التوازن هو أفضل الحلول.

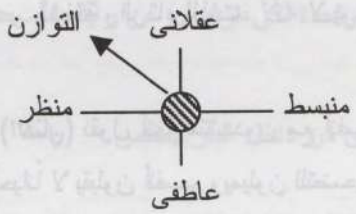

ولكن الله يقبل جميع أنواع الشخصية ويقوّمها وعلينا نحن أن نقبل أنفسنا ونصقلها، وتقبل الآخرين ونعمل معهم.

الكتاب المقدس ونوع الشخصية :

وفى الكتاب المقدس رسل وأنبياء من جميع الشخصيات والأمزجة، فنحميا وبولس من النوع القائد، ويوحنا من النوع العالم. وبطرس والمجدلية من النوع الإجتماعى، وتوما من النوع الفنان وقد قبل الله جميع الأمزجة واستخدمها.

فالله لا يغير الشخصية إنما يصقلها ويقدسها، ولا يغير الأمزجة بل القلب، وعلينا أن نقبل ذواتنا كما هى، ونقبل بعضنا بعض وليس فقط أن نفهم ذواتنا أو نفهم الآخرين، بل أن نحبهم كما أحبهم الله وكما خلقهم الله.

وأخيراً فنحن نقول اعرف نفسك – اقبل نفسك – اعرف الآخرين – اقبل الآخرين.

ثم يجب أن تقول بعد ذلك طور نفسك وأصلح منها.

https://coptic-treasures.com/

١٢٠ قيم طموحك.. تجاوز فشلك

قياس الأهداف وتعديلها :

فى سعيك نحو الهدف كن كماكينة تصنع الأهداف تم تعدلها بإستمرار إن وجدت الهدف صعب المنال أو منعك فربما تستطيع تعديل طموحك أو الوصول من طريق آخر.

أجرى أحد علماء السلوك وهو... هذه التجربة فقد أعطى بعض الدارسين عرائس خشبية مخروطة وأطواقاً مفرغة، وطلب منهم القاء الأطواق بحيث تدخل فى العرائس، ولم يحدد لهم المسافة المطلوبة، وضع بعض الدارسين العرائس على مساحة قريبة جداً وقاموا بالنشان فدخلت فى الحال دون صعوبة تذكر. ووضعها البعض على مسافة بعيدة جداً بحيث يصعب إدخالها فى العرائس، ثم قام الدارسون بتعديل المسافة بحيث يتيح لهم نوعاً من الإثارة، حين يكون الهدف ليس صعباً مستحيلاً، ولا سهلاً رخيصاً.

الفشل ليس قاتلاً :

الذى يخاف الفشل لن يصل أبداً للنجاح: فنحن نتعلم من الفشل أكثر مما نتعلم من النجاح.

سمعت عن الدكتور/ م.و قصة نجاحه حين قدم بحث الماجستير، فلم يسمح له بمناقشته. ولكنه لم يصاب بالإحباط، رغم أن الأساتذة طلبوا منه إعادة البحث مرة أخرى وتغيير موضوعه كلية، ورغم هذا الوقت والجهد الضائع فإنه غيرَّ البحث، وحصل على الماجستير، واستخدم البحث السابق ليكون موضوعاً للدكتوراه فى الفلسفة، وهكذا حول الفشل إلى نجاح ساحق.

https://coptic-treasures.com/

أنظر مثلاً إلى هذا الشاب الذى نعرض عليك سيرة حياته الذاتية :

عندما بلغ ٣٠ عام	فشل فى التجارة
٣٢	لم ينجح كمحام.
٣٤	رشح شرع.
٣٥	ماتت خطيبته وأصيب بإنهيار عصبى.
٤٠	فشل فى الإنتخابات.
٤٣	فشل فى دخول الكونجرس.
٤٦	رشح للكونجرس
٤٨	فشل فى دخول مجلس الشيوخ.
٥٠	فشل كنائب للرئيس.
٥٦	فشل فى مجلس الشيوخ.
٥٨	رشح كرئيس جمهورية.

إنه ابراهام لينكلون، أعظم رؤساء أمريكا ومحرر العبيد.

ونسمع نفس الشىء عن د. مجدى يعقوب الذى لم يكلل جهده بالنجاح فى مصر، ولكنه وصل إلى العالمية فى جراحة القلب بإنجلترا حتى وصل إلى لقب **(سير)**.

وقد فشل والت ديزنى كصحفى بسبب أفكاره "**غير الجيدة**" للنشر، كما قيل عنه! وكذلك لم ينجح الأديب الروسى تولستوى فى الكلية، ويأس هايدن **(المدرس)** يوماً أن يصبح بتهوفن الصغير موسيقاراً.

ولكن كل هؤلاء حولوا الفشل إلى نجاح.

وهناك قول مأثور يقول : "**فكر فى الفشل مرة وصلى من أجله مرات**".

المهم ألا توقف المحاولات، بل تسير فيها حتى يصبح النجاح حقيقة. يقول وزفلت: "**إن هناك شخص واحد لا يفشل أبدا، هو الذى لا يحاول أبدا ولا يعمل شىء البتة**".

ويقول الفنان جان ليمون J. Lemmon : "**إن الفشل لا يؤذى أحد اطلاقا، لكنه الخوف من الفشل هو الذى يقتل الفنان**".

https://coptic-treasures.com/

ضرورة الاستمرار :

قل لنفسك سوف استمر، وأحافظ على شمعتى، فجيوش الظلام لا تقدر أن تطفئ شمعة، فكن شجاعاً وقل لنفسك: "**سوف احافظ على شمعتى، لأنه إذا انطفأت شمعتى فمن الذى سوف يذيب الجليد؟**".

قد تهبط الأمطار أو تحرق الشمس المسافر، ولكنه ليس عليه أن يتوقف. إن القائد المتحمس قد يصاب بالحزن أحياناً، وليس عليه أن يبدو للناس دائم البشاشة فالناس تعتبر هذا غير واقعى.

لقد قال الرب يسوع يوماً لأتباعه: "**نفسى حزينة جدا حتى الموت**".

ولكنه قاد المسيرة بلا تراجع. إن عليك أن تلقى بالساعة خلف ظهرك حتى تنتهى المهمة، وعليك أن تبقى صامداً حين يخور الآخرون. لقد قيل: "**إن الموهبة موقف وليست قدرات**"، "**إنها الحماس**".

فكم من الناس يعرف أن يعمل ولكن ليس لديه الرغبة للعمل.

عندما تصبح الظروف صعبة من حولك كيف تستمر ناجحاً؟

أنظر الظروف الصعبة باعتبارها فرصة :

الظروف الصعبة التى نمر بها، قد تكون فرصة نكتشف فيها حقيقة نفوسنا، ومعادن الناس من حولنا، وقد تظهر مقدار ما تتمتع به من صلابة لا تعرفها عن نفسك فى الظروف العادية. وقت الشدة. كذلك أعطى فرصة لمزيد من الإلتجاء إلى الله والإتكال على قوة روحه القدس فى تغيير ما تعجز عنه بشريتنا الضعيفة، وفى إمدادنا بالعون اللازم لمواجهة الظروف الصعبة التى تقف فى طريقنا.

تمسك بالإيجابية :

مهما كانت الروح السلبية تحاصرك، فصمم على أن تتمسك بالإيجابية. فكر بإيجابية، وعندئذ سوف تتصرف بإيجابية، وسيصنع ذلك كل الفرق.

تتنازل عن هدفك :

لا تدع الظروف الصعبة تنحيك عن طريقك، أو تحرمك من أحلامك، لا تجعل هدفك يخبو أمامك، ثبت عينيك عليه فى كل وقت. حدد أولوياتك، كن نفسك وثابر إلى المنتهى.

https://coptic-treasures.com/

أنس فشلك :

✻ لا تغرق فى احباطاتك. ✻ تعلم كيف تفشل بنجاح.

✻ لا تستسلم فم وانهض وابدأ من جديد.

قالوا فى النجاح :

✝ النجاح هو امتلاك الشجاعة لمواجهة الفشل بدون هزيمة. النجاح هو قبول التحدى الصعب **(جان جاك روسو)**.

✝ النجاح فى الحياة هو مسألة تركيز ومثابرة. خطوة خطوة، ورويد رويداً، وقطعة قطعة - تلك هى الطريق إلى النجاح. فالطريقة الأضمن لعدم الفشل هى التصميم على النجاح. فالنجاح ينتج الثقة.

✝ الناس دائماً يلومون ظروفهم لما هم عليه، أنا لا أؤمن بالظروف. الأشخاص الذين يتقدمون فى هذا العالم، هم الأشخاص الذين يصحون ويفتشون عن الظروف التى يريدونها، وإذا لم يستطيعوا إيجادها، صنعوها **(جورج برنارد شو)**.

https://coptic-treasures.com/

١٢١ طور نفسك.. حدد احتياجاتك

أنت لا تستطيع أن تغير نفسك كلية، أو تستغنى عن ذاتك وتستبدلها بشخص آخر ولكنك تستطيع أن تجرى تعديلاً ملحوظاً فى الدوافع والأفكار والسلوك وهذا التعديل إضافة وحذف وليس ثورة على نفسك. أو استغناء عن شخصيتك الحالية.

فإن كان لديك سيارة **(سيارة)** موديل ٨٥ فهل تصلحها وتسير بها أو تتركك لتاجر الخردة؟ قد تقول لى إن كان لدى إمكانيات فأنى أغيرها تماماً، فأقول لك وحتى أن غيرتها فأنك تستعمل ثمنها فى شراء السيارة الجديدة، أنك بالمثل لن تستغنى عن مكونات شخصيتك الحالية، بل تقبلها وتطورها وتقدسها.

والتقديس يتم بعمل النعمة فى الشخصية كما يتم بجهد بشرى منك، لكى تقيم نفسك وتعرف ما ينقصك. وكذلك يمكنك الإلتفات لنقد الآخرين **(بعد تقييمه)**. وأن الخلوة مع نفسك والصدق مع ضميرك فى نور وصايا الله تساعدك كثيراً على تحديد ما تحتاج إليه لنضوجك الشخصى. أما الخطوة الثالثة بعد **(افهم شخصيتك وافهم احتياجاتك)** وهى **(حدد اهدافك ثم نفذها)**، وهذا ما سنعالجه فيما بعد أما الآن عليك أن تفهم إحتياجاتك، ميزاتك وعيوبك ما ينقصك وما يحركك ويلح عليك.

الإنسان فى حالة عطش دائم :

لدى الإنسان جوع إلى اللانهائى. إن لديه إحتياجات جسدية - وإحتياجات نفسية - وإحتياجات روحية - وعليه أن يشبعها ولو جزئياً، حتى يسير فى سلم الترقى نحو النضوج والإمتلاء، ثم الفيض والعطاء.

والملاحظ أن هذه الاحتياجات تأتى فى شكل هرمى. فالإحتياجات الدنيا أو الأولية كالجوع والعطش تلح علينا ثم تتجاوزها ولو بعض الإشباع حتى نبحث عن الإحتياجات الأعلى. ويقول المثل الشعبى **(لاقينى ولا تغدينى)** أى أن الصداقة أفضل من الطعام.

https://coptic-treasures.com/

وحين كان يوسف فى السجن، وفلأنه فضل الطهارة عن إحتياجه للحرية أو الطعام، فـهناك إذاً إحتياجات ملحة ولكن هناك إحتياجات أعلى وأرقى.

إن إحتياجنا الروحى يفوق إحتياجاتنا المادية والنفسية والإجتماعية، ونحن تحتاج إلى الغفـران، والرجاء والإستنار على الله، والفرح الداخلى والملئ والتقديس، وإلـى المعنـى لحياتنـا وكلـها إحتياجات تفوق ولا تلغى الإحتياجات المادية والجسدية.

ماذا يحرك الناس ؟

بحسب مازلو Maslow ١٩٧١ فإن هناك ثلاثة دوافع أساسية للسلوك متدرجة فى المستوى :

١- **المستوى الأول : المتطلبات الأساسية (الإشباع) :**

أ- الحاجة إلى الطعام والشراب والدفء والجنس.

ب- الحاجة إلى الأمن.

٢- **المستوى الثانى : الاحتياجات الاجتماعية (النمو) :**

أ- الحاجة إلى الحب والمودة والإنتماء والمشاركة.

ب- الحاجة إلى المكانة وتقدير الآخرين.

٣- **المستوى الثالث : الطموحات الشخصية (الكمال) :**

أ- مثل الحاجة إلى تحقيق الذات والإنجاز.

ب- الإحساس الجمالى - الثقافة - الحاجة إلى معنى، ويمكن إضافة الحاجة الروحية.

تخيل معى أن شخصاً يحتاج إلى رغيف خبز، وأنت تقدم له عظة عن التسامح مثلاً. الواقع أنه لن يستمع إليك، فإن استمع إليك فلن يستفيد من كلامك شيئاً. كمـا يقولـون "**لا تعظ جائعا**"، وإن "**هناك من الناس من كان فى حالة، لا يستطيع أن يظهر الله له فيها إلا فى شكل رغيف خبز**".

وقد أطعم السيد المسيح الجموع قبل أن يكلمهم عن الخبز الحى، تحدث مـع السـامرية عـن العطش الروحى أمام البئر، حيث كان هناك الإحتياج، لا للماء بل للحب الحقيقى.

وهناك قاعدة: فإنه بحسب ما وجد "**مازلو**"، إنه إن لم يتم تأمين الحاجات الدنيا ولو جزئياً، فـإن الدافع للترقى عند الأشخاص يصبح مستحيلاً.

كذلك فإن كان إحتياج الناس الأساسى هو إلى هدف عظيم يحيون مـن أجلـه، وأتـى مديـر دكتاتورى وقرر أن من يهمل العمل الروتينى سيخصم منه بعض النقود، فإن هذا الأمر لن يحفـز

https://coptic-treasures.com/

المرؤوسين، ولا حتى المكافآت المادية، لأنهم تجاوزوا مستوى التحرك حسب العائد المادى المقدم، ولذلك يجب أن يتم تفهم الإحتياجات وتحديدها بدقة لتحفيز الناس للعمل.

مثال :

خادمة لديها احتياج للعطاء وتفريغ طاقة الأمومة عندها فى فترة قبل الزواج، فمن الممكن أن يعطيها مسئول الخدمة عملاً بأسرة إبتدائى، ليكون هذا حافزاً أقوى لها على الخدمة، بالإضافة للحافز الروحى. أما إذاً كانت هذه الخادمة محدودة الدخل، أو من أسرة فقيرة، فلماذا لا تعمل فى الحضانة الصباحية أو السكرتارية بالكنيسة حتى تخدم وتتسلم مرتباً معقولاً فى نهاية الشهر.

هرم "مازلو" لإحتياجات البشرية :

وضع مازلو هذا الهرم لترتيب الإحتياجات البشرية، فوضع أكثرها إلحاحاً وأكثرها أهمية فى قمة الهرم.

الحاجة إلى تحقيق الذات
أن ترضى عن نفسك

الحاجة إلى الإعتبار
أن يرضى عنك الآخرون

الحاجة إلى الحب والإنتماء
أن تحتاج للآخرين، ويحتاجون إليك

الحاجة للأمان
أن تحيا غدك حسناً

الإحتياجات الفسيولوجية
أن تحيا يومك حسناً

هرم **مازلو** للإحتياجات البشرية

كيف تستوفى إحتياجات الناس ؟

الجدول التالى يبين تصرفات الناس التى تدل عما يحركهم، وماذا يريدون أو يطلبون، وكيف يتصرف القائد لسد إحتياجاتهم وتحفيزهم. وقد تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات :

https://coptic-treasures.com/

١- الأفراد ذوى الحاجة للأمن :

ماذا يفعلون؟	ماذا يطلبون؟	كيف يتصرف معهم القائد؟
✝ يعملون بنظام ودقة. ✝ بوعى لمهمتهم. ✝ بلباقة ومحاولة لكسب الآخرين. ✝ عدم المخاطرة. ✝ اتباع الروتين.	✝ تجنب التغيرات وخاصة الفجائية. ✝ مشاركة آخرين فى تحمل المسئوليات معهم. ✝ تحديد العمل وطرق تنفيذه بدقة. ✝ التصرفات المتوقعة من الرؤساء وليست الغريبة. ✝ القيادة المشجعة والمرشدة. ✝ التأكد من القيام بالعمل بكفاءة.	✝ يقدم توجيهات واضحة. ✝ التأكد من حسن سير العمل أو الخدمة. ✝ يشجع الناس، يبنى الثقة. ✝ يمتدح الإنجازات الصغيرة. ✝ يساند الناس عندما تبدو الأمور صعبة. ✝ يبين أن الخطأ ليس جريمة. ✝ يشرح بعناية ما سيحدث قبل البدء فى التغير.

٢- الأفراد ذوى الحاجة الإجماعية للحب وتقدير الآخرين :

ماذا يفعلون؟	ماذا يطلبون؟	كيف يتصرف معهم القائد؟
✝ يتصرفون بود وسلاسة. ✝ يكونون صداقات داخل وخارج العمل. ✝ يتعاونون. ✝ يحاولون إرضاء الناس. ✝ يعملون بروح الفريق. ✝ قد يحاولون الظهور.	✝ أن يكونوا مطلوبين ومقبولين ومرضى عنهم. ✝ الصراحة والصدق والإحترام المتبادل. ✝ الإخلاص فى العلاقات. ✝ إنتماء وثيق لجماعة أو كنيسة منظمة. ✝ العمل بنشاط مع الآخرين لتحقيق نجاح ملحوظ محدد. ✝ التقدير سواء أمام أنفسهم أو الآخرين.	✝ يظهر الإهتمام المخلص بهم. ✝ يتقبلهم ويحترمهم. ✝ يطلب المشاركة الجماعية فى الرأى والعمل. ✝ يعطيهم أعمالاً ومشروعات خاصة. ✝ يساعدهم على الإنجاز ثم يمتدح إنجازاتهم.

https://coptic-treasures.com/

٣- الأفراد ذوى الحاجة لتحقيق الذات (الإنجاز النمو):

ماذا يفعلون؟	ماذا يطلبون؟	كيف يتصرف معهم القائد؟
✝ متابعة أحدث ما وصل إليه الآخرون فى مجال العمل أو الخدمة. ✝ البحث عن المشكلات لحلها. ✝ تحديد وتحليل المواقف والعمل على النمو فيها. ✝ قبول التغيير. ✝ التفكر الموضوعى والبعد عن الإستهواء والإندفاع.	✝ موقف به تحدى. ✝ تنبيه وإثارة. ✝ مواقف جديدة ومسائل لحلها. ✝ فرص لعمل شئ قيم. ✝ فرص للتعلم والنمو.	✝ تعريض الاتباع للمعلومات والمصادر والخبرات الجديدة. ✝ دفعهم على الابتكار. ✝ تقديم معضلات ومسائل للحل. ✝ أخذ الآراء قبل العمل وإشراكهم فى التخطيط، وعمل التعديلات المناسبة. ✝ طلب تقييم الإتباع والإتقان واستخدام مهارات جديدة فى العمل. ✝ تقديم فرص للترقى أو الدراسة أو المشروعات الجديدة.

ملاحظة:

وضع "**مازلو**" الإحتياجات فى شكل هرم، بحيث تقع الاحتياجات الجسدية فى أسفله والحاجة لتحقيق الذات على قمته، ولكن المشكلة فى الشكل الهرمى أنه قد يعطى انطباعاً بأن الحاجة الدنيا يجب أن تشبع تماماً قبل الإرتفاع إلى الحاجة الأعلى. وإليك محاولة لوضع الإحتياجات فى شكل منحنى.

https://coptic-treasures.com/

ولهذا فإن الشكل السابق يقود إلى إعادة فهم تدرج الحاجات بحسب نظرية "**مازلو**". وقد تم وضع الناس فى أربعة مستويات :

- المستوى الأول تكون فيه الحاجات الجسدية غير مشبعة وملحة، وهى تحتاج إلى إشباع حوالى ٦٠% حتى تبدأ فى الهبوط، بخلاف الإحتياجات الأخرى التى يكفى إشباعها بنسبة أقل حتى تبدأ فى الهبوط.
- المستوى الثانى نجد أن الحاجات الجسدية وأن كانت لم تشبع تماماً فإنها بدأت تتوارى وظلت الإحتياجات الأخرى ذات قوة دافعة.
- المستوى الثالث والرابع بدأت الحاجة إلى الثقة بالنفس وتحقيق الذات ظلت عالية.
- أما أصحاب المستوى الخامس والأخير فقد استطاعوا إشباع معظم رغباتهم وطموحاتهم وإحتياجاتهم مع الزمن.

تفصيل خطة لمقابلة احتياجات الناس :

إن أفضل طرق التحفيظ هى وضع خطة مناسبة لكل شخص على حدة، ويخطئ القائد الذى يظن أن إحتياجات الناس تأتى متطابقة مع ما يحتاج إليه هو، ويجب أن يعرف أن ظروف الناس ودوافعهم وإحتياجاتهم تتغير من آن لآخر، فإذا تم إشباع بعضها فإن إحتياجات أعلى وأرقى تنشأ، حسب ما شرح بولس الرسول قائلاً: "**أنسى ما وراء وأمتد إلى ما هو قدام، أسعى نحو الهدف**" **(فى ٣:١٤)** ولذلك فإن من أقوى أسلحة القائد الناجح سؤال يجب أن يعتاد على طرحه هو:

- أخبرنى أكثر عن نفسك؟
- أو بماذا تشعر الآن؟
- أو ماذا تريد أن نفعل فى الوقت الحاضر؟

اختبر نفسك :

ما هى إحتياجاتك ماذا يحركك ؟

ضع دائرة حول الرقم الذى يعبر عن درجة موافقتك على كل سؤال من الآتى **(٣ تعبر عن أنك موافق بشدة، -٣ تعبر عن أنك غير موافق على الإطلاق)**.

https://coptic-treasures.com/

لو أنك تعمل بهيئة ما، فما هى درجة موافقتك على هذه الآراء :

١- زيادة العلاوات الخاصة هى أهم ما يحفزنى للأداء الأفضل.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
٢- تحديد المهمات بدقة للعمل المطلوب إنجازه أمر مطلوب لحماتى من الوقوع تحت الجزاء بسبب مخالفتى للتعليمات.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
٣- أحتاج لمن يذكرنى بإستمرار أن إحتفاظى بالوظيفة مرهون بجودة أدائى.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
٤- يجب أن يضع صاحب العمل فى أولوية إهتماماته تحسين الظروف الصحية والبيئية لمكان عملى.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
٥- تنمية مناخ التفاهم والصداقة بينى وبين العاملين، له علاقة مباشرة فى تحسين أدائى.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
٦- تكريم ذوى الأداء العالمى يدفعنى بشدة أن أكون واحداً منهم.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
٧- سلبية ولا مبالاة المدير فى علاقاته بى تؤثر على أدائى وتدفعه للأسوأ.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
٨- أحتاج أن أتأكد أن صاحب العمل إحترم إمكانياتى وأجاد توظيفها.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
٩- قيمة المبلغ المالى الشهرى الذى تمنحه الهيئة بعد إحالة العامل إلى سن المعاش، أمر هام فى استمرارى للعمل بهذه الهيئة.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣

https://coptic-treasures.com/

١٠- يوجد غالباً فى كل نوع من العمل ما يجعله أكثر إثارة ويدفعنى للتحدى والإبتكار.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
١١- مهما كان نوع العمل الذى يسند إلى فإننى أؤديه على أفضل ما يمكننى.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
١٢- الإدارة الجيدة هى التى تهتم بخلق مناسبات إجتماعية للعاملين بعد ساعات العمل.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
١٣- فرحى وزهوى بنتيجة عملى هو المكافأة الذاتية التى تفوق فى قيمتها باقى المكافآت.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
١٤- أحتاج أن أرى نفسى أننى الأفضل فى مجالى.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
١٥- وفرة وصدق المجاملات بينى وبين العاملين خارج نطاق العمل الرسمى أمر فى غاية الأهمية بالنسبة لى.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
١٦- الهدايا والحوافز تحسن جو أدائى للعمل.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
١٧- من المهم إتاحة الفرصة أمامى للقاء يتكرر مع أعضاء مجلس إدارة العمل.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
١٨- أحب أن أمنح الفرصة لجدولة عملى، والقدرة على إتخاذ القرار فيما يخصنى دون الرجوع للكبار.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣
١٩- الأمن الصناعى والتأمينات الإجتماعية، شرط بقائى فى هذه الهيئة.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣

https://coptic-treasures.com/

٢٠- من المهم جداً أن يوفروا لى الإمكانيات المادية والأجهزة التى تسهل لى الأداء الأفضل.	٣	٢	١	٠	-١	-٢	-٣

أحسب درجتك الإجمالية فى كل احتياج من الاحتياجات فى هرم مازلو.

الحاجات الفسيولوجية	
رقم السؤال	الدرجة
١	
٤	
١٦	
٢٠	
المجموع	

الحاجات للأمان	
رقم السؤال	الدرجة
٢	
٣	
٩	
١٩	
المجموع	

الحاجة للحب والانتماء	
رقم السؤال	الدرجة
٥	
٧	
١٢	
١٥	
المجموع	

الحاجة للاعتبار الاحترام	
رقم السؤال	الدرجة
٦	
٨	
١٤	
١٧	
المجموع	

الحاجة إلى تحقيق الذات	
رقم السؤال	الدرجة
١٠	
١١	
١٢	
١٨	
المجموع	

سجل درجاتك على هذا الرسم البيانى، بوضع نقطة أعلى كل احتياج حسب درجته. صل بين النقط.

https://coptic-treasures.com/

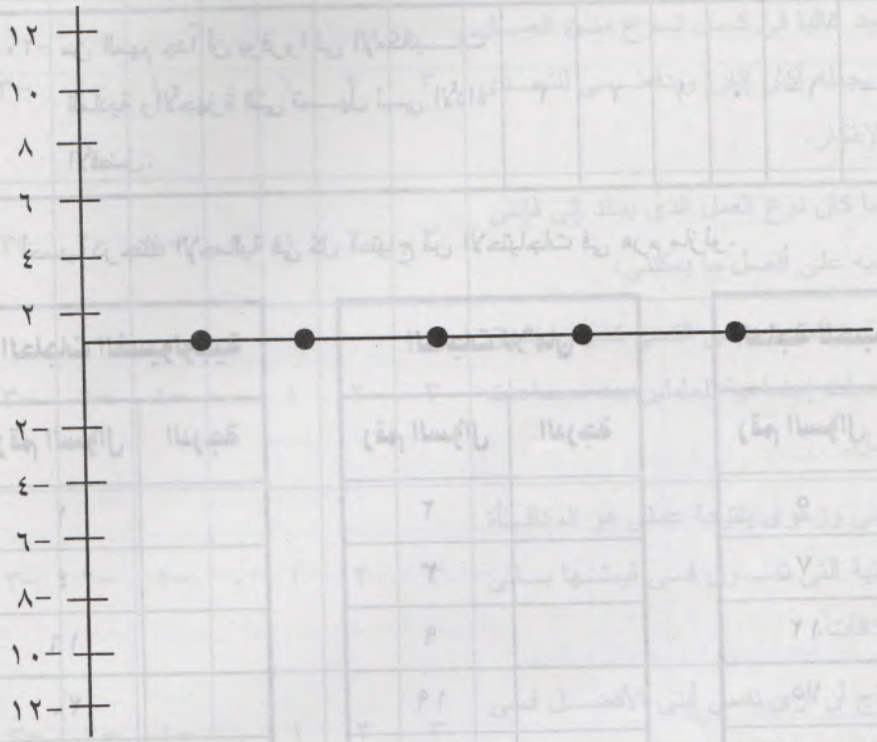

ارسم هرم "**مازلو**" الخاص بك بوضع إسم الإحتياج أو الدرجة الأقل فى القمة، ودرجة أهميتـــه فى دائرتها. وهكذا حتى نصل إلى القمة بوضع إسم الإحتياج الدرجة الأعلى.

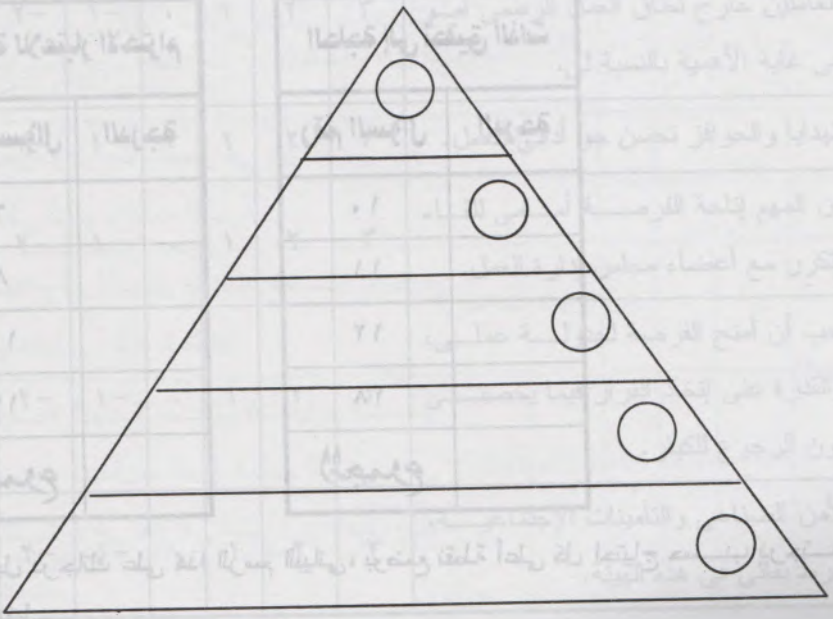

https://coptic-treasures.com/

سادساً: الشباب والحياة

١٢٢- الشباب والوعى بالكتاب المقدس.

١٢٣- هدف الحياة بين المثالية والواقع.

١٢٤- الإيمان وتحديات العصر.

١٢٥- الشباب والكرازة بالملكوت.

https://coptic-treasures.com/

١٢٢ الشباب والوعى بالكتاب المقدس

الهدف :

توعية الشباب بأهمية الكتاب المقدس فى حياتهم.

مقدمة :

يقول العلامة أوريجانوس: "**ان الكتاب المقدس هو إله الله الواحدة الكاملة المنسجمة معا، تعطى خلال الأصوات المتباينة صوت الخلاص الواحد للراغبين فى التعليم**.." هذه القيثارة التى تبطل عمل كل روح شرير وتقاومه، كما حدث مع داود الموسيقار العظيم فى تهدئة الروح الشرير الذى كان يتعب شاول (**١صم ١٦:١٤**).

لذلك فالوعى بالكتاب المقدس لدى الشاب هو شرط أساسى لا يمكن التغاضى عنه، لكى يسلك فى هذه الحياة بقوة الروح وينتصر على كل إغراءات الجسد وشهوات العالم وغروره.

عناصر الموضوع :

١- الكتاب المقدس... ما هو؟

٢- ما هو موقفى من الكتاب المقدس؟

٣- إرشادات عامة.

https://coptic-treasures.com/

أولاً: الكتاب المقدس... ما هو؟

١- هو كلمة الله :

وكلمة الله **حية**... وتعطى الحياة.

فعالة... لابد أن تترك أثرها فى كل من يقرأها.

وأمضى من كل سيف ذى حدين... لا يمكن أن يخيب كل من يستخدمها أو ينهزم.

وخارقة إلى مفرق :

النفس والروح... لتميز بين ما هو نفسانى حيوانى، وما هو روحانى إلهى.

والمفاصل... لتعطى قدرة على السلوك والحركة الروحية السهلة.

والمخاخ... لتعطى شبعاً كاملاً يغنى عن خرنوب العالم غير المشبع.

ومميزة أفكار القلب ونياته... فكلمة الله تدخل إلى العمق، وتخترق النية الداخلية للإنسان وتحاسبه ليس فقط على ما يظهر بل بالأولى على ما يبطن.

٢- هو رسالة شخصية للإنسان :

فى كل حالات الإنسان يستطيع أن يجد جواباً لكل ما يشغله... راحة للمتعب.. عزاء للحزين.. قوة للضعيف.. نوراً لمن يسير فى الظلمة.. إرشاد للحيران.. قبولاً للمنبوذ.. رجاء للخاطئ.. تشجيعاً للمبتدئ.. نعمة للمجاهد.. مكافأة للمنتصر.. مؤازرة للمحتاج.. معونة لمن هم فى ضيق.. ثباتاً للقديسين.. توبة للخاطئين.

إلا يستحق الأمر أن ننحنى بخشوع أن نقف بخوف الله وننصت لسماع الإنجيل المقدس، ونقول مع صموئيل: "**تكلم يارب فإن عبدك سامع**".

٣- هو منهج للسلوك وطريق للحياة :

فهو يمتلئ

بالقصص التعليمية الهادفة.

وبالوصايا المنيرة الهادئة.

وبسير القديسين المضيئة.

وبالوعود التى تشجع القلوب.

وبالإنذارات التى تردع العصاة.

https://coptic-treasures.com/

أخيراً . .

نجد فى حياة رب المجد يسوع المسيح مثالاً، لكى نتبع خطواته، ومدرسة كاملة نتعلم فيها. فهو بحق "**سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى**".

ثانياً: ما هو موقفى من الكتاب المقدس :

١- أن أحبه :

أ- لأنه يكلمنا عمن أحبنا... فموضوع الكتاب المقدس هو شخص المسيح له المجد، الذى أحبنا وبذل ذاته لأجلنا.

ب- لأنه يمتلئ بالمواعيد المباركة التى تعزينا وتملأ حياتنا بالنور والرجاء.

ج- لأنه فيه أسلحة محاربتنا غير الجسدية التى تحمينا من كل شر وشبه شر، لأنه سيف الروح الذى يقطع بقوة كل الخيوط التى تربط قلوبنا بالعالم أو الشهوة.

٢- أن أواظب على قراءته :

ونلاحظ هنا :

أ- ليكن لك كتابك المقدس الخاص، الذى تضع فيه ملاحظاتك بالطريقة التى تناسبك.

ب- ليكن لك وقتك الخاص الذى تكرسه لدراسة الكتاب المقدس بحسب ترتيب يومك.

ج- ليكن لك كتابك الروحى الذى يساعدك على فهم الكتاب المقدس ودراسته.

٣- أن أطبقه عملياً فى حياتى :

هدف الكنيسة والكتاب المقدس بالنسبة للشاب هو :

أ- أن نقرب البعيد من الله إليه، وهذه هى قلب رسالة الإنجيل.. "**توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات**".

ب- أن نثبت القريب فى الله والثبات بالكلمة... "**عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح**".

ج- أن نشجع الخدام لنشر ملكوت الله... "**أكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها**".

https://coptic-treasures.com/

ثالثاً: إرشادات عامة :

١- الكتاب المقدس ليس للمناقشة أو العلم، ولكنه أساساً للحياة والسلوك. فالقديس أنطونيوس هو المفسر المثالى للكتاب المقدس إذ صرف حياته كلها ثمناً لأية واحدة منه.

٢- لا تستعجل النمو فى دراسة كتابك، أو الوصول للكمال فيه. فالحكمة فى النمو تقوم على المبدأ القائل: "**قليلاً قليلاً... ساخناً... بإستمرار**".

٣- هناك فرق بين القراءة التعبدية التى تعتمد على جزء أو أجزاء بسيطة من الكتاب المقدس، والقراءة - الدراسية التى تعتمد على طريقة معينة مناسبة للإلمام بموضوعات الكتاب وفهمها.

٤- الآب هو المتكلم والابن هو الكلمة والروح هو الملهم لذلك. فالفهم الصحيح للكتاب يعتمد على العلاقة الصحيحة بالله الواحد المثلث الأقانيم.

٥- أجعل قراءتك لكتابك المقدس تطرد خطيتك، ولكن لا تسمح للخطية فى حياتك أن تعطل قراءتك لكتابك المقدس... فالقلب المفتوح أمام الكتاب المقدس مغلق أمام الشيطان.

٦- لا تربك نفسك كثيراً فيما لا تفهم، ولكن بمرور الوقت والمثابرة سوف تعرف وتكتشف كنوزاً مخبأة فى كتابك فلا تتعب أو تترك قراءتك ولكن صل وأطلب الإرشاد من الله.

٧- الصلاة والكتاب المقدس خطان متوازيان يسيران معاً للثبات فى المسيح فأجعل حياتك تسير عليهما على الدوام.

https://coptic-treasures.com/

١٢٣ هدف الحياة بين المثالية والواقع

الهدف :

أهمية وضوح الهدف فى حياة الشباب.

مقدمة :

تساؤلات عدة تدور فى أذهان الشباب :

- "**خليها على الله**"... "**اشترى دماغك**"... ما صحة هذه المقولات؟
- ما هى أنواع الأهداف؟ وهل هناك أولويات فى حياتى؟
- هل ممكن أن يتغير الهدف بتغير الظروف.. والمكان والنية والجماعة... الخ؟
- كيف يظل الهدف واضحاً ولا يضيع؟

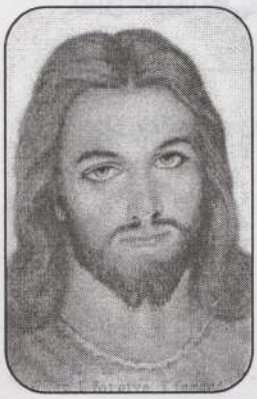

عناصر الموضوع :

١- أهمية تحديد الهدف. ٢- كيف أحدد الهدف؟

٣- أنواع الأهداف وأولياتها. ٤- بين ضياع الهدف ووضوحه.

أولاً: أهمية تحديد الهدف :

١- يعطى الحياة معنى ويساعد على وضوح الطريق.

٢- هو الحافز الحقيقى على المسيرة مهما كانت الصعاب.

٣- يساعد على وحدة القلب "**لا يقدر أحد أن يخدم سيدين**".. "**لا تعرجوا بين الفريقين**..".

٤- أقصر طريق.. أقل جهد.. أكبر عائد.

https://coptic-treasures.com/

ثانياً: كيف نحدد الهدف؟

١- الإنسان وحدة متكاملة لا يتجزأ (لو ٢:٥٢) لذلك لابد أن يتعامل الهدف مع الإنسان ككل.

٢- هدف يتلاءم مع إمكانيات الإنسان وقدراته ومواهبه.

٣- هدف واضح.

٤- هدف قابل للتطبيق.

ثالثاً: أنواع الأهداف وأولياتها :

١- **الهدف الشامل** : (**الاستراتيجى أى النهائى والجوهرى**) ويقصد به البعد الأبدى فى حياة الإنسان أى ملكوت الله فيصبح شخص ربنا يسوع المسيح هو الغاية "**أنا هو الطريق والحق والحياة**" لأنه:

- ✝ هو الخالق.
- ✝ هو الفادى والمخلص.
- ✝ هو المشبع لكل إحتياجاتنا (**الجسدية - النفسية - الروحية...**).
- ✝ القادر على كل شئ.
- ✝ هو اللانهائى (**الجوع إلى المطلق**).

٢- **الأهداف المرحلية** : ونقصد البعد الزمنى فى حياة الإنسان مثل: النجاح - العمل - الزواج - التكريس... الخ.

مع ملاحظة نقطة هامة : الهدف الشامل يغذى الأهداف المرحلية ولا يتعارض معها.

رابعاً: بين ضياع الهدف ووضوحه :

أحياناً الأهداف المرحلية قد تطغى على الهدف الشامل بسبب المشغوليات أو الإنغماس فى الشهوات العالمية أو الماديات... وغيرها من الأسباب الأخرى.

ولكى يظل الهدف واضحاً، ولا يضيع، هناك أمور تساعدنا :

١- إخلاص القلب والصدق فى الحياة مع الله.

٢- الإستنارة الإلهية من خلال وسائط النعمة (**الإنجيل - الصلاة - الأسرار المقدسة**) والتمسك بقانون روحى ووسط روحى وإرشاد روحى.

٣- إختبار مسيح الحياة اليومية: أى إدخال وإدماج المسيح فى كل ظروف وأحداث الحياة اليومية.

٤- الإكثار من فترات الخلوة لإستفادة وضوح الهدف.

٥- التوازن بين الهدف الشامل والأهداف المرحلية.

https://coptic-treasures.com/

١٢٤ الإيمان وتحديات العصر

الهدف :

التأكيد على أهمية حياة الإيمان لدى الشباب فى مواجهتهم لتحديات العصر المختلفة إلى جانب الأساليب المعاصرة الأخرى.

مقدمة :

هل الإيمان ضد العقل؟!.. هل الإيمان ضد المنجزات العلمية الحديثة؟!.. هل الإيمان ضد التخطيط وعلوم العصر؟!! الإيمان ليس ضد العقل أو المعرفة، ولكن الإيمان فوق العقل لأن الإيمان يرى ما لا يراه العقل (**مثل التلسكوب**).

عناصر الموضوع :

١- معنى الإيمان.

٢- دور الإيمان فى حياتنا.

أ- الإيمان حل لمشكلة غياب الله فى حياتى.

ب- الإيمان حل لمشكلة الشك.

ج- الإيمان حل لمشكلة الزمن.

د- الإيمان حل لمشكلة الخوف والقلق من المستقبل.

٣- كيف ينمو ويزداد الإيمان فى حياتنا؟

https://coptic-treasures.com/

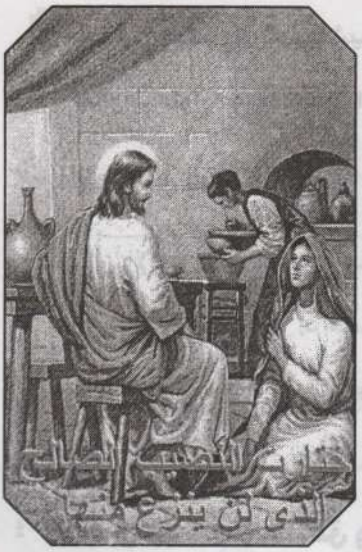

أولاً: معنى الإيمان :

هو "الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لا ترى" (عب ١١:١).

- أرملة صرفة صيدا وايليا النبى (١ملو ١٧).
- جيحزى واليشع.
- إبراهيم واسحق.

ثانياً: دور الإيمان فى حياتنا :

١- الإيمان حل لمشكلة غياب الله فى حياتى :

فالإيمان يولد فىّ الإحساس بحضور الله :

إيليا النبى: "حى هو الرب الذى أنا واقف أمامه" (١مل ١٨:٥).

داود النبى: "تقدمت فرأيت الرب أمامى كل حين. إنه عن يمينى فلا أتزعزع" (مز ١٥).

قداسة البابا شنوده الثالث: "ربنا موجود".

- حضور الله يقوينى أمام الخطية.

يوسف الصديق: "كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله".

- حضور الله يسندنى فى حياتى اليومية.

"إختبار مسيح الحياة اليومية".

- حضور الله يلذذنى ويفرحنى بوسائط النعمة.

٢- الإيمان حل لمشكلة الشك :

إذ إن الإيمان يجعل وعود ووصايا الله قوانين روحية فى حياتنا، فالإيمان يتحقق فى قلوبنا عندما تصير الوصية فى حياتنا قانوناً روحياً لا يقل قوة عن القانون الطبيعى الأرضى إن لم يفوقه بمراحل :

أمثلة :

- "اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره، وهذه كلها تزاد لكم".
- "ألق على الرب همك وهو يعولك".

https://coptic-treasures.com/

✝ "يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم".

✝ "أسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم".

٣- **الإيمان حل لمشكلة الزمن :**

✝ إذ أن الإيمان يجعل الأبدية حاضرة أمامى - الإيمان هو قوة الإبصار الروحى الذى به نرى الأبدية ومجد الله "**إذ أمنت ترين مجد الله**".

✝ استحضار الأبدية الدائم فى حياتك كل يوم ورؤية مجدهاً يجعلك بسهولة تترك كل خطية وكل شهوة وكل ما قد يعطلك عن المسيح إذ تحكم على الأمور بمنظار الأبدية.

٤- **الإيمان حل لمشكلة القلق والخوف من المستقبل :**

✝ عين الإيمان تنظر إلى الله ولا تنظر إلى المشكلة (**الثلاثة فتية فى آتون النار**).

✝ الإيمان بالله يعنى الثقة فيه والإعتماد عليه (**معجزة نقل جبل المقطم**).

✝ الله قادر أن يجيزنى مصاعب الحياة فى سلام وإطمئنان، لأنه أحن علىّ من نفسى (**مشكلة العمل - السكن - الزواج.. الخ**).

ثالثاً: كيف ينمو ويزداد الإيمان فى حياتنا :

✝ الإيمان هبة وجهاد فى آن واحد.

✝ الإيمان قابل للنمو والزيادة (٢تى١:٣)، (٢كو ٨:١٨).

✝ كيف ينمو ويزداد الإيمان :

١- **عدم الخوف أو الشك أو الإتكال** : على المعرفة البشرية (**إعداد الإيمان**).

٢- **عشرة الحب مع الله** : أهمية وسائط النعمة.

٣- **بساطة الطاعة** : التى تصدق كل شئ يختص بالله وتقبله بلاشك أو جدال.

٤- **إتضاع القلب** : الذات هى ألد أعداء الإيمان لذا فإن الشعور بالإحتياج وإتضاع القلب هو السر الحقيقى لإنسكاب نعمة الإيمان بغزارة داخل القلب (**المرأة الكنعانية**).

https://coptic-treasures.com/

تطبيقات عملية :

أولاً: إختبارات :

١- ليتك تضع خطاً مميزاً تحت المواعيد الواردة فى الكتاب حتى تتمسك بها وقت الحاجة وتتحاجج بها مع الله "**ذكرنى فنحاكم معاً**" (أش ٤٣:٢٦).

٢- اختبار رؤية يد الله ماذا تصنع معك كل يوم.

٣- حول التفكير فى أى مشكلة تواجهك إلى صلاة وضع الله بينك وبين المشكلة.

٤- إذا تمسكنا بالله حتى ولو لم يستجب لنا، ونسبنا عدم الإستجابة بسبب جهلنا وخطايانا حينئذ تنسكب النعمة بغزارة فى قلوبنا.

ثانيا: آيات للحفظ :

✝ "**كل شئ يستطاع للمؤمن**" (مر ٩:٢٣).

✝ "**كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله**" (رو ٨:٢٨).

✝ "**كل من يؤمن به لا يخزى**" (رو ١٠:١١).

✝ "**أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى**" (فى ٤:١٣).

https://coptic-treasures.com/

١٢٥ الشباب والكرازة بالملكوت

الهدف :

أن يتعلم الشباب ويتدرب كيف يشهدون ويكرزون بالمسيح.

مقدمة :

✝ "لنذهب إلى القرى المجاورة لأكرز هناك أيضاً لأنى لهذا خرجت" (مر ١:٣٨).

✝ "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مر ١٦:١٥).

✝ "ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام، المبشرين بالخيرات" (رو ١٠:١٥).

عناصر الموضوع :

١- ما معنى الكرازة بالملكوت ؟

٢- ما هى حتمية الكرازة بالملكوت؟

٣- كيف نكرز بالملكوت؟

أ- ما هى إمكانيات الكرازة؟

ب- ما هى وسائل الكرازة؟

ج- ما هى قنوات الكرازة؟

٤- ملكوت الله ومفاهيم خاطئة.

أولاً: ما معنى الكرازة بالملكوت :

"روح الرب علىَ لأنه مسحنى لأبشر المساكين، أرسلنى لأشفى المنكسرى القلوب. لأنادى للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر. وأرسل المنسحقين فى الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة" (لو ٤:١٨).

https://coptic-treasures.com/

الكرازة بالملكوت ←——— الكرازة بالمسيح المخلص ملكاً على القلوب.

ثانياً: ما هى حتمية الكرازة بالملكوت ؟

١- لأننا : ملح الأرض - نور العالم (مت ٥:١٣-١٦).

٢- لأنها تعبير حب عما فعل المسيح لأجلى.

✝ "اذهب إلى بيتك وأخبرهم كم صنع بك الرب ورحمك" (مر ٥:١٩).

✝ السامرية تحولت إلى كارزة.. المرأة الزانية تحولت إلى كارزة.

٣- لأن "**الضرورة موضوعة على! فويل لى إن كنت لا ابشر**".

أ- ضرورة العضوية فى الجسد الواحد : أنا عضو فى الجسد لا يمكن أن أهدأ وعضو آخر بعيد عن الجسد.

ب- ضرورة الجمع مع المسيح : "**من لا يجمع معى فهو يفرق**".

ثالثاً: كيف نكرز بالملكوت ؟

١- ما هى إمكانيات الكرازة ؟

أ- الروح القدس (يو ١٤:٢٦، يو ١٦:١٣-١٤) الصلاة - الإنجيل - الأسرار المقدسة.

ب- وحدانية القلب (أع ٤:٣١-٣٤) "**وحدانية القلب التى للمحبة فلتتأصل فينا**".

ج- إخلاص النفس "**لأن فخرنا هو هذا شهادة ضميرنا، أننا فى بساطة وإخلاص الله لا فى حكمة جسدية بل فى نعمة الله تصرفنا فى العالم ولا سيما من نحوكم**" (٢كو ١:١٢).

٢- ما هى وسائل الكرازة ؟

أ- شهادة الإعلان. ب- شهادة الإشعاع. ج- شهادة الحب.

٣- شهادة الإعلان (الكرازة بالكلمة) :

✝ ينطلق الإنسان المسيحى حاملاً كلمة البشارة فى عظة، أو كلمة محبة، أو زيارة افتقاد، أو إجابة سؤال، أو ذكر سيرة قديس أو رسالة محبة لزميل فى الخارج أو كارت معايدة عليه كلمة روحية.. الخ.

✝ لا نعتذر بأننا خطاة وغير مستحقين للنطق بالكلمة، فإنظروا أشعياء النبى (أش ٦) كيف اعتذر بسبب نجاسة قلبه وشفتيه ولكن الله ظهر له وطهره، فتاب وقدسه وصار يكرز بالكلمة (**الكرازة تحتاج فقط إلى قلب تائب**).

https://coptic-treasures.com/

٤- **شهادة الاشعاع (الكرازة بالحياة بالسلوك) :**

✝ "لا يستهن أحد بحداثتك بل كن قدوة للمؤمنين فى الكلام، فى التصرف فى المحبة، فى الروح، فى الإيمان، فى الطهارة" (١تى ٤:١٢).

✝ "ظاهرين أنكم رسالة المسيح..." (١كو ٣:٣).

أ- **الأمانة** : فى وسط عالم ملئ بالفساد والرشوة والفسق.

ب- **الطهارة** : فى وسط عالم ملئ بالدنس والنجاسة.

ج- **التواضع** : وتقديم الآخرين عنك فى وسط عالم ملئ بالأنانية.

٥- **شهادة الحب** : هى أقوى وسائل الشهادة للرب.

✝ **التسامح** : شرح أمثلة وقصص توضح ذلك.

✝ **محبة المسيحية** : شرح أمثلة وقصص توضح ذلك.

✝ **محبة الأعداء** : إيمان القديس باخوميوس أب الشركة، إزاء محبة أهل أسنا.

٦- **قنوات الكرازة** : (التى يكرز من خلال الشباب).

أ- الصلاة كل يوم من أجل البعيدين.

ب- الاشتراك فى الافتقاد التذكيرى داخل أسرتك.

ج- خدمة المسنين والملاجئ.

د- خدمة المرضى فى المستشفيات والمنازل.

هـ- خدمة أنواع خاصة مثل الصم والبكم، والمكفوفين، المتخلفين عقلياً (راجع فى رو ١٢) أعمال المحبة المختلفة التى يمكن أن نشارك فيها.

تعالوا بينا فى الختام نحدد هدف الكرازة فيما يأتى :

أ- أن يصير البعيد قريباً. ب- أن يصير القريب ثابتاً.

ج- أن يصير الثابت كارزاً.

رابعا: ملكوت الله ومفاهيم خاطئة :

أ- ملكوت الله ملكوت ما ورائى. ب- محبة العالم عداوة لله.

ج- الكنيسة جزء صغير من هذا العالم.

https://coptic-treasures.com/

المحتويات

أولاً: موضوعات لاهوتية ٧

١٠١- عقيدة التثليث والتوحيد ٨

١٠٢- عقيدة التجسد الإلهى ١٥

١٠٣- عقيدة الفداء الإلهى ٢١

١٠٤- استحالة تحريف الكتاب المقدس ٢٧

ثانياً: الكتاب المقدس ٣٥

١٠٥- مركز الكتاب المقدس فى الكنيسة القبطية ٣٦

١٠٦- الكتاب المقدس.. كتاب فريد ٣٩

١٠٧- الأسبوع الأول ٤٥

١٠٨- الأسبوع الثانى ٤٨

١٠٩- الأسبوع الثالث ٥٠

ثالثاً: الحياة الكنسية ٥٢

١١٠- الظهور الإلهى ٥٣

١١١- البخور فى الكنيسة ٥٦

١١٢- القديس البابا أثناسيوس الرسولى ٦٢

١١٣- القديس البابا كيرلس الكبير ٧١

https://coptic-treasures.com/

رابعاً: موضوعات روحية ٧٩

١١٤- ملامح التوبة الأرثوذكسية ٨٠

١١٥- النمو الروحى ٨٦

١١٦- القداسة والإثمار ٩٢

١١٧- الشركة مع المؤمنين ٩٨

خامساً: نحو شخصية متكاملة ١٠٢

١١٨- حدد أهدافك.. رتب أولوياتك ١٠٣

١١٩- أعرف نفسك.. أعرف الآخرين ١٠٦

١٢٠- قيم طموحك.. تجاوز فشلك ١١٥

١٢١- طور نفسك.. حدد إحتياجاتك ١١٩

سادساً: الشباب والحياة ١٢٩

١٢٢- الشباب والوعى بالكتاب المقدس ١٣٠

١٢٣- هدف الحياة بين المثالية والواقع ١٣٤

١٢٤- الإيمان وتحديات العصر ١٣٦

١٢٥- الشباب والكرازة بالملكوت ١٤٠

https://coptic-treasures.com/

هذه السلسلة...

٢٠٠ موضوع لإجتماعات الشباب.

وهذه هى المجموعة الخامسة.... وهى الموضوعات من ١٠١-١٢٥ وتحوى...

١- **إيمانيات**: الثالوث - التجسد - الفداء - إستحالة تحريف الكتاب.

٢- **الكتاب المقدس**: بانوراما الكتاب المقدس.. فكرة عامة فى ثلاثة أسابيع.

٣- **كنسيات**: الظهور الإلهى- البخور- القديسان أثناسيوس الرسولى وكيرلس الكبير.

٤- **روحيات**: النمو - القداسة - الشركة.

٥- **نحو شخصية متكاملة**: أهدافك - طموحاتك - أعرف نفسك - قيم نفسك.

٦- **الشباب والحياة**: الإيمان وتحديات العصر - الشباب والكرازة بالملكوت.

يطلب من:

مكتبة أسقفية الشباب ص.ب ١٣٦ العباسية -القاهرة
تليفون ٤٨٥٥٠٩٢ - فاكس ٦٨٢٥٤٠٥- موبايل ٠١٢٢٣٢٦٠٩٣
WWW.coptic.net/cn/youth/

https://coptic-treasures.com/